عبث الوليد

شرح ديوان البحتري

املاء ابي العلاء المعري

دراسة • ادب • تحليل • نقد

علق عليه

الاديب محمد عبد الله المدني

اسعد طرابزوني المدني

العضو في الجمعيات : فلسطين والاسعاف والطيران

١٣٥٥ هـ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٣٦ م

عبث الوليد

في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الطائي
إملاء فيلسوف المعرة أبي العلاء التنوخي المولود لثلاث
بقين من ربيع الأول سنة ٣٦٣ المتوفى لثلاث
خلون من ربيع الأول سنة ٤٤٩ هجرية

صحح ألفاظه وأوضح غوامضه وأضاف إليه أبحاثاً ضافية محمد عبد الله المدني
بإشراف عالم الحجاز العلامة الجليل الشيخ محمد الطيب الأنصاري

مصدر بمقدمتين

الاولى لامير البيان الامير شكيب ارسلان
و
الثانية للكاتب العبقري الدكتور محمد حسين بك هيكل

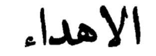
إنّ الخطوب طوينني ونشرنني «عبث الوليد» بجانب القرطاس
« البحتري »

١٣٥٥ هـ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٣٦ م

عاهل المملكة العربية السعودية



صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل السعود



الاهداء

الى جلالة ملك البلاد العربية السعودية

وبطل الجزيرة

الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن

الفيصل آل السعود

اهدي هذا الكتاب اعترافاً بما له

من الايادي البيضاء على العلم والادب



و به ثقتي

كلمة صاحب التصحيح والتعليق

عبث الوليد

هو ما علقه فيلسوف الأدب وشيخ المعرة (أبو العلاء التنوخي) على ديوان الشاعر المطبوع أبي عبادة البحتري .

وشهرة صاحب التعليق في فن الأدب . ومكانة الديوان في نفوس الأدباء تغنيان عن التقريظ .

وقد مضت أحقاب وانقضت تسعمائة سنة ونيف على وفاة المؤلف والتأليف لا يزال في زوايا المكاتب وخبايا الخزائن ؛ ولا يكاد الجماء الغفير من الأدباء يعرفون عنه سوى أنهم يقرؤون في ترجمة أبي العلاء أن من مؤلفاته معجز احمد، وذكرى حبيب، وعبث الوليد .

وبتوفيقه تعالى عثر على نسخة منه الشاب الناهض السيد (أسعد الطرابزوني المدني) في مكتبة السلطان (محمود الثاني) بالمدينة المنورة فاستنسخ الكتاب والتزم طبعه وبعث به الى مطبعة الترقي بدمشق للأديب السيد صالح الحيلاني، وأسند إعادة التصحيح لألفاظه هناك إلى رجل تولى بعض المراكز العلمية بالحجاز الأستاذ محمود الحمصي القاطن الآن بدمشق .

والتزم تصحيحه وضبط الفاظه والتعليق عليه ببيان مبهمه وإيضاح مشكله مع مناقشات علمية وأبحاث ضافية محمد عبد الله المدني أحد تلامذة علامة الحجاز الشيخ محمد الطيب الأنصاري ·

المشاق في التصحيح

قد صادفت مشاق وكابدت عقبات كؤودة في التصحيح وان بذل ملتزم الطبع جهده في تسهيلها · فقد استنسخه من نسخة قديمة في المكتبة المحمودية ، ثم أعطاه للشيخ محمود شويل لمقابلته بالأصل مع ناسخه الشيخ عبد المعطي · ولكن ذلك لم يخفف من العبء الثقيل الذي عانيته لأمور :

«١» – لم أعتمد تيك المقابلة ولم أطمئن اليها وقد ظهرت ثمرة عدم الثقة بها لأني وجدت بالفرعية ، مع هاتيك المقابلة ، خللا لم يكن بالأصل ·

«٢» – سقم الفرعية فالأصلية سقيمة قديمة وحروفها رديئة ، ولا ريب أن الفرع يتبع الأصل ، وكيفية وضع الخط ونظام السطور مخالفة لما نعهده في العصر الحاضر ·

بعض الشواهد على ذلك

عادة الناسخ ككثير غيره أن يكتب المتن بالمداد الأحمر ويكتب الشرح بالمداد الأسود وقد كتب بيت البحتري ·

عشى الدارعين صربا هذا ذبل

وطعنا يورع الخيل وخضاً هذا ذبل أي هذا الخ

هكذا طبق الأصل وصواب البيت – ولأياً عرفت البيت بعد التأمل –

عشى الدّارعين ضرباً هذا ذبك وطعناً يودّع الخيل وخضاً

أنظر شرح البيت في حرف «الضاد» ، وليقس ما لم يُقَل ،

«٣» – لم أجد نسخة للكتاب غير الاصل الواقع بالمكتبة المحمودية

ملحوظ:

قد استنسخ ملتزم الطبع السيد أسعد نسختين من «عبث الوليد» فصارت نسخ الكتاب ثلاثاً الأصلية والفرعيتين وذلك مما يدل على الاعتناء جدّ اعتناء بهذا الكتاب الذي هو خزانة أدب جليلة ٠

وأرجو أن تكون تعليقاتي شاهداً لما كتبته في هذه العجالة :

والدم في النصل شاهد عجب

التعريف بالكتاب

بحسبك — أيها البحاثة عن كنوز الأقدمين وتراث الأوائل من المعارف والفنون — أن تعلم أن هذا السفر هو «امالي» أبي العلاء ونتيجة أبحاثه وخلاصة عمره ولباب فكره وأنه — وإن صغر حجماً — إذا قدرنا غزارة علمه نلقبه خزانة العلوم « دائرة معارف » فقد يحوي به النحوي الأماني، ويجد فيه « الراغب » في اللغة « جمهرة » من المفردات وينال منه الصرفيّ مسائل « كافية » له « شافية » لعلاته ويتبين فيه للبيانيّ كيف يسبك المعنى الواحد في أساليب مختلفة بأرقّ عبارة وأرقى أسلوب، ولا يعرض عنه العروضيّ لجذّاب فوائده ونوادر فرائده الى غير ذلك مما لا يدرك إلا بمطالعته ومتابعة دراسته بالتأمل ٠

المدينة المنورة ٠ محمد عبد الله المدني



مقدمة امير البيان

الامير شكيب ارسلان

يذكر ابن خلكان في ترجمة أبي العلاء المعري ان له كتاباً اسمه اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وانه لما قرئ عليه قال ابو العلاء : كأنما نظر المتنبي اليّ بلحظ الغيب حيث يقول :

انا الذي نظر الأعمى الى ادبي   واسمعت كلماتي من به صمم

قال واختصر ديوان أبي تمام وشرحه وسماه « ذكرى حبيب » وديوان البحتري وسماه « عبث الوليد » وديوان المتنبي وسماه « معجز احمد » وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها ومآخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أماكن بخطئهم اه .

قلت وعندي شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري بخط بديع من الدرجة الاولى مموهة فواتحه بالذهب يبدأ بالقصيدة التي يرثي بها المتنبي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة وهي التي مطلعها :

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل   وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

فكأن هذا الجزء يشتمل على نصف ديوان المتنبي والمتن مكتوب بالحمرة والشرح بالخط الاسود وهو جزء رائق جداً ويجب ان يكون هو اللامع العزيزي ولكنه لم يذكر في اوله هذا الاسم بل ذكر هكذا « شرح ديوان المتنبي لابي العلاء المعري رحمها الله آمين » وطريقة الشرح هي هذه لنأخذ مثالا بنا منك فوق الرمل الخ يقول : الرمل ههنا الأرض والتراب والضنى طول المرض والاضناء الإمراض وقوله منك اي أراد من الغم عليك فحذف المضاف يقول انت تحت التراب تبلى ونحن فوقه نفنى فبنا من الغم عليك فوق الارض من طول الضنى مثل ما بك تحتها من طول

البلى فهذا الذي بنا يضنينا ويهزلنا مثل الموت الذي يبلي جسدك ويفرق اوصالك فنحن اموات في صورة الأحياء

كانك ابصرت الذي بي وخفته إذاعشت َفاخترتَ ا ِلحمام على الثُكل

الثكل فقد المحبوب يخاطب الولد على لسان سيف الدولة فيقول كانك ابصرت قبل موتك ما بي الآن من الحزن عليك فرأيته أشد من الموت وخفت انك إن عشت ُتبتلى بثكل ولد كما ابتليت انا بثكلك ويصيبك من الم الحزن مثل ما أصابني فاخترت الموت على الثكل ·

تركت خدود الغانيات وفوقها دموع تذيب الحزن في الاعين النجل

يقول : تركت النساء الغانيات يبكين عليك حتى قرحت اجفانهن وذهب حسن عيونهن وانما اختار لفظ الاذابة لان حسن العيون لما كان كأنه يذهب بالبكاء على تدرج الايام ولم يذهب دفعة واحدة كان لفظ الاذابة ابلغ من قوله تزيل الحزن أو تذهب الحزن وقيل إنما قال : تذيب لأن الذوب في معنى السيلان والدمع سائل فكما ان الحسن سال مع الكحل فيزول بالدمع حسن الكحل ويبقى حسن الكَحَل وكان الحسن قد ذاب ونقص ·

فهذه طريقته في الشرح واظن هذا الشرح هو « اللامع العزيزي » لاننا إذا قلنا هو « معجز احمد » فمعجز احمد بحسب قول ابن خلكان هو على نمط «عبث الوليد» في الكلام على شعر أبي عبادة (الوليد بن عبيد البحتري) ·

وهذا النمط ليس بشرح بالمعنى المتعارف فإن الكراس التي بيدي من « عبث الوليد » هذا تدل على ان أبا العلاء يتكلم على بعض ما يبدو له من الملاحظات على شعر البحتري فينتقد ويستحسن ويرفع ويخفض و يشرح ما يعتقده خافيا على الجمهور ويبين مفارقات وموافقات ويشير الى ما أخذه الناس على الشاعر فيوافقهم او يرد كلامهم · ولنضرب مثالاً على ذلك، القصيدة التي اولها :

زعم الغراب منبيء الأنباء

وفيها يقول :

فلعاني السقى الردى فيريحني　　عما قليل من جوى البرحاء

هذا في صدر كتابه (عبث الوليد) فيقول المعري في الكلام على هذا البيت الأكثر في كلامهم لعلّ وبها جاء القرآن وربما جاء لعلني وهـذا البيتَ ينشد على وجهين .

ذريني جواداً مات هزلاً لعلني　　أرى ما ترين او بخيلاً مخلداً

ومنهم من ينشد لانني وهو بمعنى لعلني ، اما (ذريني) في هذا الشطر فأظنها خطأ في النسخ وقد حفظنا قصيدة حاتم الطائي هذه في المدرسة والذي اتذكره انه يقول : « اريني جواداً مات هزلاً لعلني » الخ .

وقد رأيت الاستاذ المحقق الشيخ محمود شويل ابدي هذه الملاحظة في الهامش .وقال وبشواهد الألفية أريني بالهمزة ولعله الأصح والأليق بالمقام .

ثم يقول :

واطال في تلك الرسوم بكائي

وتحت هذا الشطر مذكور ما يلي : كانت الكاف في تلك مفتوحة وقد حكت وكسرت والكسر غلط في هذا الموضع لأنها إنما تكسر إذا كان الخطاب لمؤنث وقد دل ما بعد هذا البيت وقبله على انه يخاطب مذكراً ، وقد ادعى بعضهم ان كاف (ذلك) تعرب في الضرورات وينشد :

وانما الهالك ثم التالك　　مذبذب ضاقت به المسالك

كيف يكون النوك الا ذلك

وهذا لا يقبل ممن حكاه اذ كان تسكين القافية لا مؤنة فيه ولا اضطرار ولو صح ان كاف ذلك ترفع لجاز ان تخفض كاف تلك في بيت ابي عبادة

ما زلت تقرع باب بابك بالقنا　　وتزوره في غارة شعواء

كانت الراء في تزوره مفتوحة وذلك غلط لان الواو هنا لا يجوز نصب

مابعدها إذ كانت ليست في أحد الوجوه التي يجوز فيها النصب مثل قوله لا يسعنى شيء ويضيق عنك وقوله :

بصواعق العزمات والآراء

الاصل ان يكون بعد الراء من الاراء همزة فيقال الارءاء ويجوز الآراء على القلب كما قالوا الآسار في الأسآر جمع سؤر أي البقية والقلب في الآراء اوجب لأن في الكلمة ثلاث همزات وأنشد أبو عبيدة :

انا لنضرب جعفراً بسيوفنا ضرب الغريبة تركب الأسآرا الخ

فهذا النمط هو نمط « عبث الوليد » ومن أجل ذلك كان هذا الكتاب من انفس الكتب وأجدرها بالمطالعة وكان الذي اخرجه للناس وهو الشاب الأديب المهذب أسعد أفندي دربزنلي قد قام بعمل عظيم وتثل من احسن كنانة عربية وجعبة أدبية نبالا كانت مدفونة في طي النسيان وأبرز من أصداف خزانة الكتب المحمودية التي هي واحدة من ثمانية عشرة خزانة للكتب في المدينة المنورة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية لآلئ يتائم كانت مكنونة عن عيون الأعيان فاستحق هذا الشاب الأديب أكثر الله من أمثاله شكر هذه الأمة شرقاً وغرباً وان يحييه كل ناطق بالضاد بعداً وقربا وكيف لاتكون هذه الهدية من أنفس النفائس ولا يكون ابرازها من خدرها كجلاء العرائس وهي آداب مفخرة العرب وأعلاهم مقاما في اللغة والأدب شيخ معرة النعمان والذي بلغ من سعة الفكر وعمق الغور وحدة الذهن أقصى مايبلغه انسان وعسى ان نرى على يد ناشر هذا الكتاب نشر نفائس اخرى تشتمل عليها مكاتب المدينة المنورة الحافلة بجلائل الآثار فيكون قد ضم يداً على يد ويستحق ثناء العرب الى الأبد والحمد لله ولي الحمد والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وأنصاره أهل المجد والسؤدد والسلام .

كتبه

شكيب أرسلان

مقدمة الكاتب العبقري

الدكتور محمد حسين بك هيكل

طالما قرأ الناس في ترجمة المعري اسماء كثير من الكتب لم تذعها المطابع على الناس . ففيما خلا سقط الزند ولزوم مالا يلزم ورسالة الغفران لا يكاد الناس يعرفون من تواليف شيخ المعرة غير اسمائها وذلك على رغم ما تجري به كتب التراجم من الاشادة بعشراتها والتنويه خير التنويه بها ، ولهذا السبب شاع في الناس الاعتقاد بأن هذه المؤلفات القيمة قد طواها الفناء واشتملها البلى ولم يبق في العثور على شيء منها رجاء .

وهذا كتاب « عبث الوليد » الذي ألفه شيخ المعرة في نقد شعر البحتري يبعث الى عالم النشر بفضل الأديب المدني النابه السيد اسعد الطرابزوني وهذه مقدمته للاستاذ الكبير شكيب أرسلان تبشرنا بان شرح المعري للمتنبي بعض مافي خزائنه . وقد اتيح لي وأنا بالمدينة المنورة ان اطلع بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت على نسخة خطية من كتاب المعري معجز احمد فلا موضع لليأس اذن من العثور على هذه المؤلفات النفيسة القديمة في قمطرات المكاتب العامة والخاصة ما كلف المرء نفسه عناء التنقيب عنها والتدقيق في صحة نسبتها وعمل على طبعها ونشرها مضبوطة مهمشة بما تستحق من ملاحظات .

والتدقيق في نسبة المخطوطات الى اصحابها امر له كل الخطر لذلك عني ناشر (عبث الوليد) بهذا التدقيق واستشار فيه اولي العلم من امثال الكاتب الضليع الأمير شكيب ارسلان .

وكل مزيد في التدقيق ادعى الى الطمأنينة في نسبة الكتاب إلى مؤلفه وهذه الطمأنينة واجبة غاية الوجوب . فالتزييف في نسبة الكتب والآثار الشعرية والأدبية الى اصحابها لم يكن اقل الأمور ذيوعاً في

الشرق والغرب في العصور الوسطى . وكم من كاتب عثر عليَّ وريقات اولم يعثر على شيء ثم أراد الاستفادة فنقل هذه الوريقات واضاف إليها ما شاء له هواه ثم نسبها الى كاتب من كبار الكتاب أوشاعر من فحول الشعراء وابتغى بذلك صلة امير بار بالادب او الوصول إلى مكانة بين الادباء ، اما وهذه الزيوف ذائعة بين الكتب المخطوطة ذيوعها بين العملة المسكوكة فكل تدقيق في تمحيص اصلها واجب لإمكان قبولها . فإذا اطمأن الباحث إلى صحة نسبة مؤلف من المؤلفات الى كاتب او شاعر له من سمو المكانة وبعد الصيت ماللمعري ومن على شاكلته فقد وجب عليه أن يذيع هذا المؤلف في عالم المطبوعات بكل وسيلة ممكنة ، فتراثنا الادبي القديم فخم غاية الفخامة وما اتصل بجمهورنا منه إنما هو أقله ، واحياء ما اعتقد الناس انه اندثر من تراث الماضي لايقل قدراً عن ابتكار جديد يعادل هذا الاثر ، فشأن مانعتقده انه اندثر من حيث أنه ليس في ملكنا مع رجائنا لو انه وجد يعادل مالم يوجد بعد مع رجائنا انه يوجد . لذلك كان للذين ينشرون ماطواه النسيان من كتب الاقدمين بعد التثبت كل التثبت من صحته فضل عظيم يستحقون عليه غاية الحمد .

والذين يراجعون (عبث الوليد) يرون فيه من نقد الشعر ألواناً قد لا تكون من مألوفنا اليوم ولكنها كانت مألوفة الى زمن غير بعيد عنا . فالعناية فيه باللغة وعلومها بالغة حداً قد يحسبه أبناء اليوم مبالغاً فيه لكنهم مايلبثون أن يعدلوا عن هذا الرأي حين يقرؤون كتب السابقين من نقاد الأدب وإن كان البارعون فيه من أمثال الجاحظ يجعلون للأسلوب وللمعنى حظاً لا يقل عن حظ اللغة وعلومها ان لم يزد عليها ولم اقف على طريقة ابي العلاء في النقد الا مما اطلعت عليه من هذا الكتاب ، وأني لي أن اطلع عليه وكتب المعري قد اشتملها النسيان كما قدمته ، وما اشتملت رسالة الغفران عليه من النقد لشعر بعض الشعراء لا يسهل أن يتخذ مقياساً لأن الغاية التي قصد اليها رهن المحبسين من تأليف رسالة الغفران لا تجعل نقد الشعر

وطريقة تناوله اياه واضحة بالمقدار الذي سهلت معه المقارنه بينها وبين سائر ما وضع في نقد الشعر من مصنفات .

وليت الكثير من ادبائنا يصنعون صنيع الاستاذ (السيد اسعد طرابزوني) في نشر مايقفون عليه من المخطوطات القديمة بعد تحري صحة نسبتها اذن لأضافوا لتراثنا الأدبي والعلمي حظاً عظيماً .

فالمخطوطات العربية في المكاتب كثيرة جداً ومن أسفنا أن يكون المستشرقون قد سبقونا الى نشر الكثير منها بعد التدقيق في صحة مصدرها والتحقق منها . وهذا التحقق اليوم ميسور بفضل الأساتذة الضليعين فيه من وجوه مختلفة ممن يوجدون في جامعات البلاد العربية المختلفة فكم حقق هؤلاء من وثائق خطية من حيث نسبتها الى العصر الذي دونت فيه انها كتبت خلاله ومن حيث اسلوب الخط واسلوب الكتابة واسلوب البحث واتقانه مع اسلوب الكاتب واسلوب العصر الذي كان يكتب فيه ، اما واسباب التمحيص حاضرة لدينا بهذا القدر من الكفاية فلا عذر لمن وقع له مخطوط فنشره دون التثبت من صحة نسبته ولا عذر لمن ثبتت له صحة هذه النسبة فاحتفظ بالمخطوط ولم ينشره ايثاراً منه لنفسه على غيره أو اعتذاراً منه بانه لم يستطع القيام بطبع المخطوط مع علمه بنفاسة قدره .

قد لايكون في هذه الكلمة من التقديم لكتاب المعري (عبث الوليد) مايجب أن يكون في تقديم الكتب من ايجاز لموضوعها واشارة الى طريق مؤلفها في التأليف وعذري عن ذلك اني كتبتها على عجل اثناء اقامتي القصيرة بالمدينة المنورة بعد ان تصفحت ما اتسع وقتي لتصفحه من اصول القسم الذي قدم لي من الكتاب واني لواثق من انه سيلقى اول ظهوره من عناية اساتذة الأدب العربي ودراسة اصدقاء ابي العلاء المعري ماهو جدير به كما اني واثق من ان ناشره سيلقى من تقدير هؤلاء الأدباء والأصدقاء مايوازي خدمته التي قام بها في نشر تراثنا الأدبي القديم .

محمد حسين هيكل

ترجمة البحتري

هو ابو عبادة الوليد بن عبيدالله البحتري الطائي ولد بمنبج سنة ٢٠٦ هجرية ونشأ في البادية بين قبائل طيء وغيرها ولذلك غلبت عليه فصاحة العرب ولازم وهو فتى ابا تمام وتخرج عليه واقتبس طريقته في البديع وروى عن كثير من العلماء كأبي العباس المبرد وظل ملازماً لابي تمام يترسم خطاه ويردد صداه ويأخذ عنه حتى طار ذكره في الآفاق ثم مدح المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان وأقام في خدمتها زمناً طويلاً محترماً عندهما مرعي الجانب إلى أن قتلا على مشهد منه فرجع بعدئذ الى منبج وبقي يختلف احياناً الى رؤساء بغداد وسُرَّ مَنْ رأى فيمدحهم حتى مات عام ٢٨٤ هجرية .

وكان على فضله وفصاحته ورقة كلامه وبديع خياله من ابخل خلق الله واوسخهم ثوباً وابغضهم انشاداً واكثرهم فخراً بشعره حتى كان يقول اذا أعجبه شعره احسنتُ والله ويقول للمستمعين : مالكم لاتقولون أحسنت ؟ هذا والله ما لا يقدر أحد أن يقول مثله .

والكثير من أهل الآدب يقول انه لم يأت بعد أبي نواس من هو اشعر من البحتري ، وكان مجوداً في كل غرض سوى الهجاء ويقال انه احرق هذا النوع من شعره قبل موته ، ولم يسلم شعره من الساقط الغث لكثرته .

قيل لابي العلاء المعري : أي الثلاثة أشعر أبو تمام أم البحتري ام المتنبي ؟ فقال : المتنبي وابو تمام حكيمان والشاعر البحتري ، وقيل للبحتري : ايكما اشعر أنت أم أبو تمام ؟ فقال : جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه .

ومن أحسن قوله :

دنوتَ تواضعاً وعلوت مجداً ... فشأناك انحدار وارتفاع

كذاك الشمس تبعدان تسامى ... ويدنو الضوء منها والشعاع

وقال يمدح أمير المؤمنين المتوكل :

بسرَّ من را لنا امام — تغرف من كفه البحار
خليفة يرتجى ويخشى — كأنه جنة ونار
كلتا يديه تفيض سحاً — كأنها ضرة تغار
فليس تأتي اليمين شيئاً — الا انت مثله اليسار
فالملك فيه وفي بنيه — ما اختلف الليل والنهار

ترجمة

ابي العلاء المعري

هو ابو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري اللغوي الشاعر كان متضلعاً من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد ابن عبدالله بن سعد بحلب ، وكان يحفظ مايسمعه لاول مرة .

ولد سنة ٣٦٣ هجرية بالمعرة وفي سنة ٣٩٢ غادر المعرة الى بعض بلاد الشام فزار مكتبة آل عمار امراء طرابلس الشام وانتفع بها كثيراً ثم عرج على اللاذقية ونزل في دير بها ودرس به علوم المتقدمين ثم رحل الى بغداد وأقام بها زمناً ثم رجع الى المعرة عام ٤٠٠ واعتكف في منزله وسمى نفسه رهين المحبسين (العمى والمنزل) ، وهو حكيم الشعراء وفيلسوفهم وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة فمنها لزوم مالا يلزم وسقط الزند وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وقد اختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكري

حبيب وديوان البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي أوسماه معجز احمد وكان علامة عصره أخذ عنه كثير من جلة الخطباء والشعراء والعلماء ، وقد عمي عام ٣٦٧ هجرية من الجدري ومكث مدة خمس واربعين سنة لا يأكل اللحم تزهداً ، لانه كان يعد ذبح الحيوان تعذيباً له وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن كلامه في اللزوم :

لاتطلبن بآلة لك رتبة　　قلم البليغ بغير جد مغزل

سكن السماكان السماء كلاهما　　هذا له رمح وهذا اعزل

وتوفي عام ٤٤٩ هجرية بالمعرة وأوصى ان يكتب على قبره :

هذا جناه أبي عليّ　　وما جنيت على أحد

وقد اختلف الناس في عقيدته فمنهم من قال بالحاده ومنهم من قال بأن الأشعار الالحادية مدسوسة عليه ، وانت اذا قرأت شعره وجدت المتناقضات فبينما تراه يقول :

ضحكنا فكان الضحك منا سفاهة　　وحق لسكان البسيطة ان يبكوا

تحطمنا الايام حتى كاننا　　زجاج ولكن لايعاد لنا سبك

اذا به يقول :

خلق الناس للبقاء فضلت　　امة يحسبونهم للنفاد

انما ينقلون من دار اعما　　ل الى دار شقوة أو رشاد

كلمة الناشر

كنت مغرماً من صغري بتصفح كتب الادب والاطلاع على غريبها والتنقيب في الخزائن الخاصة والعامة عليها وبينا أنا ذات يوم انظر في فهرس كتب المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة اذا بي اعثر على درة يتيمة وكنز ثمين هو كتاب عبث الوليد فطلبته وقلبت طرفي فيه متنقلاً من روضة الى اخرى مقتطفاً من ثماره اليانعة وابحاثه الرائعة فأبت لي نفسي واشفقت ان يظل هذا الكنز مدفوناً بين الكتب فاردت اخراجه للناس فاستنسخت منه نسختين وقابلته مع بعض علماء المدينة على الأصل ثم استشرت الاستاذ العلامة الشيخ محمد الطيب الأنصارى فيمن اعهد اليه بشرح غامضه والتعليق عليه وتفسير ما اشكل من كلماته العويصة فاشار ، واشارته امر ، بان اعهد بذلك الى اقدر تلاميذه الشيخ محمد عبد الله المدني على ان يقوم هو بالاشراف عليه فامتثلت ، وبدأ يجد ويعمل ويواصل الليل بالنهار حتى قام بمهمته خير القيام وقد زار الحجاز في تلك الآونة عظيمان من الادباء وكبيران من علماء العربية هما امير البيان الامير شكيب ارسلان والكاتب النابغة محمد حسين بك هيكل فعرضته عليهما فقدما له مقدمتين كانتا له كالجلاء للعروس ثم رأيت اتماماً للفائدة ان اترجم صاحب الديوان الشاعر المطبوع البحتري والمعلق الشاعر الفيلسوف ابو العلاء المعري وقد اهديته لصاحب الجلالة (ملك البلاد العربية السعودية الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود) لما رأيت من شدة عنايته بالعلوم وتشجيعه لاربابها ونشره لها ولما تم الكتاب ارسلته الى صديقنا السيد محمود الحمصي الذي كان يشغل بعض الوظائف العلمية في الحجاز وهو الآن موظف في مالية دمشق وكلفته بالاشراف على طبعه وها هو الكتاب بين يدي القراء يحكمون عليه ولهم ان يقدروا ما بذلته من مجهود كبير ومن مادة في سبيل اخراجه والله ولي التوفيق .

اسعد طرابزوني

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله

اثبت ما في ديوان البحتري مما أصلح من الغلط الذي وجد في النسخة المكتوب في آخرها أنها بخط ظفر بن عبد الله العِجْلي . وانما أثبت ذلك ليكون مولاي الشيخ الجليل ادام الله عزه كانه حاضر للقراءة ولم يمكن اثبات جميع الأغلاط لأن اكثرها غير مخيل[1] . وقد وصل ذكر شيء مما أجرى[2] اليه ابو عبادة من الضرورات وما يجتلبه أمثاله وبالله التوفيق :

كان في نسب البحتري تذول بالذال والمعروف تدول بالدال ولم يستعملوا الذول[3] في كلامهم وانما هو مسمى بتدول الذي هو فعل مضارع من دالت الدولة ومن دال الشيء يدول اذا تغير وكان في النسخة جلهمة بفتح الجيم وذلك غلط[4] وانما هو جلهمة بضم اوله والجلهمة جانب الوادي مثل الجلهة وفي الحديث ما كدت تاذن لي حتى تاذن لقطا الجلهمة ، والميم عندي زائدة .

---

(١) لعله مخل او مختل

(٢) أجراه وجاراه جرى معه أي مال اليه فمن جاريته فقد ملت اليه اه

(٣) اي مادة ذول

(٤) الجلهمة بالضم حافة الوادي ويفتح (القاموس) ورواه شمر بضم الجيم والهاء وابوعبيد بفتحتين فالفتح غير غلط والحديث في النهاية (ونصه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر أباسفيان في الاذن عليه وادخل غيره من الناس قبله فقال ما كدت تأذن حتى تأذن لحجارة الجلهمتين قبلي ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل الصيد في جوف الفرا) والجلهمة والجلهة والشاطئ بمعنى اي جانب الوادي .

حرف الهمزة

من القصيدة[١] التي أولها : زعم الغراب منبئ الأنباء

« فلعني ألقى الردى فيريحني   عما قليل من جوى البرحاء »

الأكثر في كلامهم لعلي وبها جاء القرآن وربما جاء لعلني . وهذا البيت ينشد على وجهين :

أريني[٢] جواداً مات هزلاً لعلني   ارى ما ترين او بخيلا مخلداً

ومنهم من ينشد لأنني وهو بمعنى لعلني :

« وأطال في تلك الرسوم بكائي »

---

(١) يمدح بها أبا سعيد : والقصيدة من الكامل والقافية من المتواتر . وتمام البيت « أن الأحبة أذنوا بتناء » اه

(٢) في الأصل ذريني وكتب أمير البيان شكيب أرسلان كما في مقدمته اما ذريني في هذا الشطر فأظنها خطأ في النسخ وقد حفظنا قصيدة حاتم الطائي هذه في المدرسة والذي اتذكره أنه يقول (اريني جواداً مات هزلا لعلني) الخ وقد رأيت الاستاذ المحقق الشيخ محمود شويل أبدى هذه الملاحظة في الهامش وقال : وبشواهد الالفية أريني بالهمزة ولعله الاصح والأليق بالمقام يقول مصححه : البيت لحاتم الطائي من كلمة له . وهي من الطويل من الضرب الثاني والقافية من المتدارك : وأولها :

وعاذلة هبت بليل تلومني   وقد غاب عيوق الثريا فعرّدا

إلى أن قال (أريني) بالهمزة كما في ديوانه ولعل سبب التحريف أن الهمزة في أول الكلمة تكتب ألفاً وربما قوسها الناسخ فظنها الناقل دالاً وكأنه علاها همزة شبيهة بالنقطة فظنها ذالاً فنشأ هذا الغلط « وكم حرف النساخ لفظاً وشوّهوا » اه

كانت الكاف في تلك مفتوحةً وقد حكّت وكسرت والكسر غلط في هذا الموضع لأنها إنما تكسر اذا كان الخطاب لمؤنث وقد دل مابعد هذا وقبله[1] على أنه يخاطب مذكراً . وقد ادعى بعضهم أن كاف ذلك تعرب في الضرورات وينشد :

وانما الهالك ثم التالك　　مدفّعٌ ضاقت به المسالك
كيف يكون النُّوكُ الا ذلكُ[2]

وهذا لا يقبل مما حكاه . اذ كان تسكين القافية لامؤنة فيه ولا اضطرار .
ولو صح أنّ كاف ذلك ترفع لجاز أن تخفض كاف تلك في بيت أبي عبادة :

« مازلت تقرع باب بابك بالقنا　　وتزوره في غارة شعواء »

كانت الراء في تزوره مفتوحة وذلك غلط لأن الواو هنا لا يجوز نصب مابعدها اذ كانت ليست في احد الوجوه التي يجوز فيها النصب مثل قوله : (لا يسعني شيءٌ ويضيق عنك) وقوله :

« بصواعق العزمات والآراء »

الأصل أن يكون بعد الراء من الآراء همزة فيقال الأرءاء ويجوز الآراء[3]

(١) لعل العبارة وما قبله . وان قيل بحذف الموصول فلا مانع على حد قوله تعالى (والذي جاء بالصدق وصدق به) اي والذي صدق به : وقبل البيت

« لا تأمرني بالعزاء وقد ترى　　اثر الخليط فلات حين عزائي » اه

(٢) استشهد به ابن مالك على أن اشباع الضمة يغني عن الميم اراد الشاعر ذلكم : قال ابو حيان لا دليل في البيت لأنه يتزن بالاسكان وان صحت الرواية فهو من تغيير الحركة لاجل القافية على حد قوله :

سأترك منزلي لبني تميم　　وألحق بالحجاز فأستريحا

اه الهمع ؛ والنوك بضمّ فسكون او فتح فسكون اي الحمق . اه

(٣) اي قلب الزنة بأن تكون العين قبل الفاء فوزن آسار وآراء على هذا اعفال كما تقرر في فنّ التصريف اه

على القلب كما قالوا الآسار في الأسئار جمع سؤر أي بقية والقلب في الأرءاء أوجب . لأنَّ في الكلمة ثلاث همزات وأنشد ابو عبيدة

إنا لنضرب جعفراً بسيوفنا ضرب الغريبة [١] تركب الآسارا

«أشلى على منويل أطراف القنا ونجا عتيق عتيقةٍ جرداء [٢]»

ينكر عليه أنه قال أشلى في معنى أغرى والمعروف أن الاشلاء في معنى الدعاء لا معنى الاغراء . وقد حكي أن الكميت استعمل الأشلاء في الإيساد [٣] ويروى هذا البيت في شعره:

خرجت خروج القدح قدح [٤] ابن مقبل على الرّغم من تلك النوابح والمشلى

---

(١) أي الناقة الغريبة وتوضيح ذلك أنَّ راعي الإبل اذا حوّض حوضاً لسقي ابله فجاءت ناقة غريبة ليست من إبله ضربها (وتركب الآسارا) أي من شدة عطشها فتريد أن تسبقه حتى ربما ركبت الحوض فيضربها بقوة وفي خطبة الحجاج لأضربنكم ضرب غرائب الإبل ولأحزمنكم حزم السلمة، وقلت الناقة دون البقرة مثلاً لغلبة ذلك

(٢) جرداء أي رقيقة الشعر قصيرته .

(٣) آسدَ الكلبَ إيساداً وأوسده وأسّده بمعنىً أي أغراه .

(٤) أي خرج سالماً حسَنَ الأثر طريف الأحدوثة ظافراً أي ظفر وأوضح ذلك بقوله خروج قدح ابن مقبل وهو مثل «المضاف للثعالبي» قدح ابن مقبل — يضرب مثلاً في حسن الأثر . تاج العروس اه . وقوله خرجت أي من حبس خالد القسري والنوابح هنا أراد بها السجان وأعوانه ومشليها خالد بن عبد الله القسري عامل هشام بن عبد الملك على العراقين وسبب خروجه أن الكميت أرسل الى زوجته حبّى فلما دخلت عليه تنقب نقابها ولبس ثيابها فمر بالسجان فظن أنه المرأة فنجا ولذلك يقول بعد البيت

عليَّ ثياب الغانيات وتحتها عزيمة مرءٍ اشبهت سَلَّة النَّصل

وإنما ينكر ذلك من يرده الى السماع فأما من يحمله على القياس فهو عنده جائز . لأنه يجعل الإشلاء دعاءاً للمشلى الى أذاة [1] المشلى عليه

ومن التي أولها [2] : يا أخا الأزد ما حفظت الإخاء

« إنّ للبين منّةً ما تؤدّى ويداً في تماضر بيضاء »

كان في النسخة تماضر بفتح التاء وضم الضاد وهذا غلط والمعروف في اسماء النساء تُماضِر بضم التاء وكسر الضاد وكذلك ينشدون قول الضبي :

حلّت تماضر غربةً فاحتلت

وقول العبسي :

فيا ليت أني لم تلدني تماضر

واذا قيل تَماضُر بفتح التاء فهو مصدر تفاعل واذا ضمت التاء فأصل الاسم فعل مضارع سُمِّيَ به كما سميت المرأة تكتم وتكنى وذكر ابن السراج عن قوم من النحويين أنهم جعلوا تُماضِر في الأبنية التي أغفلها سيبويه ، وهذا وهم لأن تماضر تُفاعِلُ من قولك ماضرت تماضر فاما أن يكون ماخوذاً من اللبن الماضر وهو الحامض وقيل الأبيض . فكأنه من ماضرت الرجل اذا أسقيته وسقاك اللبن ؛ وأما أن يكون من مضر ، فكأنه من ماضرته اذا ما نسبته لمضر .

«لم تقصر عُلاوة [3] الرمح عنه قيد رمح [4] ولم يضعه خطاء»

---

(١) أذاة كقناة المكروه اليسير .

(٢) يمدح بها محمد بن يوسف وتمام البيت «لمحبٍّ ولاذكرت الوفاء» والقصيدة من الخفيف من الضرب الأوّل والقافية من المتواتر .

(٣) عُلاوة الشيءُ بضم العين وعاليته ارفعه قلت والعلاوة بكسر العين اعلى الرأس اوالعنق وما وضع بين العدلين والعِلاوة من كل شيء مازاد عليه وكان عطاء لبيد الفين فسأله عمر لم ترك الشعر فقال تغنيني عنه البقرة وآل عمران —

خطاء بفتح الخاء ردئ إلا أنه جائز وقد حكي عن بعض القراء المتقدمين (إِنَّهُ كَانَ خَطَاءًا كَبِيراً) بالفتح والمدّ والكسر أجود ليكون مصدراً لخاطأت . لأنهم قالوا تخاطأته المنية قال الشاعر :

تخاطأت النّبل أحشاءه　　وأخر يومي فلم يعجل

ويجوز أن يكون خطاءاً من خطيت وهو مأخوذ من الخطوة كما يقال خطاه الله السوء أي جعل السوء يخطوه فلا يمرّ به

« بتّها [١] والقرآن يصدع منها الـ　　هضب حتى كادت تكون حراء »

كان في النسخة حراء بفتح الحاء وذلك غلط [٢] إنما هو حراء بالكسر وقال

— فزاده خمسمائة فلما تولى زياد قال له يا أبا عقيل هذان الفودان فما هذه العِلاوة فقال أموت واترك الفودين والعلاوة فرق له زياد اه

(٤) قيد رمح بكسر القاف وقاد رمح أي قدره وفي الحديث (لقاب قوس أحدكم من الجنة أو قيد سوطه خير من الدنيا وما فيها) والذي في ديوان البحتري طبع الجوائب قيد شبر ، وهو أبلغ في الدلالة على القرب اه

(١) هذا البيت متأخر عن البيت الذي أوله لم تنم عن دعائهم الخ وسيأتي شرحه فيما بعد وبينهما سبعة أبيات فتقديمه إما أن الشارح قد رواه كذلك أو لِعَيْثَةِ وليدية !!! وقوله بتها أي الليلة وقوله يصدع منها عبارة الديوان يصدع فيها والهضب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الأرض اوجبل خلق من صخرة واحدة او الجبل او الطويل الممتنع المنفرد ولا يكون الا في حمر الجبال ج هضاب جج أهاضيب . القاموس .

(٢) فيه نظر لأن في القاموس حراء ككتاب وكعلى عن عياض (التاج) قال شيخنا : في حراء لغات كثيرة مروية أوردها شراح البخاري وقد جمع احواله مع قباء من قال —

بعض أهل اللغة تخطئ العامة في حراء ثلاثة أصناف من الخطأ يفتحون أوله وهو مكسور، ويقصرونه وهو ممدود، ويصرفونه وهو غير مصروف . قال الفرزدق :

ستعلم أينـا خير قديمـا   واضرمنا [1] بجنب حراء نارا

والنحويون يجيزون صرف حراء اذا ذهب به مذهب الجبل؛ القرآن في هذا البيت يجوز همزه وترك همزه وترك الهمز أقوم في الغريزة . وقد قرأت القراء بالهمز وبتركه فاذا همز فهو من قولهم ما قرأت الناقة سلىً [2] قط أي ما ضمته إليها أيـ ما حملته ويجوز أن يكون من القرء الذي هو وقت كأنه نزل في أوقات مختلفة قال الشاعر :

أرجي أياساً أن يؤوب ولا أرى   اياساً لقرء [3] الغـائبين يؤوب

— حرا وقبـا أنث وذكرهما معـاً   ومدّن واقصر واصرفن وامنع الصرفا

قال وأجمع منه قول عبد الملك العصامي المكي :

قد جاء تثليث حرا مع قصره   وصرفه وضـد ذين فادره

فثبت أن حرا كعلى غير غلط ، والحافظ حجة ،

قلت في التاج حراء جبل بمكة في أعلاها عن يمين الماشي لمنى يعرف الآن بجبل النور . قلت وقوله عن يمين الماشي لمنى لعله سبق قلم والصواب عن يساره اه

(١) أنشده لسان العرب وتاج العروس في مادة — ح ر و —

وأعظمنا ببطن حراء ناراً

(٢) السَّلَى وزان الحصى الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد للنـاس والخيل والإبل (ابو زيد) السلي للدواب والابل وهو من الناس المشيمة (ابن السكيت) السلى سلى الشاة يكتب بالياء الجمع أسلاء كسبب وأسباب اه .

وفي المثل « انقطع السلى في البطن » يضرب اذا ذهبت الحيلة

(٣) أي عند الوقت الذي يوقت الغائب لرجوعه ، والقرء والقارئ الوقت . قال مالك بن الحارث الهذلي :

كرهت العقر عقر بني شليل   اذا هبت لقارئهـا الرياح

أقرأت الرياح أي هبت لوقتها واللام بمعنى عند اه .

فاذا قيل القرآن (١) بغير همز احتمل أن تكون الهمزة نقلت حركتها الى الراء ثم حذفت عند ذلك وهو كثير في أشعار العرب قال الشاعر

وجدت أبي قد أورثه أبوه   خلالاً يحتسبن من المعالي

وقال قوم (٢) اذا لم يهمز فهو من قرنت الشيء بالشيء فوزنه على هذا القول فُعَال . ووزنه على القول الأول . فُعان لأن الهمزة ذهبت وهي لام الفعل

« لم تنم عن دعائهم حين نادوا   والقنا قد أسال فيهم قناء »

مد القنا في آخر البيت وهو من القناة (٣) الجارية وأصله مأخوذ من التشبيه بالقناة الثابتة ومد المقصور (٤) سائغ عند كثير من أهل العلم وقد كثر في اشعار المحدثين فأما الفصحاء المتقدمون فهو في أشعارهم قليل وهذا البيت ينشد على مدّ المقصور

« سيغنيني الذي أغناك عني   فلا فقر يدوم ولا غناء »

(١) نقلت الهمزة الى الراء تخفيفاً ثم حذفت الألف لأن الحذف أبلغ في التخفيف وقد بقي من عوارض الهمزة ما يدل عليها وهو الحركة وجاء عن العرب مَرَاةٍ وكَمَاة في مَرْءَةٍ وكَمْأة فقلبوا الهمزة الفا بنقل حركتها الى الساكن الصحيح نحو راس وهو عند سيبويه شاذّ ونقل ابن مالك عن الكوفيين اطراده وصرح الجابردي بالكسائي الفرّاء منهم اه من ابن جماعة على الجابردي

(٢) هذا القول لا يسلم لأنه ان كان مصدراً فغير سائغ لأن فعالا غير مقيس الا في الداء والصوت لفعل اللازم أيضاً وان كان اسماً فهو بالكسر « المصباح » قرن بين الحج والعمرة من باب قتل وفي لغة من باب ضرب والإسم القِران بالكسر اه

(٣) القناة هنا هي الكظامة وجمعها قَنىً كحصاة وحَصىً وتجمع على قِناء كجبل وجبال وعلى قنوات اه .

(٤) قال ابن مالك

وقصر ذي المدّ اضطرار مجمع   عليه والعكس بخُلْف يقع

وقد ادّعى على سيبويه أنه أومأ إلى مد المقصور في ضرورة الشعر لما ذكرها في أوّل الكتاب واستشهد بقول الفرزدق

تنفي يداها الحصا في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف

والقياس يشهد بأن مد المقصور جائز اذ كانوا قد زادوا حروف المدّ واللين في مواضع كثيرة

ومن التي أوّلها [1] : أحسن الدهر فيكم وأساءا

« ولماذا تكره [2] النفس شيئاً جعل الله الخلد [3] منه بواء »

كان في النسخة جعل الله الفردوس منه بواءً ، وهو كسر والتغيير الذي ذكره ابن العميد جعل الله الخلد منه بواءاً وقد جاء ابو عبادة في شعره بمثل هـذا في غير موضع من ذلك قوله :

وأحق الأيام [4] بالحسن أن يؤثر عنه يوم المهرجان الكبير

تقويمه ذو المهرجان الكبير أو نحو ذلك وهذا كسر متجانس لأنه زيادة حرفين الأول متحرك والثاني ساكن في الوزن الذي يسمى الخفيف

---

(١) يعزّي بها أبا نهشل محمد بن حُميد الطوسيّ عن ابنةٍ له والقصيدة من الخفيف من الضرب الأول والقافية من المتواتر . ونسخة الديوان طبع الجوائب (ظلم الدّهر فيكم وأساءا) قلت وهذا جهل من الوليد فالدهر الذي هو العصر لا يحيي ولا يميت والإحياء والإماتة باذن الحيّ الذي لا يموت المتصرف وحده في الكائنات اه وتمام البيت فعزاءاً بني حميد عزاءا . اه

(٢) نسخة الديوان ولماذا تتبع النفس الخ

(٣) بواء وزن سواء ومعناهما متحد ومنه حديث عليّ رضي الله عنه . فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اه والعقاب بواءً أي جزاءً وفاقاً

(٤) نسخة الديوان ، وكانّ الأيام اوثر بالحسن عليها ذو المهرجان الكبير . فعلى هذا لم يزد ابو عبادة السبب الخفيف فلا كسر فيه اه .

ومن التي أولها : [1] أمواهب هاتيك أم أنواء

«لهم الفناء [2] الرحب والبيت الذي أدد أو أخ حوله وفنـاء»

أو أخ جمع أخية والأجود فيما كان مثل هذا مما فيه الياء مشددة أن تكون الياء في جمعه على حال التشديد مثل أوقية وأواقيّ وأضحية وأضاحيّ الا أن التخفيف جائز وقد قالوا أثفية وأثاف فخففوا وزعم بعض البصريين أنه لا يعرف في جمعها الا التخفيف وكذلك هو في الشعر قال الراعي :

وقدر [3] كرأل الصحصحان وئية أنخت لهـا بعد الهدوء الأثافيا

وكذلك بيت زهير ينشده بعض الناس :

أثافي [4] سفعاً في معرس مرجل

وبعضهم يشدد وهو القياس

---

(١) يمدح بها محمد بن علي القمي وتمام البيت «هطل وأخذ ذاك أم إعطاء» والقصيدة من الكامل من الضرب الثاني والقافية من المتواتر

(٢) فناء ككساء ما اتسع من أمام الدار ، وأدد كصرد وعنق هوابن زيد ابن كهلان ابو قبيلة من قحطان

(٣) أنشده في لسان العرب في مادة و أ ي للراعي يصف قدره بأنها عظيمة كعادة العرب في التمدح بالكرم ، والرأل ولد النعام أو حوليته ، ووَإية أي واسعة ضخمة ، والصحصح والصحصاح والصحصحان ما استوى من الأرض ، الهـدوء حين سكن الليل أي أهله والأثفية الحجر توضع عليه القدر ا ه .

(٤) السفع بالضم أي الأثافي من حديد أو الأثافي واحدتهـا سفعاء والسود تضرب الى الحمرة معرس موضع ومرجل كمنبر القدر من الحجارة والنحاس مذكر وتمام البيت : (ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم) ا ه .

ومن التي أولها : [1] لنا أبداً بث نمانيه من أروى.

ذكر مؤلف هذه النسخة على حروف المعجم هذه القصيدة تابعة للممدودات وهذا وهم لأن القصائد تنسب الى الروي فان كان روي هذه القصيدة الفاً فهي في باب الألفات الممدودات رويها همزة واذا جعل روي هذه القصيدة واواً فينبغي أن تكتب في حرف الواو واذا جعل رويها [2] الألف فقد لزم الشاعر فيها مالا يلزم وهو الواو .

« لقد أرشدتنا النائبات [3] فلم يكن ليرشد لولا ما ارتناه من يغوى »

يغوى [4] ردية جداً لأن المعروف غويت أغوى ويجوز أن يكون البحتري

---

(١) يمدح بها أبا عيسى بن صاعد ، وتمام البيت

وحزوى وكم أدنتك من لوعة حزوى

والقصيدة من الطويل من الضرب الأول والقافية من المتواتر . البث أشد الحزن ، نمانيه نكابده وحزوى كقصوى موضع بنجد في ديار تميم من طريق حاج الكوفة قاله نصر وقال الأزهري جبل من جبال الدهناء وقد نزلت فيه . قلت لامناقضة بين القولين ، واللوعة حرقة في القلب وألم من حب أو هم أو مرض القاموس .

(٢) أقول الألف هنا لا يصح أن تكون روياً لأن الشاعر التزم الواو قبلها فتكون وصلاً لا روياً لأن الالف لا تكون روياً في خمسة مواضع أحدها هذا فتأمل .

(٣) يقرب منه قوله

من لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار

(٤) غوى بفتح العين غياً وغوي بكسرها غواية عن أبي عبيد (ابن بري) غوٍ اسم الفاعل من غوي (كفرح) لا من غوى (كرمى) وكذلك غوي (كسوي) ونظيره رشد (كضرب) فهو راشد ورشد (كسلم) فهو رشيد . اهـ .

قالها كذلك وإذا ضمت الياء من يغوى خلص البيت من استعمال لغة ردية لانه يحمل على أغوى يغوي والأحسن إذا فعل ذلك أن تضم الياء من يرشد ليكون الفعلان على طريقة واحدة لما لم يسم فاعله .

«وقدفتح الأفقان عن سيف مصلت   له سطوات ما تهر ولا تعوى»

كان في النسخة تهز بالزاي وذلك تصحيف وانما غر المصحف أن في صدر البيت ذكر السيف وهذا مثل قولهم : لا يعوي [1] ولا ينبح، وهو من هر يهر قال الحطيئة :

ملوا قراه وهرتـه كلابهم   وجرحوه بأنياب وأضراس

« مغطى عن الأعداء ما يقدرونه   بعزم وقد غوى من الأمر ماغوى»

غوى ههنا من المغواة وهي حفرة تغطى بالشجر ونحوه ليقع فيها الأسد أو الذئب ومن كلامهم : «من حفر مغواة [2] وقع فيها »، وهو كقول الراجز :

إني حفرت حفرة أخفيها   حفرة سوء فوقعت فيها

« وما دول الأيام نعمى وأبؤساً   بأجرح في الأقوام منه ولا أسوى»

قوله أسوى تسامح من أبي عبادة لما كان الأسوء ظاهر الواو وكذلك قولهم أسوته في الفعل فانا آسوه آسي بالواو فجاء بها في أفعل الذى يراد به التفضيل وانما القياس ولا آسى وما علمت أن أحداً استعمل هـذه اللفظة التي استعملها أبو عبادة وكأنه قال ولا أوسى ثم نقل الواو الى موضع العين

---

(١) يعني من عطف المرادف وسوغ ذلك تغاير اللفظين على الصحيح وللبحث بسط ليس هذا موضعه . اهـ .

(٢) شاهدها قول مغلس بن لقيط

وان رأياني قد نجوت تبغّيا   لرحلي مغواة هياماً ترابها

هيام وهيال كسحاب مالا يتالك من الرمل فهو ينهال وينهار أبداً . اهـ .

وإذا بنا من أسا بأسو مثل أفعل فالأصل أن تجتمع فيه همزتان الا أن الثانية تجعل ألفاً كما فعل بها في آدم فهذه الألف التي جاء بها ابو عبادة في أسوى بعد الواو يجب أن تكون الهمزة المخففة وقد أبدع في استعماله هذه الكلمة ٠

ومن التي أولها : يأبى سموك [1] واعتلاؤك

هذه القصيدة في قول جل الناس ينبغي أن تكون في الكاف وعلى قول بعضهم يجوز أن تكون مما رويه همزة ٠

عمري لقد فتّ الرجا ل وبان يوم السبق شاؤك

قوله شاوك على مذهب الخليل جيد لانه يجعل الرويّ الكاف ٠ فيكون الواو دخيلا ومن جعل الروي الهمزة وهو قول لبعض المتاخرين فهو عنده رديء لأن شاؤك لا يجوز ان تهمز واوها وسماؤك لايجوز أن يجعل همزتها واواً وانما يجعل بين بين ٠ وقد أجاز بعضهم أن يقال سماوك وكساوك فتجعل الهمزة واواً وليس ذلك بجائز عند البصريين أصحاب القياس ٠

ومن التي أولها[2] : ياغاديا والثغر خلف مسائه

«وافاه هول الودّ بعدك فانثنى يدعوك والكّام دُوَن دعائه»

المعروف في اللكّام تخفيف الكاف[3] ولكنه اجترأ على تشديده لان فُعّالاً

---

(١) يمدح بها أحمد بن المدبر والقصيدة من مجزوء الكامل من المُرَفَّل والقافيه من المتواتر ٠

وتمام البيت (إلا التي فيها سناؤك) ٠ السناء بالمد الرفعة ٠

(٢) يمدح بها يوسف بن محمد والقصيدة من الكامل من الضرب الأول والقافية من المتدارك ٠٠٠ والشطر الثاني : يصل السرى باصيله وضحائه

(٣) ضبطه الجوهري بالتشديد كما نطق به الوليد وقال ياقوت اللكام بالضم والتشديد ويروي بتخفيفها وبهذا تعلم ما في كلام أبي العلاء واللكام جبل يمتد جنوباً من الذي بين المدينة ومكة الى بحر الخزر وهناك يسمى القبق —

يدخل على فعال كثيراً نحو قولهم رجل كرّام وطوّال وقرأ السلمي شيءٌ عجّابٌ وقال الراجز ...

جاء لصيد عجب من العجب   أزيرق العينين طوال الذنب

فاما قولهم حسان وحسانه من قول امرئ القيس [١]

وغيث من الوسمي وحف نباته   هبطت بسام ساهم الوجه حسّان

ومن قول الحطيئة :

آثرت ادلاجي على ليل حرة   هضيم الحشا حسانة المتجرد

فانه جاء مقدراً على قولهم حَسِين وحَسّان ولم يستعملوا ذلك فان وجد فهو شاذ

«اعطى القليل وذاك مبلغ قدره   ثم استرد وذاك مبلغ رائه»

حال الياء ها هنا مع الهمزات في مائه وسمائه اقبح من حال الواو في قوله شأوك لأن الهمزة هاهنا روي وتغييرها قبيح والاختلاف في صيرورتها ياء كالاختلاف في الواو . ومن التي أولها [٢] :

«ايها الطالب الطويل عناؤه   ترتجي شأو من يفوتك شأوه»

أصل الشأو الهمز ولا يجوز أن يهمز هاهنا شاوه في القافية والشأو الاول يجوز همزه وترك همزه . ومن التي أولها :

—وما بفلسطين فهو الحمل وبالاردن جبل الجليل وبدمشق سنير وما يطل منه على حمص وحماة لبنان وما بانطاكية والمصيصة اللكام وقيل إن في هذا الجبل سبعين لسانا لا يعرف كل قوم لسان الآخرين الا بترجمان اه من ياقوت بتصرف

(١) الرواية التي في ديوانه بشرح الوزير ابي بكر

وغيث كالوان الفنا قد هبطته   تعاور فيه كل أوطف حنان .

(٢) يمدح احمد بن سليمان والقصيدة من الخفيف من الضرب الاول والقافية من المتواتر .

«جلوت مرآتي [1] فياليتني تركتها لم أجل عنها الصدى»

هذه الأبيات يجوز أن تكتب في الدال وهو أحسن ويحتمل أن تكتب في الألف .

ومن التي أولها : تذكر محزوناً وأنى له الذكرى

يحتمل أن تجعل هذه القطعة في الراء وهو أقوى ويجوز أن تجعل في الألف

ومن التي أولها [2] : رُضِيت للدين وللدنيا

«المؤثر العليا على حظه والحظ كل الحظ في العليا»

كان في النسخة [3] العليا بفتح العين على قصر للممدود ، ويجوز ان يكون البحتري قالها كذلك والصواب [4] العليا بضم العين .

ومن التي أولها [5] :

«ومستضحك من عبرتي وبكائي»

---

(١) لم أظفر بها في نسخة الديوان طبع الجوائب وقد راجعت أيضاً النسخة المحفوظة بمكتبة شيخ الاسلام بالمدينة المنورة رقم ١٤٠ من الدواوين المخطوطة سنة ١٠٣٦ هـ بخط منصور بن سليم الدمناوي بالجامع الأزهر ١٠هـ .

(٢) لم أظفر بها في النسخة التي طبعتها الجوائب ولا في التي كتبها منصور الدمناوي بالجامع الأزهر .

(٣) وان كان فماذا !!!

(٤) وكذلك العَلْيا بفتح العين أيضاً صواب . وليست مقصورة من الممدودة بل هي فَعْلى . قال في لسان العرب العَلْيا الفعلة العالية على المثل . لأن فَعْلى إذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت واوه ياءاً كما أبدلوا الواو مكان الياء في فعلى إذا كانت اسماً فأدخلوا عليها في فعلى لتتكافا قال ابن سيده هـذا قول سيبويه . قلت وكتبت بالألف لا الياء طبقاً لقواعد علم الخط . اهـ

(٥) لم أجدها في المطبوعة ولا في المخطوطة المحفوظة بمكتبة شيخ الاسلام بقلم منصور المصري .

«فقال فمن ابكاك إن كنت صادقا فقلت الذي اهوى فقال سوائي»

سوى إذا كسر أولها فهي مقصورة واذا فتح اولها مدت ويجوز أن يكون البحتري كسر السين ومد كما مد المقصور في مواضع كثيرة مثل قوله في القصيدة التي يمدح بها محمد بن الفاضل :

وطيف طاف بي سحراً فأذكى حرارة لوعتي وجوى حشائي

والبصريون [1] لا يجيزون مد المقصور في الشعر وأجازه غيرهم قال بعضهم [2] اذا كان المقصور مقيساً لم يجز مده يعني أن قولنا الفُعْلَى اذا كانت أنثى الأفعل مثل الكبرى والصغرى لم يجز مدّها فاذا كان المقصور غير مقيس جاز مده مثل الهدى والنوى اذ أريدا به البعد وقوله :

« عزمي [3] الوفاء لمن وفا والعذرُ ليس به جفا »

هذا البيت يجوز أن يجعل في المهموز الممدود على أن لا يكون مصرعاً فان صرع جاز أن يجعل من حيز الفاء ومن حيز الألف . وقوله :

«قل [4] لأهل الوقوف موتوا بغيظ وابك مما أقوله يا ابن عيسى»

(١) أي جلهم لا كلهم كما يوهمه ظاهر عبارته . اهـ

(٢) هو الفرّاء وقال الكسائي لا تكاد العرب تقصر ممدوداً في رفع ولا جر ورُدّ بنحو قوله :

لا بُدّ من صنعا وان طال السفر

وهذه الثلاثة الأقوال جمعها ناظم جمع الجوامع بقوله :

وقصر ممدود وقيل ان نصب وقيل لا ان مدّه طرداً يجب

الجمع مع تصرف يسير وزيادة البيت . اهـ .

(٣) لم أعثر على القصيدة التي فيها البيت في المطبوعة ولا المخطوطة . اهـ

(٤) لم أجدها في النسخة المطبوعة ولا المخطوطة فليعلم .

الأقوى في هذا أن يكون في حرف السين وقد يجوز أن يكون في حرف الألف على ضعف والذي ألف هذه النسخة خلط بين الألف والهمزة وكان ينبغي أن يفرق بينهما

حرف الباء

ومن التي أولها : [1] رأى البرق مجتازاً فبات بلا لب

« كريم اذا ضاق الزمان فانه يضيع [2] الفضاء الرحب في صدره الرحب »

كان في النسخة يضيق الفضاء الرحب وقد يحتمل هذا المعنى على أن تكون في مؤدية معنى عند كأنه يضيق الفضاء الرحب اذا قيس بصدره ويضيع أبلغ في المعنى وانما تعرض لقول حبيب بن أوس :

ورحب صدر لوان الأرض واسعة كوسعه لم يضق عن أهله بلد

« له سلف [3] في آل فيروز برزوا على العجم وانقادت لهم جملة العرب »

كانت في الأصل حفلة العرب بالفاء وفي الحاشية حملة العرب وكلتا الروايتين لا تمتنع والاجود أن يقال جملة العرب أي جمعهم

(١) يمدح عبد الله بن دينار . والشطر الثاني :

« وأصباه من ذكر البخيلة ما يصبي »

والقصيدة من الطويل من الضرب الأول ، والقافية من المتواتر .

(٢) في نسخة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ، التي قابلنا الكتاب عليها (يضيق) بدل (يضيع) وسنرمز للشامية في كل اختلاف يقع بين النسختين بحرف (ش) فليعلم محمود الحمصي

(٣) في (ش) من آل .

«يكبون من فوق القرابيس بالقنا وبالبيض تلقاهم قياماً على الركب»

كان في النسخة يكبون بفتح الياء والصواب يكبون بالضم من اكب لان عجز البيت يدل على ذلك يريد أنهم يمدون أيديهم بالقنا ويعتمدون في اصوله فيكبون فوق القرابيس[1] واكب[2] غير متعد يقال كببته لوجهه واكب هو وانما أراد مقابلة الاكباب بالقيام

ومن التي أولها[3] حاشاك من ذكر ثنته كثيباً

«وجحاجح الأزد بن غوث حوله فرقاً يهزون اللحاء الشيبا»

اللحاء بالمد ويجوز ان يكون قاله كذلك وقد مضى القول في مد المقصور . ولو رويت اللحى الشيبا لكان ذلك وجهاً جيداً على أن يكون اللحى جمع لحى واللحى منبت اللحية فيكون هذا داخلاً في قولهم شاب رأسه والمعنى شاب شعر رأسه وشاب مفرقه والمراد الشعر وكذلك يقولون شاب فلان فيسقطون الشعر في ذلك كله ولو سمع لُحِيٌّ في جمع لحيةٍ لكان ذلك قياساً . لأنهم يرون حذف الهاء من المجموع ولذلك قال بعضهم في أشُدّ أنه جمع شدة وكذلك يقولون في أنعم أنه جمع نعمة على حذف الهاء كانهم قالوا نِعم وأنعم كما قالوا ضِرْسٌ وأضرُسٌ قال ضمرة بن ضمرة .

فان أذكر النعمان الا بصالح فان له عندي يدياً وأنعما

(١) جمع قَرَبوس كطَرَسوس وهو حِنوُ السرج اه

(٢) اكبه قلبه وصرعه ، اكبّ انقلب فهو لازم متعدّ . اه

(٣) يمدح يوسف بن محمد والشطر الثاني

وصبابة ملأت حشاه ندوبا

والقصيدة من الكامل من الضرب الثاني والقافية من المتواتر . والجحاجح جمع جحجاج وهو السيد الرئيس والأَزْدُ والاسْدُ أبو حيّ من اليمن ومن أولاده الأنصار قال حسان رضي الله عنه : (الأَزْدُ نسبتنا والماء غسان) .

واذا حذفت الهاء من اللحية بقيت الكلمة على فِعْل وفعل يجمع على فعول كثيراً مثل جِذْع وجذُوع وسرب وسروب

ومن التي أولها :[1] هبيه لمنهل الدموع السواكب

«وغَدْوة تنين المشارق اذ غدا فبث حريقاً في اقاصي المراكب[2]»

التنين قليل التردد في اشعار العرب وانما يوجد في الأخبار المتقدمة الموجودة مع اهل الكتب السالفة واذا فسروه قالوا التنين حية لها سبعة ارؤس[3] وهم يشبهون الرئيس[4] بالحية فأراد أبو عبادة المبالغة فشبه الممدوح

(١) قالها في رفع أهل الجزيرة على أبي سعيد • والمصراع الثاني

وهبات شوق في حشاه لواعب

والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني ، والقافية من المتدارك ، وهبة الشوق ثورته ؛ والحشى ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعه او مابين ضلع الخلف التي في آخر الجنب الى الورك او ظاهر البطن اه القاموس

(٢) في (ش) في أقاصي المغارب •

(٣) وقد فسروه بانه حية عاتية عاتية فاذا زاد عتوها تلجأ الحيوانات الى الله تعالى فتدعوه فيستجيب سبحانه فيأمر بها فتلقى في البحر فتعود الى عتوها على الحيوانات البحرية فيامر الله سحابة فتختطفها بخرطومها فترميها الى ماوراء سد ذي القرنين فيأكلها ام ما وراء السد • والعهدة على مفسري هذه اللفظة اه

(٤) وهنا ينبغي ذكر لطيفة وهي : أني كنت قديما اذكر أن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه لما مات وقف على قبره رابع أربعة في الدهاء وهو زياد ابن ابيه • فأنشد — اظنه — متمثلا :

أي قبر قد ضم حزماً وعزماً وخصيماً الدّ ذا مغلاق

حية تنفث السموم ولا ير جى شفاء منها بنفثة راق

فسألت احد الادباء لأني لا أضبط الفاظ الشاعر فلم يهدني اليها ولكن —

بالتنين . وفعيل يجيءُ في النعوت كثيراً مثل المرّيد والخمير والسكير ونظير التنين من المضاعف قولهم ضليل الا أن التنين اسم والضليل نعت وقد يجيءُ فعيل في الاسماء كقولهم البطيخ والسجيل واذا حمل التنين على أنه عربي فاشتقاقه من التنّ يقال فلان تنّ [1] فلان أي مثله . فكأنّ هذه الحية لما كانت لها ارؤس يشبه بعضها بعضاً اخذت من التنّ لأنها تماثله . واذا جمع تنين وهو مما لا يعقل فالاجود أن يجمع جمع السلامة فيقال تنينات [2] وتكثيره يقبح لأنه يحوج الى أن يقال تنانين فيجتمع في الكلمة حروف ثلاثة من جنس واحد وذلك قليل . ولو قيل تنانيّ فجعلت النون الآخرة ياءً لكان ذلك قياساً كما أنهم قالوا تظنيت في تظننت وتقضيت [3] في تقضضت وقد قالوا في جمع مكوك مكاكيك فجمعوا بين الكاف قال الأعشى:

— شخص لي الداء الشرقي فقال : حية هذا قدح في قالب مدح !!! وانا انشده ايضا هذا الذم على زعمه في ابي البيداء :

ويامه صل اصلال اذا جعلوا   يرون — دون مضي القول — مغلاقا

فات الرواة ابو البيداء مختلسا   ولم يغادر له في الناس مطراقا

المطراق المثل والنظير ، وانا اري ولكل رأيه من لم يكن حية على اعدائه لم يكن حياةً لأوليائه اه

(١) التِنّ والختن والترْب متحدة وزناً ومعنىً

(٢)ان قلت تنينات أيضاً اجتمع فيها ثلاثة حروف من جنس واحدلأن النون الأولى مشددة فهي حرفان ، قلت سوغ ذلك الادغام فكأنها حرف واحد لفظاً وخطاً ١٠ ه .

(٣) شاهد ذلك قول العجاج

اذا الكرام ابتدروا الباع بدَر   تقضى البازى اذا البازي كسر

اصله تقضض البازي ١٠ ه

يهب [1] الجلة الجراجر كالبسـ ـتان تحنو لدردق أطفال
والمكاكيك والصحاف من الفـ ـضة والضامرات تحت الرحال

ويروى والمكاكيّ على الابدال

ومن التى أولها : [2]

«أبا جعفر ليس فضل الفتي اذا راح في فرط اعجابه»
«ولكنه في الفعّال الكريـ ـم والخُلُق الأشرف النّابه»

جاء بالنابه مع اعجابه فجمع بين الهاء الأصلية وهاء الأضمار وذلك قليل إلا ان الفحول قد استعملوه واستحسنه كثير من المحدثين وقالت امرأة من العرب تهجو ضرتها وتخاطب زوجها

يُطْرِقُ كلب الحيّ [3] من حذارها اعطيت فيها طائعاً أو كارها

(١) الجلة بالكسر المراد بها هنا البزّل من الابل والجراجر الجماعة من الابل الكريمة ودردق صغار الابل وتحنو تعطف عليها والمكوك هنا كتنور طاس يشرب به الجمع مكاكيك ومكاكي . وأعظم القصاع الجفنة ثم الصحفة ، والضامرات أي هزلت من ثقل الاحمال التي عليها ويوضحه المشهور على السنة العامة يعطى الجمل بما حمل ١٠ ه

(٢) يعاتب بها محمد بن نصر بن منصور بن بسام والقصيدة من المتقارب من الضرب الثالث ، والقافية من المتدارك . وقوله الخلق كعنق والخليقة والطبيعة والسجية والغريزة والشيمة الفاظ مترادفة . وقوله الفعال الكريم الفعال كسحاب اسم الفعل الحسن .

(٣) انشدها في لسان العرب في مادة فره تصف ضرتها انها من شدة شراسة اخلاقها ان كلب الحيّ يسكت ويرخي عينيه حذراً منها والحديقة الروضة ذات الشجر وغلباء متكاثفة الاغصان ملتفة الأفنان . وعبد فاره اي حاذق حسن الوجه .

حديقـة غلباء في جدراها وفرساً أنثى وعبداً فارهـا

وقد جاء ابو الطيب المتنبي بمثل هذا فقال : « ما أنصف القوم ضبّه »

ثم جاء[1] — بأشبه —

ومن التي أولها[1]:

«رقة النور واهتزاز القضيب»

«أنستَ ذا وذاك احدى وعشرو ك بغصن من الشباب رطيب»

قوله احدى وعشروك جائز الا انه ليس بوجه الكلام وانما الواجب[3] ان

. . . . . .

(١) اي في آخر بيت من هذه القصيدة وهو :

وان جهلت مرادي فانه بك أشبه

(٢) يمدح بها يوسف بن محمد · والقصيدة من الخفيف من الضرب الأول والقافية من المتواتر ، وتمام البيت :

خبرا منك عن اغر نجيب

يصف ممدوحه كما يعلم من البيت المذكور أنست الخ أنه مع تقدمه في الفضل حديث السن ابن احدى وعشرين سنةً ، وهذا يذكرنا بقوله:

رأيت الفضل لم يكن انتهابا ولم يقسم على عدد السنينـا

ولو أنـ السنين تقاسمته حوى الآباء أنصبة البنينا ٠٠٠٠ اه

(٣) القاعدة النحوية أن المضاف اليه يجوز حذفه اذا عطف على المضاف مضاف لمثل المحذوف · قال في الخلاصة

ويحذف الثاني فيبقى الأول كحاله اذا بـه يتصل

بشرط عطف، واضافة الى مثل الذي له اضفت الأولا

والعجب كيف عزبت هذه القاعدة عن شيخ المعرة وشواهدها مثبتة في النظم والنثر الصحيح ·

تنبيه : نسخة الديوان « انست ذا وذاك احدى وعشرون بغصن » الخ ٠٠٠ فلا حذف ولا قبح في الكلام اه

يقال احداك وعشروك الا أنه حذف المضاف من الكلمة الأولى لمجيئه في الكلمة الثانية . وقبيح أن يقال في الكلام جاءني غلام وجاريتك وأنت تريد جاءني غلامك وجاريتك لأنك إن نونت غلاماً فلم يبق فيه دليل على الاضافة ولا يعلم انه غلام المخاطب اذا عدم الكاف وان جاءت في قولك وجاريتك لانه يكون منكوراً . وان حذفت تنوين الغلام دخل ذلك في الضرورات[1] فصار مناسباً قول القائل

يامن رأى عارضا[2] ارقت له   بين ذراعى وجبهة الأسد

يريد بين ذراعى الاسد وجبهة الأسد ومثله قول الأعشى :

الا عـلالة او بدا   هة[3] قارح نهد الجزارة

على مذهب من يرى ان المضاف[4] اليه محذوف من الكلمة الاولى

.....

(١) كون حذف المضاف اليه مع وجود الشرط من الضرورات مقالة غريبة وقد اسلفنا آنفا بيتي الخلاصة ومن شواهده النثرية « قطع الله يد ورجل من قالها » اه

(٢) أنشده غير واحد من النحاه هكذا

« يامن رأى عارضا أسر به »

وانشده اللسان في حرف الألف اللينة :

« يامن رأى بارقا اكفكفه »

واستشهاد النحاة به على القاعدة الآنفة الذكر اه

(٣) العلالة بالضم المراد بها هنا بقية جري خيلهم والبداهة بالفتح وقد تضم أي أول جريها والقارح الذى دخل في السنة الخامسة من الخيل ونهد الجزارة اي طويل اليدين والرجلين ، والعنق والجزارة بالضم ؛ وخلاصة البيت أنهم لا يسالمونهم بل يشنون عليهم الغارة الشعواء اه

(٤) يعلم من هذا المقال أن قاعدة حذف المضاف اليه لم تعزب عن ابى العلاء الا انه لا يعتبرها الا من الضرورات الشعرية في مذهبه ولا تنس أن ذلك المذهب غير صواب راجع الكتب النحوية في باب الاضافة اه

ومن التي أولها [1] : ما على الركب من وقوف الركاب

« وبياض البازيّ أصدق حسناً لو تأملت من سواد الغراب »

يقال باز مثل قاض [2] وهو الوجه قال الحارثي

كأن العقيليين يوم لقيتهم فراخ القطا لاقين أجدل بازيا

ويقال باز وبيزان كما يقال نار ونيران · وحكى قطرب بازيّ بتشديد الياء ، وهذا على مذهب من نسب الشيء الى اسمه [3] كما يقال رجل أحمر وأحمريّ

(١) يمدح اسماعيل بن شهاب · والقصيدة من الخفيف من الضرب الاول وتتمة البيت :(في مغاني الصبا ورسم التصابي) والقافية من المتواتر ·

(٢) اعلم أن بازاً هو نحو دار مما هو معتل العين لا كقاض مما هو معتل اللام كما توهم عبارة أبي العلاء · وأما بازٍ كقاض فهو مقلوب الأصل فوزنه فالع ، وقد صرح بذلك علماء اللغة الملمين بفن التصريف ؛ ومن الأدلة على ذلك جمعه على فعلان وهو يطرد في فعل المعتل العين كتاج وتيجان ونار ونيران وباب وبيبان وقال الشاعر :

فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام

قلت وفي القاموس الاشارة الى تشبيهه بالمشتق حيث قال — كأنه من بزأ يبزو اذا تطاول — فلا يبعد اذا قلنا ان الباز له زنتان باز نحو باب وباوز نحو كاهل من الأسماء فيقلب الى بازو ثم الى البازي فوزنه فالع وجمعه بزاة كقضاة وهداة · هذا وفي الباز أربع لغات : باز نحو باب ، البازي نحو القاضي ، البازيّ بالتشديد ، بَأْز نحو بَأْس بهمزة ساكنة ؛ قال تعالى : (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس) · والباز ضرْب من الصقور · اهـ

(٣) قال ابو حيان في الارتشاف : في قمري ودبسيّ يحتمل أن يكون مثل كرسيّ مما بني على الياء التي تشبه ياء النسبة ، وقول أبي علي القالي في قولهم: « ما بها دوري » أنه منسوب الى الدور غلط بل دوريّ مثل كرسيّ · اهـ وبهذا تعلم أن أحمرياً ليس منسوباً الى نفسه بل هو من شواذ النسب مثل كرسي · راجع الهمع ان شئت ·

فينسب الى وصفه ، وقالوا لولد البقرة الوحشية بَخْرَجْ وبَخْرَجيّ قال الفرزدق :

لها بجنوب حومل بخرجيّ   ترى في لون خديه احمرارا

وقال الهذلي :

أما تروني رجلاً جونياً[1]   حَفَلَّجَ الساقين أفلجيا

فقال جونيّ وأفلجي فنسب الى النعت .

« يا أبا القاسم اقتسام عطاء   ما نراه أم اقتسام نهاب » .

لا ريب أن أبا عبادة لم يرد الا الاستفهام بهذا البيت الا أنه حذف كما قال في:

لعمرك[2] ما أدري وان كنت دارياً   بسبع رميت الجمر أم بثمان

. ولو أنه في كلام منثور وأدخل ألف الاستفهام على اقتسام لقال أَقتسام عطاء بهمزة مفتوحة وهي همزة الاستفهام فاما في البيت فالف اقتسام مكسورة وهي الف الوصل ويجوز أن يجعل اقتسام عطاء مبتدا موجبا لا مستفهماً وقوله مانراه خبره ثم يجيء بام على ابتداء كلام آخر . وكلا الوجهين قد قيل في قول الاخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط   غلس الظلام من الرباب خيالا

ولا اختلاف أن يقال في الكلام النهار قد ذهب أكثره ام قدبقيت منه بقية صالحة ، كان الجملة الأولى ذهبت وهو غير شاك ثم استفهم لأن شكاً ادركه ومن هذا النحو الآية . « آلم تنزيلُ الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين » ثم قال « أَمْ يقولون افتراه » ولم يتقدم استفهام ومن التي أولها[3]

---

(١) الجون الاسود الحفلج الذي في ساقيه اعوجاج والأفلج الذي في يديه اعوجاج حفلج الساقين وأفلج اليدين . اهـ

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة ورواية المغني

فوالله ما أدري وان كنت دارياً   بسبع رمين الجمر أم بثمان

أي أبسبع وهو الشاهد . اهـ

(٣) يعاتب اسماعيل بن شهاب عتاباً لاذعاً . والقصيدة من الكامل من الضرب الأول والقافية من المتدارك . وبين البيت الأول والثاني بيت لم يأت به ابو العلاء وبين الثاني والثالث ثلاثة أبيات .

« هل للندى عدل فيغدو منصفاً   من فعل اسماعليه بن شهابه »
« أزرى به من غدره بصديقه   وعقوقه لأخيه مـا أزرى به »

وقال :

« يقظان ينتخب الكلام كأنه   جيش لديه يريد أن يلقى به »

ردّد (به) مرتين ولو ترك ذلك لكان أحسن . وكان بعض من سلف من أهل العلم يرى أن هذا ليس بايطاء ، لأنه يعتقد أن أزرى مع (به) كالشيء الواحد وكذلك هي مع يلقى . وليس هذا القول بمرضيّ وان كانوا ذكروه وعليه حملوا قول الراجز

اهدموا دارك لا أبا لكا   وزعموا أنك لا أخا لكا
وأنا أمشي الدَّألَى [1] حوالكا

وكذلك مذهب [2] هؤلاء في جميع المضمرات المتصلات بحروف الخفض مثل لي وبي وله وبه ومثل ذلك

ومن التي أولها [3] « بعمرك تدري أيّ شانيّ أعجب »

« نظرت ورأس العين مني مَشرِق   صوامعهـا والعاصميّةَ مَغرِبُ »

أهل اللغة يقولون ان الصواب جئنا من رأس عين ويكرهون دخول الالف

---

(١) استشهد به في الهمع في الفاظ الحقت بالمثنى وليست مثنى لأن حوالك تدل على ما يدل عليه حواليك . والدَّألَى كجمزى : مشية فيها ضعف أو عدو متقارب أو مشي نشيط . ا هـ القاموس

(٢) وفي (ش) يذهب

(٣) يمدح ابن بسطام والشطر الثاني : (فقد أشكلا باديها والمُغَيَّبُ) والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني والقافية من المتدارك؛ وفي (ش) لعمرك .

واللام وهذا شيء يقال وليس مما ينبغي أن يؤخذ به بل ادخال الألف واللام في هذا الاسم أقيس واوجب لان تلك البلدة فيها عين ماء عظيمة وهي التي تعرف بعين الورده [1] وينسب اليها وقعة التوابين وهم اصحاب سليمان بن صرد وقول من يقول راس عين من العرب [2] يجري مجرى قولهم مرة ابن عباس فيحذفون الالف واللام وانما الاكثر العباس بن عبد المطلب واذا سمي الشيء باسم أصله أن يكون صفة او شائعاً في الجنس مثل عين وقتب وسالم ونحو ذلك فهو مظنة من دخول الالف واللام وان كانوا يجرون في ذلك على العرف فيقولون محمد ولا يعرف المحمد [3] ويقولون الضحاك بالالف واللام فلا يكادون يحذفونها منه الا في الشعر كما قال العباس بن مرداس :

---

(١) رأس عين — وعين الوردة : اسمان للمدينة المشهورة بالجزيرة ٠ كانت فيها وقعة للحرب ويوم من أيامهم ٠ وكان أحد رؤسائهم يومئذ رفاعة بن شداد ابن عبد الله بن قيس ابن جعال ٠ اه من معجم البلدان

(٢) وفي (ش) من العرف

(٣) اقول القاعدة النحوية أن أل لا تدخل على الاعلام المنقولة الا سماعاً ، فلا يقال المحمد لأنه لم يسمع وأما أنه لا تحذف الا نادراً فذلك ما يرده النقل الصحيح في النشر وان ترد البرهان فاسمع قول شيخنا في الدرة الثمينة :

وأدخلوا عليه أل للمح ما   نقل عنــه بسماع فاعلما

وقال في الخلاصة :

وبعض الاعلام عليه دخلا   للمح ما قد كان عنه نقلا
كالفضل والحارث والنعمان   فذكر ذا وحذفه سيــان

أجل ٠ العلم بالغلبة نحو الدبران والعيوق والأعشى : هو الذى لاتحذف فيه أل اذا لم يضف أو ينادي : الا شعرا نحو

(اذا دبران منك يوماً لقينه)

او نادراً حكى هذا عيوق طالعا ٠ اه فلا تخلط بين القواعد ولا تركب متن عمياء

عشية ضحاك بن سفيـان قائم بسيف رسول الله والموت كانع

ومن التي أولها : [١] كيف به والزمان يهرب به

« احاطة بالصواب تومن من لجاجه في المجال أو شغبه »

الاختيار عند أصحاب النقل الشغب بسكون العين كما قال :

لقعقعة[٢] المفتاح في رائد الضحى احب اليكم من طعان ذوي الشغب

وقد جاء شغب في بعض الكلام وقد شهر[٣] القول في ان الثلاثي اذا كان اوسطه حرفا من حروف الحلق الستة اجاز الكوفيون فيه التحريك والاسكان ، فأما قول القائل .

وكوني على الواشين لدّاء شغبة فانيّ على الواشي ألدّ شغوب

فيحتمل أن يكون الشغبة واحدة الشغب مثل الضربة من الضرب والقتلة من القتل ويكون نصبها على التمييز كما يقال هو ألدّ قولا وهي لدّاء خصاما ويجوز أن تجعل شغبة نعتاً للدّاء أي كوني لدّاء ذات شغبة فيحذف المضاف ويقام ما بعده مقامه . ولا يمتنع أن يقال أراد فَعِلَةً على قول من قال شَغِب [٤] فسكن العين على لغة ربيعة

---

(١) يمدح أبا عيسى بن صاعد : والمصراع الثاني :

(ماضي شباب اغذذت في طلبه)

والقصيدة من المنسرح من الضرب الأول ، والقافية من المتراكب ؛ وقوله أغذذت أي أسرعت .

(٢) القعقعة حكاية صوت السلاح والجلود اليابسة والحجارة ونحوها ورائد الضحى وراؤه اي ارتفاعه والشغب والتشغيب تهييج الشر .

(٣) وكل فعل بافتتاح جاء وعينه حلقية كالهـاء

ففي الخصائص عن ابن جنى تحريك عينه ولا تستثن

(٤) يعني ان الاسم اذا كان على وزن فَعِل نحو كتف فيجوز تسكين عينه قلت وفيه لغة ثالثة وهي نقل حركة عينه الى فائه فيكون نحو حِمل وزناً . —

ومن التي أولها[1] : « أتاركي أنت أم مغرى بتعذيبي »

« لم أر كالبقر الاغفال سائمة   من الحبلق لم تحفظ من الذيب »

الحبلق شياه صغار يكُنّ بالحجاز[2] قال الأخطل

واذكر غدانة عدّانًا مزنمة[3]   من الحبلق في أذنابها الوضر

فينبغي أن تنصب سائمة بأرى ولا يجوز أن تكون حالا من البقر لأنه لو كان كذلك لاستحال المعنى إذ كان التقدير يصير لم أر كالبقر الاغفال من الحبلق ؛ والبقر ليست من هذا الجنس

ومن التي أولها[4] « بنا أنت من مجفوة لم تعتب »

قال شيخنا في نظم الشافية

(ككَتف كتِفٌ وكَتْفٌ وردا فيه   وَقُفْلٌ قُفُلٌ فيه بدا) اه

(١) يمدح أحمد بن محمد الطائي : والشطر الثاني :

«ولائمي في الهوى ان كان يزري بي»

والقصيدة من البسيط من الضرب الثاني والقافية من المتواتر ؛ والمغري بالشيء المغرم به ، يزري بي أي يدخل علي عيبًا .

(٢) المقصود بالحجاز الجبل الذي حجز بين الغور وتهامة وبين نجد فما كان شرقيه فهو نجد وما كان غربيه فهو غور ، وتهامة من آخر اليمن جنوبًا الى أطراف الشام شمالاً . اه

(٣) البيت قاله الأخطل يهجو بني غدانة حي من يربوع . عدّان اصله عتدان جمع عتود وهو الحوليّ من اولاد المعز ؛ ومزنمة أي مقطوعة بعض آذانها والوضر الدّرن وفي اللسان في مادة ص ي ر ومادة ح ب ق ومادة غ دن (من الحبلق تبنى حولها الصير) والصِير حظيرة الغنم اه

(٤) يمدح بها الفتح بن خاقان ، وتمام البيت +

«ولو لم تدافع دونها لتفرقت أيادي سبا عنها سباء بن يشجب»

ما علمت أحدا من الشعراء مد سبأ وذلك جائز على القياس وأنما استعمله الفصحاء مهموزا بغير مد كما قال :

من سبأ[1] الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيلها العرما

وقال الآخر :

ظلت تطاردها[2] الولدان من سبا كأنهم تحت دفيها الدحاريج

والعرب تصرفه مرة ولا تصرفه أخرى فمن صرفه جعله اسم رجل أو حي ومن لم يصرفه ذهب به مذهب القبيلة او البلدة التي تحلها هذه الطائفة فأما قول من يقول ان سبأ اسم امرأة فانما احتج بذلك لترك الصرف ولا يحتاج الى هذه العلة • وانما هو اسم جري مجرى القبائل تارة يصرف وتارة يمنع من الصرف والمقصود به في الأصل سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان واصحاب السير يقولون أن اسمه عامر وانه سمي سبأ لأنه اول من سبا السبي ولو كان الأمر على مايقولون لوجب أن لا يهمز ولا يمتنع أن يدعى لن اصل السبي الهمز الا انهم فرقوا بين سبيت المرأة وسبأت الخمر والأصل واحد وسبا هو الذي يقال له الأعقف سمي بذلك فيما قيل للين مفاصله ويزعمون

— « ومعذورة في هجرها لم تؤنب »-

والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني والقافية من المتدارك • التأنيب اللوم والتبكيت •

(١) البيت للنابغة الجعدي رضي الله تعالى عنه ، ومارب كمنزل موضع باليمن ، وسبأ تصرف وتمنع من الصرف وتمد وتقصر •

(٢) قاله النابغة أيضاً ورواية اللسان وغيره اضحت ينفرها الخ •• والدّف والدّفة : الجنب من كل شيء بفتح الدال لاغير ؛ والدحاريج جمع دُحروجة وهي ما تدحرج من القدر • وما يدحرجه الجعل •

انه عبر بالحرم فرأى فيه قوماً يعانون شظفاً من العيش فقال لهم هلا ترحلون في البلاد فتحلون مكانا يتسع فيه العيش فاعلموه انهم يرغبون في تلك المحلة لانها مكان شريف ولان الله يبعث الى اهلها الرزق فاحقه من قولهم إخبات وتأله فاحتجب ثلاثة أيام يفكر ثم ظهر فقال لجلسائه وخاصته اني قد نظرت في هذا الفلك فلم أر فيه أعظم نوراً من الشمس فرأيت أن اعبدها تقرباً الى خالقها وانـه سمي عبد شمس لذلك فاذا اخذ بهذا الحديث وجب أن يكون اسمه في الأصل ليس عبد شمس وقالت العرب افترقوا ايادي سبا فلم يهمزوا لأنهم جعلوه مع ماقبله بمنزلة الشيء الواحد[1] واكثرهم لاينون سبا في هذا الموضع وبعضهم ينون قال ذو الرمة :

فيالك من دار تحمل أهلهـا   أيادي سبا عنها وطال انتقالها

والمعنى أن نِعمَ سبا افترقت في كل أوب فقيل تفرقوا أيادي[2] سبـا أي في كل وجهة .

ومن التي أولها :[3] مع الدهر ظلم ليس يقلع راتبه

---

(١) أي نحو تركيب خمسة عشر ، وانما بنوه على السكون لأنه الأصل في المبني . ا هـ .

(٢) اعلم أن الأيادي هي جمع الأيدى وهي جمع يد واليد تقال للنعمة وتقال للطريق . يقال : (أخـذ القوم يد بحر) أي سلكوا طريق البحر ؛ وكلا المعنيين يفسر بها المثل . ا هـ

(٣) يمدح الموفق بالله ويذكر العلوى الخارج بالبصرة . والشطر الثاني

«وحكم أبت الا اعوجاجاً جوانبه»

والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني والقافية من المتدارك ، وأقلع عن الأمر أي كف عنه يقال أقلعت عنه الحمى اذا تركته ؛ ورتب رتوباً ثبت ولم يتحرك .

« اذا اتبع الرمح المركب رأسه   عليه بلعن قلت إنّ وراكبه »

إن في معنى نعم وهي كثيرة في لغة كنانة ومن جاورهم في مكة ونواحيها ·
وإنما أخذ أبو عبادة هذا المعنى من حديث يروى عن بن الزبير ؛ وذلك أن فضالة[1]
ابن شريك الأسدي قدم عليه وقيل انه عبد الله ابن فضالة فسأله عن شيء
فلم يسمح له به فقال فضالة لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن الزبير ان
وراكبها أى نعم ولَعَنَ راكبها ومن ذلك قول الراجز [2]

اكس بنياتي وأمهنه
وقل لهنّ إنّ إن إنه   اقسم بالله لتفعلنه

ورفع وراكبه في القافية كانه قال قلت إن ولعن راكبه لأن أول البيت
قد دل على ذلك فالاجود أن يكون راكبه مرفوعاً لانه اسم مالم يسم فاعله
وقد يجوز أن يكون على المبتدا والخبر محذوف كانه قال وراكبه ملعون أيضاً
وتكون الواو عاطفة جملة على جملة في الوجهين فالوجه الأول يقدر فيه عطفها على
الفعل وما بعده وهو قوله لعن الرمح والوجه الثاني يكون محمولا على أن اللاعن
الاول قال لعنة الله على هذا الرمح أو هذا الرمح ملعون أو نحو ذلك ·

ومن التي أولها [3] (عهدي بربعك مأنوساً ملاعبه)

(١) وقيل أن الذي قدم على ابن الزبير هو عبد الله بن الزَّبِير بفتح الزاي ·
وفي القصة أنه قال إن ناقتي تعبت فقال أرحها ، قال اجاعها الطريق وأعطشها
فقال أطعمها واسقها ، قال ما أتيتك مستطباً انما أتيتك مستمنحاً لعن الخ

(٢) يستوهب أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه وأول الرجز الذي
أنشده ··· يا عمر الخير جزيت الجنة اكس الخ

(٣) يمدح محمد بن بدر : وتمام البيت (اشباه آرامه حسناً كواعبه) والقصيدة
من البسيط من الضرب الأول · والقافية من المتراكب ؛ والآرام جمع رئم
بالكسر الظبي الخالص البياض ·

« يرنق النسر في جو السماء وقد   اومى اليه شعاع السيف يأدبه »

أصله يأدب بالهمز لأنه من أدب اذا دعا الى الطعام ولا يجوز همزه في هذا الموضع لأنه يصير عيباً كما لا يجوز ترك الهمز في قول الفرزدق

ولجّ بك الهجران حتى كانما   ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

ومن همز في بيت أبي عبادة او ترك الهمز في بيت الفرزدق فقد جعل في القصيدة ضرباً من السناد :

ومن التي أولها [1] « ملامك انه عهد قريب »

« وأيهمُ يعير عليك دمعاً   وآلس دون اهلك والدّروب »

رواية الشاميين آلِس مكسور اللام وحكى ابن عيسي الربعيّ أنه قرأ بيتاً فيه ذكر آلس على المتنبي بشيراز وهو قوله [2]

وفي حناجرها من آلس جرع

فقال له أبو الطيب آلُس والوجهان متقاربان ولا ريب أن هذا الاسم رومي وكونه على فاعل آثر عندي من كونه مضموم اللام لأن الأعجميّ اذا عرّب وجب أن يحمل على الاكثر وفاعل من هذا الباب أكثر من غيره لأن اللام اذا كسرت حمل على فاعل من الألس وهو الخيانة وقلة العقل واذا ضم احتمل أن

(١) يرثي غلامه قيصر، وبقية البيت : (ورزء ماعفت منه الندوب) ٠ والقصيدة من الوافر من الضرب الأول ٠ والقافية من المتواتر ؛ والرُّزء بالضم المصيبة ، والندوب آثار الجراح الباقية على الجلد ٠

(٢) الشطر الأول هو :

تذري اللقان غباراً في مناخرها

لقان كغراب بلد ٠ يصفها بشدة العدو لأنها شربت من « آلس » وقبل أن يصل الماء الى أجوافهنّ وصلت اللقان ٠ اه

يكون فعلاً مضارعاً مثل آمر وآخذ ويجوز أن يحمل على جمع واحد من الثلاثي نحو كلب وأسد لأنا لو جمعنا أسداً على أَفْعُلُ قلنا آسُد وكذا آلُف اذا جمع على هذا اللفظ قيل آلُف وقد يمكن أن يكون على فاعل وهو كثير في الاعجمية مثل قولهم كابل وزابل قال النابغة

سجوداً [1] له غسان يرجون فضله وترك ورهط الاعجمين وكابل

ويجوز أن يجعل كابل ها هنا اسم جبل او اسم بلد كانه أراد أهل كابل فحذف وقوله [2] كان ضمير نحو

قصة التل فافهموها عجابة كان في مثلها تطول الخطابة

يضمر في الأمر أو الشأن حتى يمكن أن يليها الفعل وقد يجوز أن تجعل الخطابة مرتفعة بكان فيكون التقدير كان الخطابة تطول في مثلها إلا أن الذي ينفر من ذلك أن الخطابة فيها علم التأنيث فان اخليت من ذلك يطول صار التقدير كان الخطابة [3] يطول فيكون المؤنث قد ذكر وذلك جائز فيما لا حقيقة [4]

---

(١) هذه الرواية خطأ والصواب قعوداً له غسان الخ فليس السجود من تحية العرب وثانياً انهم ينتظرونه وهو مسافر بدليل قوله في القصيدة :

فما كان بين الخير لو جاء سالماً ابو حجر الا ليال قلائل

ولكنه في ذلك السفر لقي حتفه في سجن كسرى ؛ وقوله يرجون فضله والصواب أوبه . أي رجوعه .

(٢) بياض بالاصل . ولعل هنا سقطاً . وقوله قصة التل الخ صدر قصيدة يهجو بها بني ثوابة وبني عبد الاعلى .

(٣) لا أدري ما الذي ذكر المؤنث مع أنه يمكن أن يقرأ تطول بالتاء لا بالياء .

(٤) العبارة قلقة ، ومراده أن حذف علامة التأنيث في المؤنث المجازي جائز . قال السيوطي في الفيته :

وابن القبيا والبلاد والكلم على الذي قصدته كما رسم

كالمصادر وما جرى مجراها مثل الضلالة والكآبة إلا أنه مع جوازه رديء [١]
ولو قال قائل: كان ها هنا زائدة وهي دالة على معنى المضيّ لجاز ذلك ومن زيادة كان قول الشاعر [٢]:

لقد أسنى وكرّم حين عدّت لي الاصهار — ربي - في كلاب
سراة بني أبي بكر تسامى على كان المطهمة الصلاب

وهذا الكلام على الرواية الموجودة ولعله بخلاف ما في النسخة . لأن تغيير هذه [٣] الكلمة يسير . لا سيما على مثل أبي عبادة ...
ومن التي أولها: ذكرت وصيفاً ذكرة الهائم الصب [٤]

«متى تذهب الدنيا ولم أشف منهما فلا أربي منها قضيت ولا نحْبي»

---

(١) أقول أما حذف علامة التأنيث هنا إذا جعلنا الخطابة اسم كان فليس بردىء مع وجود الفصل قال في الخلاصة:

وقد يبيح الفصل ترك التاء في نحو أتى القاضي بنت الواقف

(٢) قال العيني في شرح شواهد الخلاصة هذا البيت وهو سراة بني أبي بكر الخ لا يعلم قائله ولا يعرف هذا البيت إلا من رواية الفراء اه نقلاً بالمعنى .
قلت وإنشاد أبي العلاء يقتبس منه أن البيت ليس مفرداً وليته أتحفنا بقائله اه.
وقوله أسنى أي رفع رتبته والسراة جمع سريّ ولم يسمع فعلة جمعاً لفعيل إلا فيه والمطهم الحسن التام الخلق اه .

(٣) لا داعي الى تغيير هذه الكلمة !!!

(٤) يتوجع لوصيف . والشطر الثاني :

(فأجريت سكباً من دموعي على سكب)

والقصيدة من الطويل من الضرب الأول والقافية من المتواتر ؛ ووصيف أظنه المذكور في قوله:

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له كما تقول الببغا

النحب ها هنا النذر . ويقال للخطر العظيم نحب . وسمي السير الشديد نحباً لأن الانسان اذا نذر نذراً من زيارة مشهد اسرع اليه في السير قال الشاعر

اني حلفت فلست كاذبه　　　حلف الملبد شفه النحب

وأما قول جرير :

بِطِخْفَةَ[1] حاربنا الملوك وخيلنا　　　عشية بسطام جرين على نحب

فانه أراد الخطر العظيم وهو عائد الى معنى النذر لأن النذر عندهم من عظائم الأشياء وثقال الديون وانما قيل للانسان اذا مات قضى نحبه لأن الموت واجب عليه فكانه نذر لا بد من قضائه قال الراجز :

عجبت من نفسي ومن اشفاقها　　　ومن طرادي الطير عن ارزاقها

والموت في عنقي وفي أعناقها

ومن التي أولها : ان ترج طول عبيد الله لا تخب [2]

« اذا تشاكلت الاخلاق واقتربت　　　دنت مسافة بين العجم والعرب »

اذا وقعت . بين . في هذا الموقع فالاختيار خفضها وكذلك ترفع اذا وقعت في موقع رفع كما جاء في الكتاب العزيز : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ » . اكثر القراء على الرفع ويجوز النصب فقال قوم يكون الاسم مضمراً كانه قال لقد

---

(١) طِخْفَةَ بالكسر فسكون موضع فيه يوم من أيام العرب وهو لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء والنحب لمعان منها التي ذكرها ابو العلاء ومنها أشد البكاء : والسير السريع او الخفيف :

(٢) يهنئه ببرئه من علة أصابته والمصراع الثاني :

(أو ترم في غرض من سيبه تصب)

والقصيدة من البسيط من الضرب الأول والقافية من المتراكب ؛ والطول بفتح فسكون الفضل والغنى ، والغرض هو الهدف وزناً ومعنى ، والسيب العطاء والعُرْف .

تقطع الوصل بينكم . وقال قوم تضمر ما . كأنه قال لقد تقطع ما بينكم وحسن حذف ما هاهنا كما حسن حذف لا اذا [1] قيل والله أفعل : أي والله لا أفعل . قال امرؤ القيس [2]

كلا : يمين الإله : يجمعنا شيء واخوالنا بني جشما

أي لا يجمعنا . وهذا البيت ينشد بخفض بين ونصبها :

يديرونني عن سالم وأديرهم وجلدة [3] بين العين والانف سالم

فالخفض على الاضافة . والنصب على تقدير ما .

ومن التي أولها [4] رحلوا فأية عبرة لم تسكب

«فغدوت ذا بر لديك ونائل ورويت من أهل لديك ومرحب»

هذا يحتمل ثلاثة معان . أحدها أن يكون يريد به كثرة الترحيب من قوله مرحباً وأهلاً . وليس هذا بفائدة للممدوح الا أنه يدل على البشر والكرامة والثاني أن يكون أراد اني من قولك لي أهلاً ومرحباً رويت وهذا

---

(١) ويحذف ناف مع شروط ثلاثة اذا كان : لا :قبل المضارع في قسم

(٢) قال سيبويه والخليل (كلا) حرف ردع وزجر ليس غير . وقال الكسائي تكون بمعنى حقاً وقال أبو حاتم تكون بمعنى ألا الاستفتاحية . وقال النضر بن شميل والفراء تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم اه من المغنى باختصار

(٣) وتصرف بين متوسط قال تعالى هذا فراق بيني وبينك، (لقد تقطع بينكم) بالرفع (مودة بينكم) بالجر اه « الهمع »

(٤) يمدح مالك بن طوق . والمصراع الثاني

(أسفاً وأي عزيمة لم تغلب)

والقصيدة من الكامل من الضرب الاول . والقافية من المتدارك يقول رحل الأحبة وظعنوا فأية عبرة لم تصب مهما كانت غالية . وعلل ذلك بقوله أسفاً أي حزناً وتلهفاً . وأيّ عزيمة . أي وأي جد وقوة لم يغلبها الأسى .

كما يقال للرجل اذا رأيتك فقد استغنيت والثالث أن يعني كونه في أهل أي من ينوب منابهم وفي مرحب أي محل واسع :

«وغدوت خير حياطةٍ مني على نفسي وأرأف بي هنالك من أبي»

كان في النسخة أروف بالواو وقد حكي رَافَ به يَرُوف وهذه الرواية على تلك اللغة والهمز أجود لانها اللغة المعروفة وانما يحمل هذا الوجه على أن يكون من رؤف يرؤف ثم خففت الهمزة وتخفيفها على رأي البصريين اذا كانت مضمومه وقبلها فتحة أن يجعل بين بين واذا فعل بها ذلك قرُبتْ من الساكن فاجترؤا على تسكينها ويجوز أن يكون المخفف لما قال رَأفَ على لغة من يقول كرْمَ [1] في كرُمَ فلما سكنت صارت في التخفيف الفاً خالصةً وحمل المضارع على ذلك وقويت فيه الواو لانه على يفعل .

ومن التي أولها [2] كم في الكثيب من اعتراض كثيب

---

(١) قال ابو العباس المبرّد في الكامل في بيت عمران بن حطان :

من الأزد ان الازد اكرم نسبة يمانيــة طابوا اذا نسب البشر

وينشد :

يمانية قَرْبوا اذا نسب البشر

يريد قَرُبوا وهذا جائز في كل شيء مضموم او مكسور : تقول في فَخذ فَخْذ وفي عَضُدٍ عَضْد وفي الافعال كرْمَ عبد الله أي كرُمَ وقد علْمَ اللهُ أي عَلِم . قال الأخطل :

فان اهجه يضجر كما ضَجْر بازل من الإبل دَبْرَتْ صفحتاه وكاهله

اه . باختصار .

(٢) يمدح ابن نيبخت . والشطر الآخر :

(وقيام غصن في الثياب رطيب)

والقصيدة من الكامل من الضرب الثاني . والقافية من المتواتر : يقول كم —

«يمضي [١] صريمته وتوقد رأيه عزماتُ جوذرز وسورة بيب»

بيب اسم أعجمي لم تسم به العرب فأما قول العامة · بيي فلكنة منهم · وانما يقصدون بأبي فيغيرون وقد يحتمل أن يتأول فيه أنه بي مكررة كانه يقول بي أفديك بي أفديك وبيب وان لم يكن عربيا مناسب للأسماء العربية في اللفظ لانه لو بني من الباب والبواب اسم على فعل لقيل بيب الا أنهم قد سموا بابًا ولم يسموا بيبًا ، وسموا بَيْبَه [٢] وهم بطن في بني مجاشع منهم الحارث بن بيبه · والبيبة [٣] فيما يزعمون مسيل الماء بين الحوض والبئر وهذا ان حمل على الاشتقاق جاز أن يكون من الباب كأنهم بنوه على بيبة ثم خففوا فقالوا بيبة كما قالوا ميّتَة وَمَيْتَة وَهيّنَة وَهَيْنَة وكأنهم يريدون أن هذا المجرى كالباب الذي يسلكه الماء · ومن الابيات التي اولها [٤] :

«ما لنا من أبي المعمر إلاّ بعده عن عيوننا واحتجابه»

«وأذم الفتيان من بات يلقي دون باغيه ستره وحجابه»

. . . .

بالكثيب وهو التل من الرمل أو الموضع بعينه · من معارضة كثيب والمراد به هنا الردف · وقيام غصن أي وكم غصن غضّ لدْن قائم على كثيب يعني وكم غادة معتدلة القوام ثقيلة الردف تعارضنا ونلاقيها دون الكثيب ·

(١) الصريمة كالعزيمة وزناً ومعنى · وسورة بيب يعني سطوته واعتداؤه وجوذرز وبيب علمان اه

(٢) بَيْبَه كعَيْبَه هو ابن قرط بن سفيان بن مجاشع وولده الحارث بن بيبه التميمي كان من ارداف الملوك · اه

(٣) بِيبَة كلِينَة وكعيبة هي والثعلب والصنبور والاسلوب بمعنىً واحد اي المثعب الذي بين البير والحوض وهو مسيل الماء بينهما ، وكوة الحوض · اه

(٤) قالها في الهيثم بن المعمر : وهي ثلاثة أبيات ليس غير ؛ على ما هو في الديوان ؛ والقصيدة من الخفيف من الضرب الاول والقافية من المتواتر

أذم ها هنا يزيد أفعل من الذم وهذا ردئ جداً . ويفتقر الى سماع وهو يشبه قولهم هذا الوم من هذا أي أحق باللوم منه وانما يسوغ ذلك على أن يجعل اسم الفاعل مبنيا على فاعل مثل ذام وهو في معنى مفعول كما قيل عيشة راضية أي مرضية وذات رضى وهم ناصب اي ذو نصب ثم بنى منه بعد ذلك أفعل التي للتفضيل وليس يبنى هذا البناء من فعل ما لم يسم فاعله ولو قيل ذم فلان ثم أراد القائل أن يخبر أن غيره أكثر ذما منه لم يمكن ان يقول ذلك حتى يحمله على الوجه المتقدم ذكره وقد حكي هو أجن منه[1] وانما يستعملون قولهم مجنون فكأنه محمول على قولهم رجل جان أي ذو جن[2] ومنه قول الزاعي :

أثمّ غدوت بعد ذاك تلومني فسائل ذوي الأحلام من كان الوما

أي أحق أن يلام ، وقوله :

«يوم[3] سبت وعندنا ما كفى الحـــــر طعاماً والورد منا قريب»

---

(١) يعني أن افعل التفضيل لا يصاغ من المبني للمفعول الا سماعاً؛ قلت ومع أمن اللبس أيضاً نحو أعذر وأشغل وأبهت أي أكثر معذورية ومشغولية ومبهوتية اهـ

(٢) في العبارة غموض يستلزم الغوص على القواعد النحوية واختصاراً اقول انه يقال جُنّ الرجل فهو مجنون وأجنه الله فهو مجنون ايضاً ولا يقال مُجَن كأنهم استغنوا بصيغة مفعول عن مُفْعَل ولو قلنا أجن اسم تفضيل مصوغ من أجن الرباعي لشذ من وجهين وكأن ابا العلاء فرّ من ذلك فقال ما ذكره فوقع في محذور آخر وهو كون اسم التفضيل مصوغاً من اسم وذلك ممنوع وان سمع نحو أبَلّ من مالك : شذوذاً اهـ

(٣) مقتضى صنيع أبي العلاء أن يقول . ومن التي أولها : وهذا البيت أول بيت من قطعة قالها الوليد يستزير أبا العباس المبرد النحوي ، والقطعة —

كان في النسخة طعام مرفوعاً وعلى وجه جيد ورفعه على وجهتين إحداهما أن يكون طعام بدلاً من قوله ما كفى ثم يبتدئ قوله : والورد منا قريب فتكون جملة أخرى غير متعلقة بقوله ما كفى ، والجهة الاخرى أن يكون طعام مابعده الى آخر البيت تفسيراً لقوله ما كفى الحر ، ولو نصب طعاماً لكان وجها حسنا ونصبه على وجهين التفسير والحال . ولا يكون الورد داخلاً في معنى قوله ما كفى .

ومن التي أولها [1] : « عاد للصب شجوه واكتئابه »

« كدن ينهبنه العيون سراعا فيه لو أمكن العيون انتهابه »

في النسخة كدن وهو جائز على أنه ردئ لأن الصواب أن يقال رأته النساء فيؤنث الفعل بالتاء أو رآه النساء فأما المجيء بالنون في الفعل المتقدم فهو قليل [2] وذلك على مذهب من قال اكلوني البراغيث ومنه قول الفرزدق :

ولكن [3] ديافي أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربه

— أو القصيدة من الخفيف من الضرب الأول والقافية من المتواتر ؛ وفيها من خفيف العقل وسخيف القول ما تنزه بسببه أبا العباس عن اجابة الدعوة . اه

(١) يمدح اسماعيل بن بلبل والمصراع الثاني (يبعاد الذي يراد اقترابه) والقصيدة من الخفيف من الضرب الاول والقافية من المتواتر . الشجو الحزن والطرب ضد والاول المراد هنا . اه

(٢) فلذلك قال ابن مالك

وقد يقال سعدا وسعدوا والفعل للظاهر بعد مسند

(٣) دياف قرية من قرى الشام اومن قرى الجزيرة يعني ؛ لست من صميم العرب ولكنك ديافي أي نبطي وذلك أن دياف قرية أهلها نبط الشام وذلك يؤيد أنها شامية لاجزرية ؛ وقد كرر الفرزدق هذا المعنى فقال يهجو ايوب بن عيسى الضبي :

فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر

وكلا بيتيه من شواهد النحو . اه .

ولو قال كاد لجاز وخلص من هذا الوجه ويكون في كاد ضمير المذكور فان جعله للعيون فهو جائز أيضاً الا أن الضمير يجيءُ في ينهبن فتنفر الغريزة من ذلك الخلو كاد منه وانما حمل أبا عبادة على مجيئه بالنون في كدن كون ينهبن بعدها في بناء البيت ·

ومن التي أولها: اليك ما انا من لهو ولا طرب

«لم يحظ قانص خلسات تعمدها فشك ذوالشعبةالأولى فلم يصب »

كان في الأصل ما بض وانما هو قانص ويجوز أن يكون في مكان خالسات خنساء ويحتمل أن يكون خلسات أيضاً الا ان خنساء أبين وكان في النسخة لم يخط وانما هو لم يحظ من الحظوة لأن الصائدَ اذا رمى أروية [1] فأصاب قرنها وهو ذو الشعبة الطولى فكأنه ما أصاب ·

ومن التي أولها [2] : سل الحلبي عن حلب

« وفيها ما ترد به الظماء وتذهب السغبا»

مد الظمأ وذلك ردئ وهو كثير الجرأة على مثل هذه الأشياء · وانما يتبع أبا تمام في كثير مما يستعمل فكأنه أخذ مد الظمإ من قوله :

يكفيكه شوق يطيل ظماءه فاذا سقاه سقاه سم الاسود

وبعض من يكره مدّ الظمإ ينشد يطيل ظماءهُ فيجيءُ بالكلمة على فعالةٍ

---

(١) الوعل تيس الجبل وأنثاه أروية · اهـ

(٢) قالها في ابي العباس الحلبي وكان صديقاً له انظر طبع الجوائب ص ٨٠ ج ٢ : والمصراع الثاني : (وعن تركانه حلبا) والقصيدة من مجزوء الوافر من الضرب الأول ، والقافية من المتراكب ، والسغب والمسغبة الجوع وفي التنزيل « أوْ إطعامٌ في يَوْمٍ ذِي مَسغبةٍ » أو السغب الجوع مع التعب لا الجوع مطلقاً ؛ والفعل منه كفرح ونصر ·

وهذا يشبه من الضرورات قولهم العقراب [1] وهم يريدون العقرب والدرهام وهم يريدون الدرهم ويحسن ذلك أن فعلاً وفعالاً يشتركان كثيراً فيقال السفه والسفاه واللجج واللجاج قال الهلالي :

علق من سلمى علوقا كاللجج تطرأ منها ذكر بعد حجج

وقد حكى بعضهم الظماء بالمد .

ومن التي أولها [2] لامت ملامة مشفق متغضب

«بحر متى تقف الظماةُ بورد منه يظيب لهم حداه ويعذب»

الظماة جمع ظام على تخفيف الهمزة فأما ظامئ فجمعه ظمأ وظماء مثل شهد وشهاد [3] واذا خففوا الهمزة في ظمآن قالوا هذا رجل ظمانُ فجاءوا به في وزن ضمان الا أنهم لا يصرفون لان وزنه فعلان في الأصل والهمزة عين الفعل فوزنه في التصريف فعان وتخفيف مثل الظامى جائز من غير ضرورة ولو كان متى تقف الظماء لكان أوجه ولعله كذلك قاله واذا خفف الظِمء قيل الظِمُ وكذلك الردء في معنى العون يقال الردُ قال حسان :

ورهنت اليدين منهم جميعاً كل كف لها جزءٌ مقسوم

يريد جزء مقسوم فخفف وقوله :

---

(١) وأنشدوا :

أعوذ بالله من العقراب الشائلات عقد الاذناب

(٢) لم أظفر بها في الديوان ولعلها لغير الوليد .

(٣) يوضح ذلك قول ابن مالك

وفُعَّلٌ لفاعل وفاعله وصفين نحو عاذل وعاذله

ومثله الفعّال فيما ذكرا وذان في المعل لاماً ندرا

«يا خضر أنت مُسَوَّدٌ في سادة　　من كل محتضر الرواق[1] محجب»

أصل هذا الاسم الخَضِرْ والشعراء يستعملونه مرة بفتح الخاء وكسر الضاد ومرة بكسر أوله وسكون ثانيه وذلك مثل ما قالوا كَبِد وكَبْد وكَتِف وكَتْف وليس التغيير[2] لاجل حرف الحلق الذي في أوله لأن حرف الحلق انما يغير في هذه الابنية اذا كان ثانياً مثل كونه في نَحِز نَحز[3] ونحوه ٠

ومن التي أولها: ما للكبير في الغواني من أرب

«يا مادح الفتح ويا آمله　　لست امرءاً خاب ولا مثْن كذب»

مثْن يجوز أن يكون في موضع نصب ورفع وخفض فاذا اعتقد أنه منصوب بالعطف على امرئ فهو ضرورة عند سيبويه ولغة عند الفراء ليس بضرورة واذا جعل مرفوعاً فلا ضرورة فيه ويكون المعنى ولا أنت مثن وان جعل في موضع خفض فهو على توهم الباء كأنه قال لست بامرئ خاب ومن ذلك البيت الذي أنشده[4] سيبويه:

مشائيم ليسوا مصلحين قبيلة　　ولا ناعب الا ببين غرابها

---

(١) الرّواق ككتاب وغراب بيت كالفسطاط وبيوت الرؤساء محضورة دائماً ٠

(٢) بل لأنه على وزن فَعِل قال شيخنا:

في كَتِف كِتفٌ وكَتْفٌ وردا　　فيه وقُفلٌ قُفُل فيه بدا

(٣) بعير ناحز ونَحِزٌ ونَحْزٌ اذا كان يسعل شديداً ٠ اه

(٤) ونحوه قول زهير:

بدالي أني لست مدرك مامضى　　ولا سابق شيئاً اذا كان جائيا

قال السيوطي في الفريدة:

والأصل في العطف على التوهم　　صحة ذاك العامل المستوهم

ومن التي أولها[1] أمردود لنا زمن الكثيب

«يلونا حالتيه[2] وما تبالي ضربت بذي الفقار او الرسوب»

المعنى اضربت وهو على حذف ألف الاستفهام وقد تردد مثاله في شعره كثيراً وبعض الناس لا يعده من الضرورات .

ومن التي أولها : خل قريب بعيد في تطلبه

«يفديك بالناس صب لو يكون له أعز من نفسه شيء فداك به»

فداك به مع تعصبه مكروه وقد أجاز القدماء مثله[3] وانما احتملوه لأن الألف التي في فداك في كلمة منفصلة من الكلمة التي فيها الروي . وهو قوله (به) ولو كان الروي في كلمة لا اضمار فيها كان جوازه أسهل وأكثر كما قال :

وطالما وطالما وطالما كفى بكف خالد واطعما

ولو أن الكلمة التي فيها الروي على ثلاثة أحرف تقطع الوصلة من الألف

---

(١) لم أظفر بها في الديوان ، وذو الفقار بفتح الفاء سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافراً فصار الى النبي ﷺ ثم صار الى علي كرم الله وجهه ؛ ورسوب بفتح الراء أحد سيفي الحارث بن ابي شمر الغساني والثاني مخذم وقد أهداهما للطاغية مناة ، ويختص بعبادتها هذيل وخزاعة وكانت العرب جميعاً تعظمها وخصوصا الأوس والخزرج ، وهي على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة وارسل النبي ﷺ عليا رضي الله عنه عام الفتح فهدمها وأخذ مافيها ومن جملته مخذم ورسوب فوهبها النبي ﷺ لعلي كرم الله وجهه . وفي مخذم ورسوب يقول علقمة الفحل في مدح الحارث ملك غسان :

مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلا سيوف مخذم ورسوب

(٢) لأن كلا السيفين بتار قاضب وفي القرينة راسب .

(٣) لأن بعد الألف عن الروي قاض بعدم التزامها وأولى مع الانفصال وأحرى حيث لا إضمار اه .

التي قبلها اشد من قطع الكلمة التي هي على حرفين مثل قوله مافي طالما. ومن ذلك قول عنترة:

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما　　　والناذرين اذا لم القهما دمي

كان في النسخة هذه الابيات التي أولها :

«يا أمتا ابصرني راكب　　　يسير في مسحنفر لاحب»

والابيات الثلاثة[1] منها مذكورة في امالي قوم من العلماء المتقدمة ويجوز أن يكون غلط بها على أبي عبادة فنسبت اليه او ظنها بعض الناس من شعر العرب فالحقها بما يحكى عنهم والبيت الثالث الثابت في هذه النسخة لا يوجد في الحكاية المتقدمة · وقد اختلف في أشياء من هذا الجنس وربما حسد بعض فنسب شعره الى المتقدمين ليكاد بذلك وينقص من قدره وحكي بعض الكتاب أنه رأى كتابا قديمًا قد كتب على ظهره · أنشدنا أحمد بن يحيى

(١) اثنان منها للبنت وهما :

يا أمتا أبصرني راكب　　　يسير في مسحنفر لاحب

مازلت احثو الترب في وجهه　　　عمدا وأحمي حوزة الغائب

فأجابتها أمها بثالث الأبيات وهو :

الحصن أدنى لو تأتيته　　　من حثيك الترب على الراكب

المسحنفر الطريق المستقيم، اللاحب الطريق الواضح وتأتيت الشيء أي قصدته · تأمل أيها القارئ هذه الأبيات تبصر العفاف محسوسًا ملموسًا وانظر الى التربية العالية فان هذه البنت مع ما ابدته من الشمم والحماسة أنشدتها أمها الحصن : الخ البيت ·

ولا ريب أن الحصن أحصن للمخضنات من لواحب المتنزهات والطرق المشتبهات · وهكذا فلتكن الأمهات · اه

ثعلب : (من الجآذر في زي الأعاريب [1]) وذكر خمسة أبيات من أول هذه القصيدة وهذا كذب قبيح وافتراء بين وإنما فعلة مفرط الحسد قليل الخبرة بمظان الصواب غرضه أن يلبس على الجهال وقد رويت ابيات ابي عبادة التي في صفة الذيب لبعض العرب ويجب أن يكون ذلك كذباً مثل ما تقدم في حديث البائية التي لأبي الطيب وقد نسبوا الأبيات التي لأبي الطيب في صفة الذيب الى عبد الله بن أنيس صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بني البرك بن أسد بن وبرة ولا ريب أن ذلك باطل والرواية التي يرويها أصحاب اللغة يجيئون بالبيتين الأولين فيجعلونها من قول الجارية ثم يقولون ما أجابتها أمها [2]

الحصن أدني لو تأتيته

على أن هذه الابيات بعيدة من نمط أبي عبادة وانّ كان الشاعر المغزر يجوز أن يأتي بكل فن من القول

ومن التي أولها : ألم تعلمي يا علوأني معذب

وهي تروى لابن الأحنف

«ومن قبل ما جربت أنباء جمة ولا يعرف الانباء الا مجرب [3]»

---

(١) والمصراع الثاني :

حمر الحلى والمطايا والجلاليب

وهذه القصيدة من بدائع القريض ، وفيها البيت الذي يستشهد به أهل البديع وهو :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ١ ٢ ٣ ٤ ٥

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

ففيه مقابلة خمسة بخمسة ١٠ ا هـ

(٢) العائد محذوف اى به ١٠ اهـ

(٣) وفي (ش) المجرب

ترك صرف أنباء وذلك رديء جداً ولـكنه يدخل فيما ترك تنوينه للضرورة ولعل قائل هذا الشعر قاسه على أشياء ، وأشياء شاذة في بابها ووزنها في الاصل عند الخليل فعلاء [١] وعند الأخفش والفراء فعلاء وعند الكسائي أفعال فأنباء شبهها من هذا الوجه ولا ريب أن الشاعر نصب جمة ولو خفضها وجعل المعنى أنباء أمور جمة تخلص من الضرورة .

«ولـكنني والخالق البارئ الذي   يزار له البيت العتيق المحجب»
«لأمتسكن بالود ماذر شارق   وما ناح قمري وما لاح كوكب»

قائل هذا الشعر جاء بهذا الكلام ملتبساً لأنه بدأ في أول كلامه بلكن ثم جاء بالقسم في قوله لامتسكن فان جعل الكلام محمولاً على اليمين فقد ترك لكن بغير خبر الا أن يضمره كأن التقدير ولكنني أقول ، وان جعل لكن بخبر ظاهر فخبرها قوله لأمتسكن ، واللام لا تدخل على خبر لكن الا في شيء حكاه الفراء وأنشد : (ولكنني من بعدها [٢] لكميد) .

ومجيئه بالنون يدل على أنه أراد القسم الا أن يجعل النون داخلة للضرورة اذا جعل قوله لامتسك خبراً للكن كما دخلت في قوله :

ربما أوفيت في علم   يرفعن ثوبي شمالات .

والذي فعله الشاعر في لكن ها هنا يشبه ما فعله الأول في البيت الذي أنشده سيبويه :

---

(١) كذا في الأصل وصوابه لفعاء قال شيخنا في التحفة البكرية :

أشياء (أفعال) لدى الكسائي   وهو (أفعاء) لدى الفراء
وضعف القولين بل أشياء   لدى الخليل وزنه (لفعاء) : اهـ

(٢) أنشده في المغني قال ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير والرواية التي أحفظها في الشواهد : (ولكنني من حبها لعميد) .
وكذلك أورده ابن هشام وغيره .

من يك لم يثأر بأعراض قومه فاني ورب الراقصات لأثأرا

إن جعل قوله لأثأرا خبر ان قد اضطر لمجيئه بالنون وان جعل الكلام معتمداً على القسم فيجب أن يكون خبر إنّ محذوفاً كأنه قال فإني أقول والله لأثأرنّ .

حرف التاء

ومن التي أولها [1] أحب اليّ بطيف سعدى الآتي

«ذاكي حريق اتفيت شهباته في الجو مصعدة ومدفرات»

في النسخة شهباته فإذا صحت هذه الرواية فهي جمع شهب وذلك جائز وان كان قليلاً في الاستعمال وقد قالوا قُطُر في جمع قطار من الليل ثم جمعوه على قطرات وذلك احد القولين في قول الشاعر :

تحن باجواز [2] الفلا قطراته كما حن نيب بعضهن الى بعض

والوجه الثاني أن يكون قطرات جمع قطر وقطر جمع قطار من المطر وقد حكي في جمع شهاب شهبان وشهبان وفعال بانه يجمع على هذا النحو والألف والنون أولى به من الألف والتاء واستعمل في هذه القصيدة تاءآت يوقف عليها فيكون كحالها في الوصل مثل عرفات والهضبات وجاء بتاء تكون في الوقف مثل قوله (طرف النباهة ريض المسعاة) وهذا جائز لا اختلاف فيه ومثله قول أبي النجم :

---

(١) يعاتب قوماً من أهل بلده ويفتخر بصنائعه ومفاخره : والمصراع الثاني :

وطروقه في أعجب الأوقات

والقصيدة من الكامل من الضرب الثاني ، والقافية من المتواتر .

(٢) اجواز الفلاأي أوساطه وجوز كل شيء وسطه ،النيب النوق المسنة وهذا البيت في صفة الرعد والسحاب كقول امرئ القيس :

كأن هزيزه بورَاء غَيْب عشار وُلَّهٌ لاقت عشارا ١٠٠٠ اه

أقول إذ جئن(١) مدبحات ما أقرب الموت من الحيـاة

وقد جاء بالتاءآت في هذه القصيدة على ثلاثة أضرب تاء أصلية مثل تاء الأوقات وتاء جمع مثل تاء عرفات وتاء هضبات والعرب يجمعون بأن يقفوا بالتاء على مثل هذه الحروف الا أن الفرّاء حكى أن قوماً من طيّ يقفون بالهاء فيقولون في مثل مسلمات مسلماه ، وتاء تكون في الوقف هاء وهي قوله المسعاة وقد حكت الجماعة أن من العرب من يقف على مثل هذه بالتاء لأن الوقف بالهاء هو الوجه وقوله :

« صدفتم بطلحة عن حقه واضربتم عن موالاته »

« وكيف يسوغ لكم جحده وطلحتكم بعض طلحاته »

سكن اللام في طلحاته وانما الوجه الحركة كما قال ابن قيس الرقيات :

نَضَّرَ الله اعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

وتسكين مثل هذا جائز بلا اختلاف ، فبعض الناس يزعم أنه ضرورة في الشعر ومنهم من يرى أنه جائز في الكلام ومن ذلك(٢) بيت ينسب الى قيس بن الخطيم :

فلا تجعلوا حرباتكم في صدوركم كما شدّ في عرض الرتاج المسامر

يريد جمع حربة ٠

(١) التدبيح «بالحاء المهملة» تنكيس الرأس في المشي أنشد ابو عمرو الشيباني:

لما رأى هراوة ذات عجر دبح واستخفى ونادى يا عمر

والتدبيخ بالخاء والحاء جميعاً تقبيب الظهر وطأطأة الرأس عن أبي عمرو وابن الاعرابي ١٠ هـ ٠

(٢) في مقاله نظر لأنّ طلحة مذكر وحربة مؤنثة وقد قال ابن مالك

والسالم العين الثلاثي اسماً أنل اتباع عين فاءه بما شكل

ان ساكن العين « مؤنثاً » بدا مختتماً بالتاء او مجردا

ومن التي أولها : (١) رأت وخط شيب في عذارى فصدت

«شكرت السحاب الوطف حين تصوبت اليه فأدت ماءها حين أدت»

أدت الثانية تحتمل وجهين أحدهما أن يكون من الاداء مثل الأول وهذا أشبه بأبي عبادة ، والآخر أن يكون أدت الثانية في معنى حنت . وهذا أجود في نقد الشعر يقال أدت الإبل تئد اذا اشتد حنينها قال الراجز :

تكاد في مبركها تستوهل (٢) أدٌّ وهدر وحنين هتمل

«اسيت لأقوام ملكت أمورهم وكانت دجت أيامهم واسوأدت»

في الأصل اسوأدت وهو أشبه بمذهب الشاعر والعرب يحكى عنهم همز مثل هذه الأشياء التي يلتقي فيها ساكنان يقولون احمأرّ في معنى احمارّ واسوأد في معنى اسوادّ قال كثير :

وانت ابن ليلي خير قومك مصدقا اذا ما احمأرت بالاكف العوامل

وقال الأسدي :

حش الولائد بالوقود جنوبها . حتى اسوأد من الصلى صفحاتها

والذين قالوا ذلك هم الذين همزوا الضألين والدأبة (٣) وفي الحاشية اسمأدّت

---

(١) يمدح المهتدي بالله والشطر الآخر :

ولم ينتظره بي نوىً قد أجدّت

والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني ، والقافية من المتدارك . وخط الشيب فشوه واشتعاله والعذاران جانبا اللحية وقوله السحاب الوطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية لكثرة مائها أو هي الدائمة السح الحثيثه طال مطرها او قصر . اه

(٢) الوَهِلُ والمستوهل الفزِع والضعيف والهتملة الكلام الخفيّ . اه

(٣) قال ابو زيد سمعت عمرو بن عبيد يقرأ « فَيَوْمَئِذٍ لاَ يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلاَ جَأَنٌّ » فظننت أنه لحن حتى سمعت العرب تقول دأبة وشأبّة قال أبو حيان وغيره ولا ينقاس الا في ضرورة الشعر على كثرة ماجاء منه اه من ابن جماعة

وهو معنى ورمت وانما احتمل أن يقع في هذا الموضع لأن الورم يدل على الداء واسوأدت أولى بمذهب أبي عبادة وهذه القصيدة على مذهب جل الناس رويها تاء وقد لزم فيها مالا يلزم وهو الدال وفي قول بعضهم ان الدال هي الروي وهو قول مرفوض .

ومن التي أولها :

«سقيـا لمجلسنـا الذي آنسته   واهاً لمجلسنا الذي أوحشته»

لو امكنت واو العطف في أول نصفه الثاني لكان امكن للكلام لأنهم يوثرون أن تكون الجملة الثانية معطوفة على الأولى الا أن ترك حرف لا اختلاف في جوازه ويدل على أن دخوله أحسن قول أبي ذويب

أمن المنون وريبه تتوجع   والدهر ليس بمعتب من يجزع

فدخول الواو ها هنـا أحسن من أن يقول الدهر وان كان ذلك جائزاً ومن ذلك قول الآخر :

انما أهلك جيران لنا   انما نحن وهم شيء أحد

وقوله :

« سأرحل عنك معتصماً بياس   واقنع بالذي لي فيـه قوت »

« وآمـل دولة الأيام حتى   تجيء بما أؤمل أو أموت »

الأجود أن ترفع تجيء على مذهب من رفع في قول امرئ القيس :

مطوت بهم حتى تكل غزاتهم   وحتى الجياد ما يقدن بارسـان

وعلى قراءة من قرأ حتى يقولُ الرسول ويجوز أن تنصب تجيء ويجعل قوله أو أموت عطفاً على قوله وآمل .

حرف الثاء

ومن الأبيات التي أولها : طال في هذه السوادات لبثي

« معمل الفكر يقتل الجرجرائـــــي أخلاي بالعراق وأرثي»

إذا نسب الى جرجرايا جاز فيها ثلاثة اوجه على قياس ما وصفه سيبويه في آية وبابها فتحذف الألف الآخرة في جرجرايا ثم يقال جرجرائيّ بالهمز وهو أجود الوجوه عنده ، ثم جرجراويّ بالواو ثم جرجرابيّ وكذلك مذهبه في النسب الى آية بهمز ، ويجيء بالواو تارة وبالياء أخرى

حرف الجيم

ومن التي أولها [1] لم يبق في تلك الرسوم بمنعج

«ساروا وسادهم الأغر محمد بخلال أبلج في الهزاهز أبلج »

ابلج متكبر والكبير مما توصف به الرؤساء يريدون أنه يتعظم على أعدائه فاذا نفاه الرجل عن نفسه فانما يريد التواضع لصديقه وسائله وأنشد ابو زيد لضمرة بن ضمرة النهشلي :

ماوى بل لست بزعديدة ابلج وَجـّاد على المعدم

وقال قوم لا يقال للمرأة بلجاء وانما يستعمل هذا للرجل خاصة وقال

(١) يمدح أبا نهشل ويصف فرساً وبغلاً والمصراع الثاني :

إما سالت معرج لمعرج

والقصيدة من الكامل من الضرب الأول ، والقافية من المتدارك . ومنعج كمجلس موضع وغلط الجوهري في فتحه (القاموس) وقال في (الوشاح) مراد الجوهري فتح الميم لا العين . اه

قوم بل يقال للمرأة وربما قالوا الأبلج البذئ وهذا لا يدخل في بيت أبي عبادة لأنه مدح والبذاء مذموم

«مثل المذرع جاء بين عمومة في غافق وخؤولة في الخزرج»

المذرّع (١) الذي أمه أفضل من أبيه حكى ذلك ابن الاعرابي وغافق من عك وليس لعك شرف غيرها من العرب والخزرج هو أخو الأوس وهما ابنا حارثة واليهما يجمع نسب الأنصار وصار لهما في الاسلام شرف عظيم بالنصرة وقد كانا في القديم من علية العرب

ومن التي أولها (٢) كنت الى وصل سعدي جد محتاج

«اجلى لهام عليها بيضها وطلى منه وأفرى لأوداج وأوداج»

اذا روى أجلى لهام فالمعنى أنه يظهر الرجال الذين على هامهم البيض ويجوز أن يكون اخذه من قولهم جلا القوم عن منازلهم أي يزيل الهام عن أماكنه؛ واذا روى أخلى من خليت الزرع اذا حصدته وهو رطب . وكان في الأصل اوداج وأوداج وذلك كما يقال عصفت الحرب برجال ورجال يراد به التكثير والمبالغة . وفي الحاشية اوراد وذلك اذا جعل جمع وريد يفتقر الى سماع لأنه لا يخلو من أحد وجهين احدهما أن يكون جمع وريد من وريد العنق فيكون مثل يتيم وأيتام وشريف وأشراف وجمع فعيل على افعال قليل والآخر أن

(١) وسمي مذرّعاً تشبيهاً بالبغل لأنّ في ذراعيه رقمتين كرقمتي ذراع الحمار نزع بهما إلى الحمار في الشبه قال الشاعر :

قوم توارث بيت اللؤم أولهم كما توارث رقم الأذرع الحمر

اه . راجع لسان العرب

(٢) يمدح ابن كنداج ، والشطر الثاني :

لو أنه كشب للآمل الراجي

والقصيدة من البسيط من الضرب الثاني ، والقافية من المتواتر .

يكون جمع وربد على ورد ثم جمعه جمعاً ثانياً وقد ذهب بعض أصحاب النحو إلى أن الجمع يجوز أن يستكره عليه الواحد وان لم يسمع وكان سيبويه ينكر أن يقال في جمع جرح أجراح وقد حكاه غيره وأنشد أبو زيد لعبدة بن الطيب :

حتى تصرعن من حيث التبسن به   مخرجات باجراح ومقتول

هكذا يروى مخرجات بالخاء وهو من قولهم للظليم أخرجُ أي فيه لونان بياض وسواد .

ومن التي أولها : مخبرتي برقة احراج

« مامنهم الا مريض الحشى   مختنق بغيظه شاج »

أراد شج فبنى فعلا [1] على فاعل وربما استعملوا مثل هذا في الشعر الفصيح قال الشاعر :

اذا انت حاربت الرجال فلا تزل   على حذر لا خير في غير حاذر

وقال الفرزدق :

الم خيال من علية بعدما   رجاء لي قومي البرء من داء دانف

إي دنف

---

(١) قال ابن مالك في لامية الأفعال :

وصيغ من لازم موازن فَعِلا   بوزنه كشج ومشبه عَجِلا

إلى أن قال :

وفاعل صالح للكل إنْ قصد الحـ   ـدوث نحو غداً ذا جاذل جذلا

فافهم .

حرف الحاء

ومن التي اولها [1] : لها منزل بين الدخول فتوضح

« ولو وقف المغرور لالتبست به   زنابير [2] سرعان الخميس المجنح »

يقال سَرعان وسِرعان وسُرعان والأجود سَرَعان بفتح السين والراء قال ابن ميادة :

وعطلت قوس اللهو عن سرعانها [3]   وعادت سهامي كل افوق ناصل [4]

وزنابير يحتمل وجهين احدهما أن يكون من الزنابير المعروفة لأنها ذات شر ، والآخر وهو الأجود أن يكون من قولهم غلمان زنابير اذا كانوا حداد الأنفس نشاطاً

(١) يمدح المعتز بالله والشطر الثاني :

(متى تره عين المتيم تسفح)

والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني ، والقافية من المتدارك ؛ الدخول وتوضح موضعان وقد ذكرهما امرؤ القيس في أول معلقته والخميس الجيش لأنه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة . اه

(٢) سرعان من المثلثات قال ابن مالك (وثلثوا سرعان مع وشكانا) . ويستعمل خبراً محضاً وخبراً فيه معنى التعجب ، وسَرَعان الناس محركة ويسكن أوائلهم المستبقون ، وقوله سرعان الخميس أي أوائل الجيش . اه

(٣) السرَعان هنا الوتر القوي . اه

(٤) الفوق بالضم موضع الوتر من السهم ، واذا كان في الفوق ميل اوانكسار في احدى زنمتيه فذلك السهم افوق . وانشاد لسان العرب في مادة ف و ق (بين أحنى وناصل) . اه

ومن التي أولها، [١] أفي مستهلات الدموع السوافح

«تغيب أهل النصر عنه واحضرت سفاهة مضعوف وتكثير كاشح»

مضعوف كلمة قليلة الاستعمال واذا حملت على القياس فانما يراد رجل فيه ضعف ولا يستعمل ضعف فهو مضعوف وهذا مثل قولهم مجنون أي به جنون ولا يقولون جنه الله انما يقولون أجنه ولهذا نظائر مثل قولهم مكذوذ اذا أصابه الكذاذ ومقرور إذا اصابه القر [٢] فاذا رد الفعل الى الفاعل دخلت الهمزة فقيل أقره الله واكذه ونحو ذلك وأما قول لبيد:

وعالين مضعوفاً كثيراً سموطه جمانا ومرجاناً يشك المفاصلا

فهو راجع الى مثل حال الأول الا أن المضعوف في قول لبيد مراد به الكثرة من قولهم أضعفت الشيء وضاعفته اذا أضفت اليه مثله او اكثر وقوله :

« سماه سعداً ظن أن يحيا به عمري لقد الفاه سعد الذابح [٣] »

الا قيس أن يقال في سعد الذابح سعدُ الذابح لأنه وصف لسعد وانما يراد أن قدامه نجماً هو كالذابح له والعامة تستعمل هذه الكلمة كثيراً فتحذف

(١) قالها في رثاء وصيف التركي ، والشطر الآخر :

اذا جُدنَ بُرءٍ من جوىً في الجوانح

والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني ، والقافية من المتدارك ؛ المستهلات والسوافح أي السوائل السواكب والكاشح هوَ المضمر للعداوة.

(٢) القر بالضم البرد او يخص بالشتاء

(٣) وقبله :

طلب البقاء بكل فال صالح وبكل جار سانح او بارح

والبيتان قالها في سعد النوشري ؛ والسانح هو ما ولاك ميامنه والبارح هو ما ولاك مياسره ١٠ اهـ

التنوين في الكلام كما قالوا (قل هو الله أحد الله الصمد) فحذف التنوين في الكلام كما قال الراجز :

لقد اكون بالأمير برّا وبالقناة مدعساً مكرّا
اذا غطيف السلمى فرّا

واذا قيل سعد الذابح بالخفض فهو من الباب الذي يضاف فيه الموصوف الى صفته وقد مضى الكلام في شيء من ذلك والدليل على أنهم يريدون بالذابح الصفة قول الطرماح : من الأنجم السعد والذابحة

ومن التي أولها (١)

«ماخفت جدّي في الصديق يسوءه ولكن كثيراً ما يخاف مزاحي»

جاء في هذه القصيدة مأووفة ويحتمل أن يكون قالها كذلك وانما القياس مؤوفة لأنه يقال ايفت الأشياء فهي مؤوفة كما يقال أيلت فهي مؤولة ولو جيء به على الأصل فقيل مأووفة لكان جائزاً عند بعض الناس لأنهم قد حكوا مسك مذووف وثوب مصوون واللفظ الذي استعمله ابو عبادة يتخرج على بعض الوجوه وذلك أن يهمز الكلمة فيجاء بها على مفعولة ثم يخفف الهمزة التي بعد الميم ثم يهمز الواو الأولى التي في ماووفة لأنها مضمومة والهمزة اذا كانت ضمتها لغير اعراب أو بناء تحل محل الاعراب فهمزها جائز ولو قال مؤوفة على ما يوجبه القياس لكان سائغاً في الوزن وقد استعمل ابو عبادة مثل هذا الزحاف كثيراً وهو نوع منه يقال له القبض (٢)

ومن التي أولها (٣) بات نديما لي حتى الصباح

---

(١) يهجو ابن رياح والقصيدة من الطويل من الضرب الثالث والقافية من المتواتر وفي البيت خرم ، وفي طبع الجوائب لا خَرْمَ .

(٢) القبض حذف خامس الجزء اذا كان ساكناً . ولم يرد الا في فعولن . ومفاعيلن ليس غير . ا ه

(٣) يمدح ابانوح ، والقصيدة من السريع من الضرب الثاني ؛ والقافية من المترادف .

كانت هذه القصيدة مطلقة في النسخة والصواب تقييدها فاما حذفه الياء في مثل قوله اطراح [١] وجناح [٢] وهو يريد إطراحي وجناحي فهو كثير جداً في اشعار العرب وغيرهم ومنه قول طرفة :

من عائدي الليلة أمْ مَنْ نصيح بت بهمٍّ ففؤادي قريح

يريد نصيحي وكذلك قول لبيد :

وباذن الله ريثي وعجل

يريد وعجلي وحذف الياء من النواحي سائغ أيضاً وهو قول الآخر :

إنك لوذقت الكشى [٣] بالاكباد لما تركت الضب يعدو بالواد

ولو استعمل مثل هذا في غير القافية لكان عند الكوفي جائزا من غير ضرورة بل يجعله لغة للعرب وأما سيبويه فيعده من الضرورات كما قال الشاعر :

فطرت [٤] بمنصلي في يعملات دوامي الأيد يخبطن السريحا

يريد الأيدي ٠

ومن التى أولها [٥] المع برق سرى أم ضوء مصباح

---

(١) أي في قوله :

ان كان لي ذنب فعفو وان لم يك لي ذنب ففيم اطراح

(٢) أي في قوله :

اني من صدك في لوعة تغولت لبي وهاضت جناح

يعني أن لوعته اهلكت عقله وكسرت جناحه ٠ اهـ

(٣) الكشية بالضم شحمة بطن الضب أو أصل ذنبه : القاموس

(٤) المنصل بضم الميم وسكون النون وضم الصاد هو السيف القاطع واليعملة الناقة النجيبة المطبوعة والسريحة السير يخصف به ٠ ويوصل به بين نعل البعير وبين الخدمة ٠ اهـ

(٥) يمدح الفتح بن خاقان ، والمصراع الثاني ٠ (ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي) وهذا البيت من شواهد البديع وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وهي هنا المبالغة في المدح ٠ اهـ

«إن الذين جروا كي يلحقوه ثنوا عنه أعنة ظـلاع وطلاح »

طلاح قليلة في الاستعمال وهي جائزة وانما المستعمل طليح وطلّح وطليح وطلائح وقال بعض أهل اللغة يقال ناقة طليح ولا يقال ذلك للذكر الا أن طلّحا قد جاء في الشعر الفصيح فدل ذلك على طالح واذا قيل للنوق طلح فلا مرية أن يقال للذكور طلاح اذا كانوا ممن يعقل فان جعل ظلاعاً للانس أي القوم مقصرون فهو الباب وان جعلها لما رُكِبَ فهي ضرورة لأن فُعّالاً لا يستعمل لما لا يعقل في جمع فاعل فيقبح أن يقال جمل بارك وجمال بُراك ولكن يقال بوارك وبُرّك وطلاح حاله كحال ظلاع وان جعل للانس فهو على المنهاج وان أُريد به الركائب فالباب طوالح وطلح .

حرف الخاء

ومن التي أولها : (١) لنا صاحب ظالم

« جماد من البرد لم ينحلل ونيءٌ من البلد لم ينطبخ »

البلد قليل في الاستعمال الاول ولكنه في القياس مطرد يقال بليد بين البلد كما يقال عظيم بين العظم وقريب بين القرب وهو كثير الاّ أن المستعمل هو الذي يجب أن يتبع ولا بأس أن يقيس الشاعر في الضرورة ماقلّ على ما كثر وقد روى أنّ سيبويه عاب على بشار قوله :

على الْغَزَلَى مني السلام فطالما لهوت بها في ظلّ مخضرة زهر

فانكر سيبويه عليه هذا الحرف لانه لم يستعمل فقال بشار هذا مثل الجمزي والوكري فانه قاسه على نظائره من فعلى وهي كثيرة ويجوز أن يكون البلد جمع بليد أي هذا الرجل من قوم بلداء .

---

(١) يهجو ابن الجوهري : وتمام البيت : ما يزال يدنسنا بالجليس الوسخ والقصيدة من المتقارب من الضرب الثالث ، والقافية من المتدارك .

حرف الدال

ومن التي أولها [1] : اذا اعرضت أحداج ليلى فنادها

« متى يتعمم بالسحاب تلث على　　كفيءٍ لها تحتاز ارث اسودادها »

المعنى ان بني العباس كان عندهم برد النبيّ ﷺ وعمامته وأصحاب الاخبار يروون أن النبي ﷺ كان يسمي عمامته « السحاب » وكذلك رووا اسماء للآلة التي كان يستعملها فزعموا أن مقصه كان يسمّى « الجامع » وقضيباً كان له يأخذه في يده « الممشوق » وكان له قدح من خشب يسمى « السعة » فيما ذكروا ونحو هذه الاشياء .

« والصوفُ أولى بالائمة من سبا الــــحرير وان راقت بصبغ جسادها »

الرواة يزعمون أن السبا في معنى السبائب وهي جمع سبيبة اي شقة وكذلك قالوا في قول علقمة :

ابيض ابرزه للضح [2] راقبه　　كأنه بسبا الكتان مفدوم

وهذا يذكر في الشواذ ومثله قول لبيد : (طرق المنا بمتالع فأبان) يريد المنازل وأكثر من هذا الحذف ماجاء في الحديث : (كفى بالسيف شا) يريد شاهداً وقد حكى ماهو أشد من هذا مثل قولهم (الا تا) يريدون الاتذهب فيقول السامع بلى فا واستعملوا كذلك في المنظوم وأنشدوا قول الراجز :

قد وعدتني أم عمروا أن تا　　تغسل رأسي وتفليني وا

وتمسح القنفاء حتى ينتا

---

(١) يمدح المهتدي بالله : والمصراع الثاني: سقتك غوادي المزن صوب عهادها والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني ، والقافية من المتدارك .

(٢) وفي (ش) : (منطق بسبا الكتان مفدوم) .

«لتسكن ضوضاء العريش وتنتهي فلسطين عن عصيانها وعنادها»

فلسطين اذا الزمت الياء في الرفع والنصب والخفض جعلت نونها بمنزلة نون مسكين الا انها لاتتصرف لانها اسم بلدة ومنهم من يقول فلسطون في الرفع وفلسطين في النصب والخفض ويدل على قوّة هذا الوجه أنهم قالوا في النصب فلسطي قال الأعشى :

تخاله فلسطيا اذا ذقت طعمه على نبرات الظلم حمش لثاتها

ولو حمل على اللغة الاخرى لوجب أن يقال فلسطيني وهكذا سائر الاسماء الجارية على هذا النحو مثل قنسرين والاندرين ومثل قولهم فلسطيّ قولهم في النسب إلى الاندرين : اندري قال امرؤ القيس :

اقبّ ككر الاندري خميص

ولو حمله على مذهب من يقول هذه الاندرين لوجب أن يقال أندريني ولم يستعمل ذلك لانهم مالوا إلى الاخف اذ كان أقل مؤونة من غيره .

ومن التي أولها [1] : يفندوني وهم أدنى إلى الفند

«فليس ينفك من شكر ومن أمل مكررين بيوم منهم وغد»

كان في النسخة مكررين على الجمع وهو يجوز أن يجعل للآملين والشاكرين والاجود أن يقال مكورين على فيثني ويذهب به إلى الشكر والأمل ومذهب سيبويه أنّ ليس فيها هاهنا ضمير وهو عنده كقولهم (ليس خلق الله مثله) والاشبه بمذاهب الشعراء أن تكون ليس هاهنا في معنى لا ، ولا يكون فيها ضمير لانهم اذا حملوا ما على ليس في بعض المواضع جاز أن يحملوا ليس عليها وكذلك رأى سيبويه في قول الشاعر :

---

(١) يمدح ابا صالح ، والمصراع الثاني :(ويرشدون وما التعذال من رشدي) والقصيدة من البسيط من الضرب الأوّل ، والقافية من المتراكب ؛ الفَنَد بالتحريك الخرف وإنكار العقل لهرم أو مرض والخطأ في القول والرأي والكذب .

هي الشفاء لدائي ان ظفرت بها   وليس منها شفاء الداء مبذول

عنده أنّ في ليس ضميراً وهذا يبعد في مذاهب الشعراء لاسيا أصحاب الطبع الذين يعربون بالغريزة وانما القياس أن يكونوا جعلوا ليس في هذا الموضع بمنزلة ما فلم يحتاجوا إلى ضمير كما قالوا ليس الطيب الا المسك مثل قولهم ما الطيب الا المسك وكذلك قول الآخر :

قنافذ درّاجون حول خبائهم   بما كان اياهم عطية عوّدا

المتقدمون يرون أن في كان ضميراً يفرّون من أن يلي كان ما انتصب بغيرها والاشبه بمذاهب العرب أن يكون عطية مرفوعاً بكان، واياهم منصوبا بعوّد والذي يكره من التقديم والتأخير في هذا البيت قد جاء ماهو أشد منه مما يلبس على السامع وهو كثير .

ومن التي أولها[1] : اجرني من الحب الذي جار واعتدى

«ولم لا يرى ثانيك في السلطة التي   خصصت بها ثانيك في الجود والندى»

ثانيك التي في النصف الآخر في موضع نصب وهو الذي يسمّى خبر مالم يسم فاعله وحقيقته أن المفعول الثاني من يرى ان كانت من رؤية العلم فان كانت من رؤيه العين جعلت ثانيك التي في أوّل البيت منصوبة على الحال وهي في الوجهين محمولة على الضرورة لانه سكن الياء في موضع فتحها واذا قيس هذا الباب على ماوضعه المتقدمون فقولهم ثاني اثنين لايجوز أن ينون كما لايجوز أن يقال ثالث ثلاثة فاما ثانيك فقد يجوز أن يحمل على الانفصال لان المضاف اليه مخالف في اللفظ حال الاسم الاول وقول الطائي :

ثانيه في كبد السماء ولم يكن   لاثنين ثان إذ هما في الغار

---

(١) يمدح المعتز بالله مستشفعاً به إلى ابنه عبدالله ، والشطر الآخر :

وغابرِ حبٍّ غارَ بي ثم أنجدا

والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني ، والقافية من المتدارك .

ليس هو على مذهب من قال ثانٍ اثنين فنون وهو ثالثُ ثلاثةً . ولكنه على قولهم هذا غلام لزيد يجوز ادخال اللام وان كان الغلام غير عامل في زيد كما يقال هذا للسلطان خادم .

ومن التي أوّلها [1] : لعمر المغاني يوم صحراء اربد

«فكيف وذاك الرأي لم تستبد به   مشيراً وذاك السيف لم يتقلد»

كان بعض المتادبين المتحققين بالأدب يذهبون إلى أن ابا عبادة أراد لم تستبد به فخفف وهذا لايجوز الا في القافية المقيدة كما قال ابن أبي ربيعة :

واستبدت مرّة واحدة   انما العاجز من لايستبد

ان صح أن البحتري قاله على هذا اللفظ فيجوز أن يكون أراد لم تستبد به من الابادة فهو اسلم من الضرورة وحكى عن الحسن بن بشر الآمدي انه كان يرويه لم تستبدْ به بسكون الهاء على مذهب قول الشاعر :

فبتُّ لدى البيت العتيق اخيله   ومطواي مشتاقان لهْ أرقان

ومن التي أولها [2] : دعا عبرتي تجري على الجور والقصد

«فياحائلاً عن ذلك الاسم لاتحل   وإن جهد الاعداء عن ذلك العهد»

(١) يمدح احمد بن المدبر : والشطر الثاني :

(لقد هيّجت وَجْداً على ذي توجّد)

والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني ، والقافية من المتدارك . المغنى المنزل الذي غَنِيَ به اهله ثم ظعنوا أو عامّ والبيت يفهم منه المعنى الأول ، والاستبداد بالشيء التفرد به وهاج الشوق ثار وهاجه أثاره لازم متعد .

(٢) قالها في غلام اسمه نسيم ، والمصراع الآخر :

(أظنّ نسيماً قارف الهجر من بعدي)

والقصيدة من الطويل من الضرب الأوّل ، والقافية من المتواتر .

قطع الف الوصل وقد جاء بمثل هذا كثيراً وربما وجد في شعر الفصحاء وهو قليل في أشعار الجاهلية وقد رووا بيت قيس بن الخطيم :

اذا جاوز الاثنين سرّ فانه   بنشر وتكثير الحديث قمين

ومن التي أولها[1] : سواي مرجى سلوة أوْ مريدها :

« وكيف وجدتم عدله وقد التقت   مساوية شاة البلاد وسيدها »

كان في النسخة مُسَاوِيةً وله معنى والاشبه أن يكون مُشَارِبةً لان الاخبار التي تنقل في الزمان الذي يصلح فيه شؤون يقال فيها ان الموادعة تقع حتى يشرب الذئب والشاة من حوض واحد ولذا قال القائل :

تلقى الامان على حياض محمد[2]   ثولاء مُخْرَفَةٌ وذئب أطلس

وقوله التقت انث لتأنيث الشاة وان كان السيد مذكراً لانهم يحملون الفعل على ادنا اليه فيقولون نامت اختك واخوك فيختارون التأنيث فاذا قالوا قام أخوك واختك بالتذكير وقولهم قامت اختك يدل على أن الاسم المعطوف يرتفع بفعل غير الفعل الأول واذا كان الاسمان مرفوعين بفعل واحد وجب أن يجيء الفعل خالياً من علامة التأنيث اذ كان المذكر والمؤنث اذا اجتمعا فالغلبة للتذكير .

---

(١) يمدح صاعد بن مخلد ، والشطر الثاني :

(إذا وقدات الحب حُبّ خمودها)

والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني ، والقافية من المتدارك ؛ وخمود النار سكون لهبها يعني أنه من المحال سلوته وان اشتدت وقدة الحب واشتعلت جذوته .

(٢) ثولاء يعنى شاة في أعضائها استرخاء لأنّ الثَّوَل محركة استرخاء في أعضاء الشاة خاصة وقوله مُخْرَفَةٌ بصيغة اسم المفعول من أحرف ناقته هزلها واطلس في لونه غبرة إلى السواد أو هو الأمعط وهو أشد خبثاً . اه .

ومن التي أولها[1] : غلس الشيب أم تعجل وفده

« والخدود الحسان يبهى عليها جلنار الربيع طلقا ووردة » .

جلنار من أطرف كلام العامة وليس هو اسماً موجوداً في الكلام القديم ويجب أن المراد به جلّ نار أي ماعظم من الجمر ثم كثر في كلام العامة حتى جعلوه كالاسم الواحد واجروه مجرى الأسماء العربية غير المركبة والشعراء المولدون يعربون الراء فيقولون كأنه جلنارٌ ورأيت جلّناراً ولو أضافوه قالوا جلّ نار لكان أقيس ولو انهم جعلوه بمنزلة حضر موت لوجب أن يقولوا هذا جلّنارُ ورأيت جلنارَ ومررت بجلنارَ فلا يصرفون ولم يأخذوا به في هذا المنهاج بل ادخلوا عليه الالف واللام فقالوا الجلنار واجترأوا على توحيده فقالوا جلّنارة فاجروه مجرى تمر وتمرة وقال بعض المحدثين :

عدت في لباس لها أخضر كما تلبس الورق الجلناره

ولا أعلم[2] هذا الاسم جاء في شعر فصيح وانما هو لفظ محدث وكأنه في الأصل جاء على معنى التشبيه شبهوا حمرته بحمرة الجمر[3] وهو جل النار ثم تصرفوا في نقله وتغييره .

وقالوا في تسمية الطعام الفارسي نير باج . وزعموا أن نير بالفارسية رمان وفارس تنطق بالياء كأنها الف[4] والألف كأنها بالياء فيجوز أن يكون نار

(١) يمدح عبدالله بن الحسين بن سعيد ، والمصراع الآخر :

(واستعار الشبابَ من لايرده)

والقصيدة من الخفيف من الضرب الأوّل ، والقافية من المتواتر .

(٢) قد اطال بغير طائل في توجيه جلنار فليس بلفظ عربي وانما هو فارسيْ معرب من گُلْ ومن أنار أي زهر الرمان . اهـ

(٣) قوله : (وهو جل النار الخ) زيادة في النسخة الشامية .

(٤) أي يميلون والامالة هي أن تنحى جوازاً بالألف نحو الياء . اهـ

في جل نار من هذا النحو وكأنهم ارادوا جل الرمان ويجوز أن يكون [1] جل بلسانهم في غير هذا المعنى على أن لغتهم اختلطت بالعربية . وصارت فيها حروف كثيرة من كلام العرب وهم يسمون الفارسية الخالصة الفهلوية [2] والذين يتكلمون بها اليوم قليل . تفتقر اليهم الملوك في تفسير سير المتقدمين .

ومن التي أولها : [3] بت أبدي وجداً وا كتم وجداً

«سكن لي اذا نأى ناء ليانــــاً ومنعاً فازداد بالبعـد بعداً»

قال نأى فاستعمله غير مقلوب ثم قال ناء فاستعمله مقلوباً فوزن نأى فعل ووزن ناء في الحقيقة فلع لأن الياء في نأى جعلت بعد النون فاعتلت كما اعتلت الف باع وهذا داخل في نوع مجيء الشعراء باللغتين في البيت الواحد وهو دون الضرورة كما أنهم يقولون فعلتم فيسكنون الميم ثم يقولون فَعَلْتُمُ في أثر ذلك . قال النابغة :

الا من مبلغ عني خزيماً وزبان الذي لم يرع صهري
باني قد أتاني ما فعلتم وما رشحتمُ من شعر بدر

(١) ما جوزه أبو العلاء هو الواقع فان گر بالكاف المعقودة معناه بالفارسية الزهرة قلت وما اغور فهم ابي العلاء واغوص فكره وما أدق ذهنه فقد كاد أن يقع على معنى اللفظ وهو ليس بعربي وذلك لدقة ذهنه وحدة الذكاء . اه

(٢) الفهلوية ينطق بها بفاء معقودة غير باء محضة ولا فاء صريحة . اه

(٣) يمدح ابن الفرات ، والمصراع الثاني :

(لخيال قد بات لي منك يهدى)

والقصيدة من الخفيف من الضرب الأول ، والقافية من المتواتر .

ومن ذلك قول لبيد [١] .

سقى قومي بنى مجد واسقى   نميراً والغطارف من هلال

قيل إن المعنى واحد وقيل بل المعنيان مختلفان . سقاهم أي رواهم بأفواههم وأسقاهم اذا جعل لهم شربا وسقيا .

البيت الأول [٢] من القطعة وهو :

« نجيئك عائدين وكان أشهى   الينا أن تزار ولا تعـاد »

دعاه الى رفع تعاد الاحتياج الى الرفع ، والنصب أولى به والرفع حسن قويّ قطعه من الأول لما لم يصحبه العامل ومثله قول الآخر :

على الحكم المأتي يوماً اذا قضى   قضيته أن لا يجور ويقصد

وإنما وجه الكلام أن لا يجور وأن يأتي بالقصد ، لأنّ قوله لا يجور في معنى أن يعدل .

ومن التي أولها [٣] أجرْ من غلة الصدر العميد

---

(١) صحابي جليل وشاعر مفوّه وفارس من المعمرين ينتهي نسبه الى عامر بن صعصعة ؛ ونمير كزبير ابو قبيلة ابن عامر بن صعصعة ، وهلال ابن عامر كذلك والغطارف جمع غطريف وهو السيد الشريف السخي ، وفي حفظي (القبائل من هلال) وبنو مجد هم كلاب وكعب وعامر وكليب ابناء ربيعة بن عامر ابن صعصعة ، ومجد هي أمهم . اهـ

(٢) في مرض القاضي الحسين بن اسماعيل ، والقصيدة من الوافر من الضرب الأول ، والقافية من المتواتر . وفي طبع الجوائب لو تزار فلا اعتراض على الوليد . وقد سبق نحو هذا . اهـ

(٣) يرثي أخا الصابوني القاضي قتله سيما الطويل . والشطر الآخر :

(وَسكّنْ نافر الدمع الشَّرودِ)

والقصيدة من الوافر ، من الضرب الأول ، والقافية من المتواتر .

«لما انفكت تجول عليه حتى   تدهدى رأس جبار عنيد»

النحويون يذكرون دهديت فيما أبدلت فيه الألف من الهاء . كأنهم قالوا دهده [1] ثم قالوا دهدى ، فاذا ردوه الى اخبار المتكلم قالوا دهديت وانما حملهم على الابدال تكرر الهاء في كلمة واحدة . وابدال الهمزة من الهاء أكثر واقيس كما قالوا اراق وهراق . وقال قوم انما أبدلت الهمزة من الهاء ، وقالوا دهدأ ، ثم أبدلوا الألف من الهمزة كما قالوا قرأ وقرا وأبطأ وأبطا . قالت الهذلية :

كَكُبة الغزل جالت [2] في أمدّتها   بينا تدهدهنا عدنا ندهديها

ومن التي أولها [3]

«علقنا بأسباب الوزير ولم نجد   لنا صدراً دون الوزير ولا وِرْدا»

«رعينا به السَّعْدان إذ رطب الثرى   لنا ووردنا من ندى كفه العدّا»

السعدان يحمد لرعي الابل ورعى من الأفعال التي يقتصر فيها على الفاعل وحده . ويجوز أن يعدّى الى مفعول والى مفعولين فيقال رعى البعير فهو

---

(١) دهده الحجر فتدهده دحرجه فتدحرج كدهداه فتدهدى . ا ه

(٢) الكبة بالضم ما جمع من الغزل هنا وأمدّة كأسنة المساك في جانبي الثوب اذا ابتدئ بعمله . ا ه

(٣) يمدح أبا الصقر ، والقصيدة من الطويل من الضرب الأول ، والقافية من المتواتر . وبين البيتين بيتان لم يذكرهما ابو العلاء ، والسعدان من افضل مراعي الإبل ومنه المثل (مرعى ولا كالسعدان) والعدّ بالكسر الماء الجاري الذي له مادّة لا تنقطع وفي طبع الجوائب : (من ندى كفه صدّا) وهو الأنسب ، وقال البستي :

ما كل ماء كصدّاء لوارده   نعم ولا كل نبت فهو سعدان

راع وكذلك الناقة . فيكون كلاماً تاماً كما يقال أكل الإنسانُ ، ويقال رعى الراعي إبله ؛ فيتعدى الى مفعول واحد ورعى فلان إبله السعدان فيتعدى الى مفعولين ويقال على هذا رعى فلان السعدان يراد رعت إبله السعدان كما يقال قطع الوالي اللص وهو لم يل قطعه ، قال زهير :

رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم أوردوا غماراً تفرّى [1] بالسلاح وبالدم

وقول أبي عبادة رعينا به السعدان داخل في هذا النحو . لأنه ضرب به مثلاً والناس لا يرعون السعدان وانما ترعاه الإبل .

ومن التي أولها [2] يكاد يبدي لسعدى غب ما أجد

« وَحشٌ تَأَبّدَ في تلك الطلول وقد يكون أنا سهنّ الانس الخُرد »

الأناس جمع آنس والأُنس جمع آنسة ، وباب فاعلة وفاعل اذا كان للمؤنث او لما لا يعقل ، أن يجمع على فواعل وفعل واذا جاء فعال في المؤنث أو ما جرى مجراه من غير ذوي العقول حسب من الضرورات كما قال رُؤبة :

لقد أراني أصل القُعادا

يريد جمع امرأة قاعد وإنما الباب قواعد في جمع قاعد عن الأزواج وقاعدة من القعود كما قال الهذلي :

فقد أرسلوا فراطهم فتأثلوا قليباً سفاها كالاماء القواعد

وقوله في البيت أناسهن لا يحمل على الضرورة . وإنما هو مثل قولك صارت

---

(١) أصله تتفرّى فحذفت التاء الأولى تخفيفاً وفي الخلاصة :

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر فيه على تاً كتبين العبر

ورواية الاعلم تسيل بالرماح الخ اهـ

(٢) يمدح أبا ليلى بن عبد العزيز ، والمصراع الثاني :

تحدُّر من دِرَاكِ الدمع يطرد

والقصيدة من البسيط من الضرب الأول ، والقافية من المتراكب .

الكنود عذالى أي يقمن مقام العاذلين . وهذا يدخل في قولهم ليت أميرنا اختك وليت قاضينا امرأةٌ ومنه قول ابن أحمر :

فليت أميرنا وعزلت عنّا مخضبة أناملها كعاب

ومن التي أولها [1] : نفست قربها علينا كنود

« وقفت للرجوع في الثالث الزهـــــرة فابـــتز ستره المولود »

الذي يحكيه أهل العلم الزهرة بفتح الهاء . والمعروف في هذا النحو أنّ ما كان في معنى الفاعل فهو محرك وما كان في معنى المفعول فهو ساكن العين فكانها سميت زُهَرة لأنّها زهرت فهي فاعلة . وقد كثر في أشعار المحدثين الزهرة بسكون الهاء ؛ والزهرة البياض ، يقال ازهر بيّن الزهرة . ولا [2] يمتنع أن ينقل الاسم إلى ما قاربه لأنّ تغييره بحركة أسهل من تغييره بزيادة أو نقصان كما قالوا سلاّم وهم يريدون سليمان [3] بن داود وزبار وهم يريدون الزبير

---

(١) يمدح أحمد بن عبد العزيز بن دلف ، والشطر الآخر :

(والقريب الممنوع منك بعيد)

والقصيدة من الخفيف من الضرب الأوّل ، والقافية من المتواتر ، نفست كأنفت وزناً ومعنى ؛ و كنود ككفور كذلك ، وبزّ الشيء وابتزّه أي سلبه .

(٢) أما في الاختيار فهو ممنوع وأما في الاضطرار فجائز . تنبه . اه

(٣) أنشد السيوطي في الهمع في ضرائر الشعر :

(جدلاء محكمة من نسج سلام)

قلت : وقد عد أبو حيان في الارتشاف نحو هذا من الغلط لانه قال من نسج سلام والصواب من نسج داود قال كعب بن زهير رضي الله عنه :

(من نسج داود في الهيجا سرابيل)

على داود وابنه ونبينا الصلاة والسلام . اه

وليس الزهرة من النوع الذي يلتبس فاعله بمفعوله فيفتقر فيه إلى الفرق لأنهم اذا قالوا رجل هُزَأَة [١] وهُزْأَة فالمعنيان متصلان . والزهرة في حال السكون والتحريك مؤدّية معنى واحداً ؛ فأمّا زهرة [٢] بن كلاب فبسكون الهاء : (وزهرة الحياة الدنيا) تقرأ بالحركة والسكون . وقدذهب قوم إلى أنّ الثلاثي الذي وسطه متحرك وهو حرف حلق يجوز فيه التحريك والتسكين مثل الشَّعَر والشَّعْر والنَّهَر والنَّهْر وليس الزهرة ببعيدة من هذا النحو .

ومن التي أولها [٣] : أصبا الاصائل إنّ برقة منشد

« إن ساسهُمْ حدثًا فساعةُ رأيه   كالدهر حُدّ الدهرأو لم يحدد »

أرَادَ بقوله (حُدَّ لدهرُ) أن الشرعية يقولون إنّ الدهر له أوّل وآخر وقد حكى [٤] أن بعض ملوك اليمن قال لبعض الكهان وقد ذكر آخر الدهر وهل

---

(١) هزأة وهمزة ولمزة وصرعة ونحوها بضم ففتح بمعنى الفاعل وبضم فسكون بمعنى المفعول .

(٢) أمّ النبي عليه السلام هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة . اه

(٣) يمدح يوسف بن محمد ، والمصراع الثاني :

(تشكو اختلافك بالهبوب السرمد)

والقصيدة من الكامل من الضرب الأوّل ، والقافية من المتدارك ؛ البُرْقةُ بالضم غلظٌ كالأبرق وبُرَقُ ديار العرب تنيف على مائة . منها برقة منشد راجع تاج العروس وياقوت . اه

(٤) غاب عن إبي العلاء أن يستشهد لمعتقدي دوام الدهر بما حكاه الله عز وجل في التنزيل العزيز عن بعض العرب الدهريّين :

« وَقَالُوا ما هِيَ إلاَّ حَيَاتُنا الدُّنْيا نَموتُ وَنَحْيا وَما يُهْلِكُنا إلاَّ الدَّهْرُ وَما لَهم بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إنْ هُمْ إلاَّ يَظُنُّونَ » وقوله بعض ملوك اليمن هو ربيعة بن نصر رأى رؤيا هالته فاستقدم سطيحاً فقال له الملك : يا سطيح قد رأيت رؤيا —

للدهر من آخر ، والفلاسفة يذهبون إلى أن الدهر بغير ابتداء ولا انتهاء ولم يرد أبو عبادة بقوله حد الدهر من الحد الذي يعرفه المتكلمون [١] فيقولون ما حد العلم وما حد اليوم وما حد السنة وانما أراد ساعة رأية كالدهر ، والدهر طويل عند كل قوم وهو على مذهب الدهرية أوسع منه على مذهب غيرهم .

ومن التي أولها [٢] : قل للخيال اذا اردت فعاود

— هالتني ، وانك ان تصبها قبل أن أخبرك بها أصبت تأويلها .

قال : رأيت حُمَمَة ، خرجت من ظلمه ، فوقعت بين روضة واكمه .

فقال الملك ما أخطأت من رؤياي وسمه ؛ فما عندك في تأويلها ؟ فقال : أحلف بما بين الحرتين من حنش ، لتنزلن أرضكم الحبش ، وليملكن ما بين أبين إلى جرش . قال الملك : أفي زمني ام بعده ؟ قال : بل بعده بحين أكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ؛ ثم يقتلون فيها أجمعين او يخرجون هاربين . قال الملك : من يقتلهم ويلي اخراجهم ؟ قال : الذي يليه ابن ذي يزن ، يخرج عليهم من عدن ، فلا يترك أحداً منهم باليمن . قال الملك : أيدوم سلطانه أم ينقطع ؟ قال : بل ينقطع . قال الملك من يقطعه ؟ قال : نبي مكي يأتيه الوحي من قبل العلي . قال الملك : ومن هذا النبي ؟ قال : رجل من غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، يكون الملك في قومه الى آخر الدهر . قال : وهل للدهر من آخر ؟ قال : نعم ، يوم يجمع فيه الأولون والآخرون ؛ يشقى فيه المسيئون ويسعد فيه المحسنون . قال الملك : أحق ما تقول يا سطيح ؟ قال له : نعم ، والشفق والغسق ، والقمر اذا اتسق ، ان ما نبأتك لحق . اهـ من الأزمنة والأمكنة للمرزوقي تلميذ أبي علي الفارمي باختصار .

(١) والحد والتعريف عندهم هو القول الدال على ماهية الشيء . اهـ

(٢) يمدح صاعد بن مخلد ، والشطر الآخر :

(تدنى المسافة من هوى متباعد)

والقصيدة من الكامل من الضرب الأول ، والقافية من المتدارك .

«لي ماعلمت من اتّصال مودةٍ   ومقدمات وسائلٍ وقصائد»

يعقوب بن السكيت وغيره يكون مقدمة [1] الجيش بكسر الدال وذلك جائز إلاَّ أنّ الاقيس الفتح اذا كان الغرض انما هو كتيبة تقدم أمام الجيش وقد يحتمل أن تكسر ويراد بها أنها تقدم الجيش أن تكون السبب في تقدمه فأما مقدمات وسائل فتحتمل الوجهين . يجوز أن يذهب بها إلى أنها قدمت أي جعلت أمام السائل ولا يمتنع أن يكسر لدال أي انها تقدم السائل إلى المسئول ويكون مادحاً في هذا المعنى للوسائل والقصائد أي انها توجب لي حرمة .

ومن التي أولها [2] : حاجة ذا الحيران أن ترشده

«إنّ القنانيّ وإنّ النّدى   تربا اصطحاب وأُخيَّاً لِدَه»

القنانيّ منسوب إلى قنان وهم بطن من بني الحارث بن كعب بن مذحج وقوله وأُخيّاً لِدَةٍ غير مستعمل وان كان هو الأصل المعتمد . لأنهم يقولون فلان لِدةُ فلان وفلانة لِدَة فلانة يستعملونه في المذكر والمؤنث يريدون أنها في سنٍ واحدة ، قال الاعشى :

---

(١) قال العلامة المرشدي هي بالكسر مأخوذة من قدم اللازم بمعنى تقدم فلا يجوز فتح دالها وقيل يجوز على أنها من قدم المتعدّى ، وقيل انه يجوز كسرها على أنها منه أيضاً لانها لما فيها من سبب التقدم كأنها تقدم نفسها أو لافادتها الشروع بالبصيرة تقدم من عرفها من الشارعين على من لم يعرفها فهي منقولة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه اه نصاً من شرحه على عقود الجمان وبذلك تميلُ الى أن القياس لأبي يوسف لا لأبي العلاء . اه

(٢) يمدح عبدون بن مخلّد ، والمصراع الثاني :

(أو تترك اللوم الذي لدّده) .

والقصيدة من السريع من الضرب الثاني ، والقافية من المتدارك .

رأت عُجُزاً في الحيِّ أسنان امِّها لداتي وغرات الشباب لداتهـا

ويقولون لدة ولدون فيجمعونه بالواو والنون لانه منقوص[1] قال الفرزدق :

رأين لداتهن موزرات وشرخ لِدِيِّ أسنان الهرام

ولدَةٌ في الحقيقة انما هو مصدر وَلدَ لدة مثل وعد عدة ووجد جدة الا أنهم استعملوه في الأخبار وقلما يقولون عجبت من لدة فلانة فلاناً أي ولادتها وذلك الأصل الا أنه ترك وان حمل بيت أبي عبادة على أنه مضاف الى اللفظ دون المعنى فذلك سائغ وقد ذهبت اليه طائفة من أهل العلم ·

ومن التي أولها [2]

«أَخ لي من سعد بن نبهان ظالما جرى الدهر لي من فضل نعماه بالسعد»

« فللرقة البيضاء يوم اجتماعنا يدٌ لك بيضاءٌ يقل لها حمدي »

صرَف بيضاء ·وهذا الفنّ من صرف مالا ينصرف قليل وانما يكثر استعماله فيما كان بعد الف جمعه حرفان مثل مساجد او ثلاثة مثل قناديل فأما مثل حمراء وصفراء فذلك فيه قليل [3] جائز باجماع إلا أنه قلما يتردّدُ في الشعر القديم فاما الف التأنيث المقصورة مثل حبلى وسكرى فلها حالان أحداهما أن يكون التنوين لا يحتاج الى حركة فليس على الصرف لمثل هذه الكلمة سبيل · لأنا

---

(١) جمعُ لِدَةٍ بالواو والنون شاذ وليست لدة من باب سنةٍ لأن المحذوف في لدة الفاء والمحذوف من سنة اللام فتعليل ابي العلاء عليل ا ه

(٢) يمدح ابا الخطاب وبين البيتين ثلاثة أبيات طوى ذكرها ابو العلاء ، والقصيدة من الطويل من الضرب الأول والقافية من المتواتر ·

(٣) ما قاله أبو العلاء في هذا المعنى إنما هو نتيجةَ تتبعه واستقرائه وأما النحويّ فلا يقول لك الا أن صرف مالا ينصرف يجوز ضرورة فافهم ا.ه

إذا قالا فتىً فهو في وزن فتىً[1] بالتنوين والأخرى أن يكون التنوين يفتقر الى الحركة لاقامة الوزن مثل قوله :

الا[2] يكن مالي كثيراً فانني   سأحبو ثنائي زيداً بن مهلهل

فاذا[3] حال التنوين الذى يضطر اليه في الف التأنيث المقصورة بهذه المنزلة جازت الحركة وصرف الاسم وذلك مفقود في الشعر القديم · وقد يمكن أن يبنيَ القافية على مثل قوله قناهٌ وعداه فيضطر الشاعر الى أن يجعل فيها مثل أخرَى لَهٌ وأنثى له وذلك قليل فاذا اتفق فهو نادر فاما فوارس ونحوهـا فصرفها كثير كما قال :

وفوارس[4] كاوارِ حرّ النا   ر أحلاَس الذكور

وقال آخر :

....

(١) لأنّ الف المقصور تحذف مع التنوين لالتقاء الساكنين فوزن فتىً اذا وقف عليها بالالف ووزن فتىٌ بالتنوين واحد في فن العروض اهـ

(٢) فيه خرم وهو حذف أول الوتد المجموع وذلك كثير في اشعار العرب والحباء هو العطاء والى هذا البيت ينظر المتنبي حيث يقول :

لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

(٣) لعل الاصل فاذا كان حال الخ وجواب اذا : جازت الحركة تأمل

(٤) أوار على وزن غراب من معانيها لهب النار ، احلاس الذكور أي هم كمن قال فيهم الحماسي :

(ولم يرض الا قائم السيف صاحبا)

من قولهم هو حلس بيته والذكر هنا أجود الحديد وأيبسه اهـ

وحرمية (١) منسوبـة وسلاجم خفاف ترى عن حدها السم ناسا
ومن التي أولها (٢) دنا السرب الا أن هجراً يباعده

«وعمرو بن معدي ان ذهبت تهيجه وأوس بن سعدى ان ذهبت تكابده»

أراد معدي كرب والعرب لا تستعمل هذا الاسم الا ومعه كرب وهو من الاسماء التي جعل اثنان منها واحداً ولهم فيه ثلاثة مذاهب منهم من يقول هذا معدي كرب فيرفع يجريه مجرى حضرموت لا يصرفه في المعرفة ومنهم من يضيف الاسم الاول الى الثاني ولا يصرف كرب ومنهم من يصرف كرب ، وياء معدي ساكنة في ذلك كله وشبهها النحويون بياء عنتريس لأنها صارت في وسط الأسم على رأي من جعل الاسمين اسماً واحداً ، وأقرت على السكون لما نقلت عن ذلك لتجيء الكلمة على جهة واحدة كما قالوا يعد فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم قالوا أعد ونعد وتعد فاجروا بقية الحروف مجرى الياء وكأنهم آثروا السكون في ياء معدي كرب لأنهم كرهوا توالى الحركات لأنهم لو حركوها جمعوا بين خمسة أحرف متحركة أولها دال معدي وآخرها باء كرب وذلك مرفوض عندهم لا سيما فيما جرى مجرى الكلمة الواحدة ومعدي من نوادر

(١) حرمية بكسر الحاء وسكون الراء منسوبة الى الحرم على غير قياس ومنسوبة أي قوس متناسبة الاجزاء وسلاجم أى نصال طويلة تقذف السم من قولهم قلست الكاس اذا قذفت بالشراب لشدة الامتلاء ، والبيت قاله حُسَيْلُ ابن سجيح الضبي أحد شعراء الحماسة .

(٢) يمدح أبا نهشل محمد بن حميد الطوسى والمصراع الثاني :

(ولاحت لنا أفراده وفرائده)

والقصيدة من الطويل من الضرب الثاني والقافية من المتدارك ، السرب بكسر السين وسكون الراء القطيع من الظباء والنساء وغيرها . اهـ

الكلام لأنه لا يخلو من أن يكون على مفعل أو فعليّ فان كان على مفعل فهو من عدا يعدو في لغة من قال معديّ في معدوّ كما قال عبد يغوث الحارثي :

وقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليث معدياً عليه وعاديا

فخففت الياء المشددة وذلك قليل في أمثال هذا الحرف . ويجوز أن يكون بني على مفعل في الأصل ولا يكون منقولاً من مفعل بعد حذف واو مفعول فيدخل في باب مآقي العين ومآوي الإبل ، وذلك في الياء أسوغ منه في الواو . وان كان على فعليّ فكان أصله أن يكون بياء النسب كانه نسب الى معدٍ ، وللمعد مواضع في اللغة منها الصلابة والنزع الشديد والاختطاف والغضاضة من قولهم نبت ثعد معد[1] ونحو ذلك وتخفيف ياء النسب في حشو البيت قليل مرفوض وقد جاء تخفيفها في أشعار شاذة وقالوا : لا أكلمك : (حيرِيّ الدهر وحيرِيْ[2] الدهر) فخففوا وقوله معدي فحذف داخل في باب الترخيم لأن الاسم الثاني بمنزلة هاء التأنيث .

ومن التي أولها : شغلان من عذل ومن تفنيد

« ورمى سواد الأرمنين وقدغدا في عقر دراهم قدار ثمود »

الأرمنين منسوب الى أرمينية حذفت الياء التي قبل الهاء فبقي الاسم على افعيل ثم حذفت الياء التي قبل النون لتتابع الكسرات ومجيء ياء النسب فكان الواحد في الحقيقة أرمني كما قال :

لو[3] شهدت أم القديد طعاننا بمرعش خيل الارمنيّ أرنت

---

(١) يقال هذا بقل ثَعْدٌ مَعْدٌ اذا كان رخصاً غضاً والمعد اتباع لا يفرد وبعضهم يفرده . (صحاح الجوهري) .

(٢) بفتح الحاء والياء المفتوحة مشددة أو مخففة وتسكن . ا هـ

(٣) البيت لسيار بن قصير الطائي أحد شعراء الحماسة وأنشده في الاصل (لقد شهدت الخ) وذلك تحريف من النساخ والصواب كما هو هنا (لو) وجوابها (أرنت) . ا هـ

ومن قال تغلبي في النسب الى تغلب ففتح اللام جاز على رأيه أرمني بفتح الميم وقوله الارمنين أراد الارمنيين وربما جعلوا ياء النسب بمنزلة هاء التأنيث يحذفونها في الجمع فيقولون زنجي وزنج كما يقولون تمرة وتمر فجمع الارمني على الارمن ثم جمع الارمن جمع سلامة وقالوا الاشعرون يريدون الاشعريون [1] كانهم جمعوا الاشعري على الاشعر ويجوز أن يقال لما جاءت ياء الجمع كرهوا ياء النسب قال الشاعر :

أنت امرؤ في الاشعرين مقابل وفي الركن والبطحاء أنت غريب

وعلى هذا يسوغ قولهم جاء الخراساني يريدون جمع الرجل الخراساني على مثل قولهم تركي وترك ورومي وروم ·

ومن التي أولها : لي حبيب قد لج في الهجر جدا

« رق لي من مدامع ليس ترقا وارث لي من جوانح ليس تهدا »

اذا جعل في ليس ضمير فقد أخبر عن الجميع هاهنا كاخباره عن الواحد لأن الوجه أن يقال ليست ترقا وليست تهدا كما يقال مكارمك ليست تفقد فالأجود اثبات التاء فان عدمت فهو من باب قوله :

الا ان جيراني العشية رائح دعتهم دواع من هوى ومنادح [2]

وقول الراجز :

(مثل الفراخ نتفت حواصله)

ذهب به مذهب الجنس [3] ومن زعم أن ليس تكون في معنى (ما) لم يحتج في هذا الموضع الى الضمير ويكون كأنه قال من مدامع ما ترقأ ·

---

(١) شاهده قول أبي طالب :

وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم بمفضى السيول من أساف ونائل

(٢) المندوحة ما اتسع من الأرض يعني تفرقوا في مناديح الارض ١٠ هـ

(٣) كذا في الأصل ولعله ومنهم من الخ

ومن التي أولها : حقاً أقول لقد تبلت فؤادي

«لاتخل من عيش يكر سروره أبداً ونيروز عليك معاد»

النيروز فارسي معرب ولم يستعمل الا في دولة بني العباس فعند ذلك ذكرته الشعراء ولم يأت في شعر فصيح اذ كان نقل من أعياد فارس والمحدثون يستعملونه على وجهين منهم من يقول نيروز فيجيء به على فيعول ومنهم من يقول نوروز وهو أقرب الى الفارسية وأصح فيها وأبعد من الأمثلة العربية لأن فيعولاً في الأسماء العربية كثير كالعيشوم[1] وهو نبت وكذلك القيصوم[2] والديجور ظلمة الليل في حروف كثيرة وفوعول معدوم في كلام العرب والنوروز اذا حمل على العربية يجب أن اشتقاقه من النرز ولم يصح في اللغة ان النرز[3] مستعمل وقد زعم بعضهم أنه الأخذ بأطراف الأصابع وقيل هو أخذ الشيء في خفية ولم يبنوا في الثلاثية المحضة اسماً أوله نون وراء فأما النرد التي يلعب بها فليست بعربية وقالوا النيرب للنميمة وللداهية ولم يقولوا النرب ولم يهجروا هذا البناء لأنه ثقيل على اللسان وانما تركوه باتفاق لأن الراء تجيء بعد النون كثيراً في غير الاسماء يقولون نرضى ونرقأ ونرمي في أفعال كثيرة تلحقها نون المضارعة وأول حروفها الأصلية راء وانما ترك هذا اللفظ كما ترك المرع[4] ولو استعمل لكان حسناً

---

(١) العيشومة شجر كالسخبر وما هاج من نبت ج عيشوم اه القاموس

(٢) القيصوم نبت وهو صنفان أنثى وذكر النافع منه أطرافه وزهره مر جداً ويدلك البدن به للنافض الخ راجع القاموس .

(٣) النرز فعله ممات وهو الاستخفاء من فزع وبه سمي الرجل نرزة ولم يجيء في كلام العرب نون بعدها راء الا هذا وليس بصحيح اه راجع لسان العرب والتاج

(٤) كذا في الأصل فان كان بميم بعدها راء فهو مستعمل وان كان بنون قبل الراء فليس بمستعمل لكن لا وجه لتخصيصه كما علم منه ومن لسان العرب . اه

ومن التي أولها : رنو ذاك الغزال أو غيده

« أخيَّ ان الصبا استمر به سير الليالي فانهجت برده »

كان في النسخة البرد بضم الراء ولا يمتنع ذلك على أن يكون أراد البرود فحذف الواو كما قالوا الهيدكر [1] يريدون الهيدكور والخلق يريدون الخلوق وأسوغ من هذا الوجه أن يكون برده جمع بردة والبرد والبردة واحد كما قالوا سلّ وسلة وحق وحقة .

« من يتجاوز على مطالبة العيش تقعقع من مله عمده »

هذا البيت فيه شيء تنكره الغريزة الصحيحة وهو في موضع النون من (منْ) ولو كان في موضع لمله كان أقوم في الحس والابيات تختلف في هذا الفن فيكون بعضها أقلّ انكاراً من بعض وقد جاء في هذه القصيدة أشباه لهذا البيت كقوله :

« عاد بحسن الدنيا وبهجتها خليفة الله المرتجى صفده »

وهذا البيت فيه موضعان أحدهما في مكان النون من الدنيا والآخر في اللام من المرتجى وأحسن لوزنه في الغريزة أن يكون الدُّنى والعلى وأن يكون خليفة الله مرتجىً على أن مثل هذا لا يصرف وهو كثير موجود في أشعار الأوائل وشعر المحدثين ، وكان الخليل يرى أنه الأصل وسعيد [2] بن مسعدة يخالفه في ذلك ويذهب الى أن الزيادة شيء طرأ عليه .

---

(١) قال طرفة بن العبد :

فهي بَدّاء اذا ما أقبلت فخمة الجسم رداح هيدكر

(٢) هو ابو الحسن الأخفش الأوسط ؛ قرأ النحو على سيبويه ولم يأخذ عن الخليل مات سنة عشر او خمس عشرة او احدى وعشرين بعد المأتين ٠ ا ه من كتاب بغية الوعاة .

ومن التي اولها : ما يستفيق دد لقلبك من دَدِ

«أمــا مصافحة الوداع فانهــا   ثقلت فما اسطاعت تنوءُ بها يدي»

التقدير فما اسطاعت يدي أن تنوء بها فحذف أن وحذفها جائز واذا حذفها فما بعدها واقع موقع المفعول كما يقال ما اسطعت الخروج ولا النهوض ولا يمتنع أن يجعل الكلام على غير حذف ويكون قوله تنوء بها في موضع الحال كأنه قال ما أطاقت يدي ويكون المفعول في النية واذا كانت أن وما بعدها في موضع نصب فالحذف حسن فاذا وقعت موقع رفع فحذفها مكروه كقولك حان لك أن تقوم ويقبح حان لك تقوم .

«وأقل مــا اعتد منك وارتجى   من حسن رأيك في نجحك موعدي»

أراد من انجاحك فوضع الاسم موضع المصدر وهذا يناسب قول القطامي :

اكفراً بعد دفع الموت عني   وبعد[1] عطائك المائةَ الرتاعا

وأشد من هذا بيت أنشده الفرّاء :

فان كان هذا المطل منك سجية   فقد كنت في طولي رجاءك أشعبا

يريد في اطالتي رجاءك .

ومن التي أولها : من رقبة أدع الزيارة عامدا

هذه من جيد كلام أبي عبادة الا أنه اكثر فيها من السناد كقوله ولا عِدَى وهذا أسهل من قوله وما هدى لأنّ عين عِدَى مكسورة ومثل ما هدى قوله : أبعدها مدى . ويافدا . وللأعلى يدا . واوحاهـا ردى . وحين تساندا وتاركها سدى .

ومن التي أولها : بأنفسنا لا بالطوارف والتلد .

«بنا معشر العواد مابك من اذى   فان اشفقوا مما أقول فبي وحدي»

(١) استشهد به شراح الألفية على أن اسم المصدر يعمل عمل المصدر . اه

اذا سكت على النصف الأول احتمل معنيين الأخبار والدعاء فالاخبار كمعنى قولهم للعايلين نحن أعلاء لعاتك ومرضى لمرضك أي إنا قد حملنا من ذلك همّاً عظيماً حتى قد مرضنا له فهذا دعوى منهم أنهم أهل سقم مثل الممدوح والدعاء انما هو كالتمني لا يوجب أنّ بهم علة ولا مرضاً لأجل سقمه كما يقال للمريض ليكن بي مرضك وما في القول الأول وما بعدها في موضع رفع بالابتداء وفي القول الثاني يكون الفعل مقدراً كأنه قال لينتقل الينا مابك أو لينزل بنا فاذا جاء النصف الثاني شهد أن النصف الأول على معنى الدعاء لأنه دل بذكر الاشفاق على أنه داع لا مخبر ·

ومن التي أولها : ضلال لها ماذا أرادت الى الصدّ ·

«أضن أخلاءً وضنّ أحبـةٍ فلا طلّة تصفى ولا خلة تجدى »

كان في الأصل فلا طلة والمعنى صحيح ولا يشبه مذهب أبي عبادة لأنّ طلة الرجل امرأته قال الشيباني :

أفي بكرين نالها سواف [١] تأوه طلتي ما أن تنام

واذا حمل المعنى على هذا الوجه وجب أن يخرج الى تسمية المرأة طلة ولا يمتنع ذلك · ويجب أن يكون سميت طلة لأنها تطله بالمنفعة · أو لأنه يطل عليها وتطل عليه، أو لأن ما صنع بها وصنعت به مطلول · وفي الحاشية فلا صلة تصفى وهو وجه جيد ·

---

(١) سواف كسحاب المَوَتان في الابل او هو بالضم أو في الناس والمال وبالضم مرض الابل ويفتح القاموس وأنشد التاج واللسان هذا البيت والجوهري كما في التاج لعمرو بن حسان هكذا

(أفي نابين نالهما إساف)

والناب الشارف من النوق وإساف اسم رجل · ا هـ

«تمر بأعلى جرجراياء صحبتي   وقد علموا ما جرجراياء من عمدي»

مدّ جرجرايا والمعروف قصرها وهي من الأسماء الأعجمية وليست بالمترددة في الكلام القديم وما أجدرها أن تكون اسمين جعلا اسماً واحداً الا أن العامة اجروها مجرى الاحاد ونسبوا اليها كالنسبة الى الواحد وقولهم في النسب جرجرائي يدل على القصر لأن مثل هذه الكلمة اذا مدت قلبت همزتها التي في آخرها واواً كما يقولون في زكريا إذا مدّوه زكرياوي والنسب باب حذف وتغيير فيجوز أن تترك المدة لطول الاسم والشعراء يتهاونون بالأسماء الأعجمية ويجترئون عليها أكثر من اجترائهم على العربية المحضة .

ومن التي اولها : «يابوم عرج بل ورائك ياغد»

«اسند صدور اليعملات بوقفة   في الماثلات كأنهن المسند»

أشبه ما يجعل المسند ها هنا أن يكون في معنى خط حمير لأن مذهب الشعراء في ذلك معروف واياه قصد أبو عبادة كما قال ابو ذؤيب :

عرفت الديار كرقم الدوا   ة يزبرها الكاتب الحميري

وكانوا يسمون خطهم المسند، وسموا هذا الخط العربي الجزم لأنه جزم من ذلك الفن اي قطع وقد يحتمل أن يعني بالمسند الحديث المسند أي هذه المنازل قد صارت حديثاً يذكر . ومن التي أولها :

«أما معين على الشوق الذي غريت[1]   به الجوانح والبين الذي أفدا»

«اما قتيلا يخوض السيف مهجته   او نازعاً ليس ينوى عودة ابداً»

الأحسن إذا بدئ بإما أن تعاد مرة ثانية فيقال أتاني إما اخوك واما أبوك وان استعملت أو في موضع الثانية فجائز وهو قليل وأنشد الفراء :

فقلت لهن امشين إما نلاقه   كما قال أو نشفي النفوس فنعذرا

---

(١) غري بالشيء وأغرى به أولع به اهـ

وهو فيما طال من الكلام أحسن منه فيما قصر وربما تركوها في أول الكلام وجاؤوا بها في آخره كما قال ذو الرمة وهو من أنشاد الفراء أيضاً :

فيا من لنفس كلما قلت أشرفت على البرء من دهماء هيض اندمالها
تهاض بدار قد تقادم عهدها وإما بأموات ألمّ خيالها

وأحسن من هذا أن يبتدأ بإما في الأول ثم تحذف[1] كما قال العبدي :

فإما أن تكون أخي بحق وأعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني

ومن التي أولها : « ألما بكف في طللي زرود »

«وما تركي لمنبج واختياري لرأس العين فعل من مريد »

قوله لمنبج أدخل اللام مع المصدر وهو تركي ودخولها مع المصدر أحسن من دخولها مع الفعل فقولهم ضربي لفلان وهم يريدون ضربي فلاناً أكثر من قولهم ضربت لفلان وقد ادعى قوم في الآية مثل هذا الوجه « قُلْ عَسىٰ أنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ » إنما هو رَدِفَكم في احد القولين والأجود أن يكون ردف ها هنا غير متعدّ وتكون اللام داخلة على الكاف والميم دخولها على المفعول له كما يقال جئت العراق لك أي من أجلك ٠

(١) في مقاله مسامحة واليك نص المغني لابن هشام : وقد يستغني عن إما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو إما أن تتكلم بخير والا فاسكت

وقول المثقب العبدي : فاما البيتين ٠٠٠ فراجعه ان شئت اه

حرف الراء

ومن التي أولها : ألم تر تغليس الربيع المبكر

«يغضون دون الاشتيام عيونهم وفوق السماط للعظيم المؤمر»

الاشتيام كلمة لم يذكرها المتقدمون من أهل اللغة فاذا سئل من ركب البحر عنها قال البحريون الذين يسلكون بحر الحجاز يسمون رئيس المركب الاشتيام فان كانت هذه الكلمة عربية فهي الافتعال من شام البرق لأن رئيس المركب يكون عالماً بشئون البروق والرياح ويعرف من ذلك مالا يعرفه سواه فكأنه مسمى بالمصدر من اشتام كما قيل رجل زور وهو مصدر زار ودنف وهو مصدر دَنِف . وفي البحر سمكة تعرف بالاشتيام وهي عظيمة ويجوز أن تكون سميت برئيس المركب كأنها رئيسة السمك وإذا اخذ بهذا القول فهمزة الاشتيام همزة وصل وإن قطعت فقد جرت عادة أبي عبادة بقطعها في المصادر كثيراً فهو ضرورة وان وصلها صار في البيت زحاف قد جرت عادته باستعمال مثله وان كان الاشتيام كلمة أعجمية فألفه ألف قطع كألف إبريسم وإبراهيم ونحو ذلك .

ومن التي أولها : لله در سويقة ما انضرا

«إن تثن إسحاق بن كنداجيق بي ارض فكل الصيد في جنب الفرا»

بعض ينشد إن يسم اسحاق بن كنداجيق لي املي . وهو اجود من هذه الرواية وقولهم (كل الصيد في جنب الفرا) يتداول ويقال في جنب الفِرا وفي بطن الفرا فالفرا يهمز ولا يهمز حمار الوحش وهو ولده . ومرادهم بذلك أن الحمار صيد كثير الفائدة فيه ماليس في الغزال والثعلب والأرنب ويقول القائل اذا أفاد الفائدة (كل الصيد في بطن الفرا) أي قد وجدت خيرا كثيرا ولو قيل ذلك لرئيس أوعالم أو من تعرض اليه حاجة لكان حسناً

لأن المعنى من لقيك فقد استغنى عن غيرك ولم تزل العرب تشبه السيد بالفنيق[1] وغيره من الأشياء التي لا يرضى الرجل أن يشبه بها كاليعسوب والعير والعامة الآن يعيبون على الشعراء هذا النمط ويقولون جعل الممدوح كالحمار وقد شبهوا عميد الكتيبة بالكبش والتيس وقال الراجز :

نعم أمير الرفقة المهلب أبيض وضاح كتيس[2] الحلب

وقال الآخر إذ كبش الكتيبة املح، ويروى اذ تيس الكتيبة أملح[3] والعامة يقولون للبلد اذا كان فيه قوم يوصفون بالشهامة والمضاء في هذه الناحية رتوث يعنون المدح والرتوت ذكور الخنازير واحدها رت ، والخنزير أعظم شأنا من اليعسوب وقد شبهوا به كبراء القوم ولما رأى علي بن أبي طالب[4] مقتولاً قال هذا يعسوب قريش وانما اليعسوب ذكر النحل والجعلان ونحو ذلك قال أبو ذؤيب :

تنمي بها اليعسوب حتى أقرها الى عطن رحب المباءة عاسل

ومن التي اولها : عدمنا[5] الثقيل فما ادمره

---

(١) الفنيق كأمير الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب .

(٢) الحلب نبت ينبت في القيظ بالقيعان وشطآن الاودية ويقال تيس الحلب كما في البيت وتيس ذو الحلب ، قال النابغة :

بعاري النواهق صلت الجبيـ ـن يستن كالتيس ذي الحلب

(٣) يفهم من كلام أبي العلاء أن اطلاق الرت على الرئيس عامي وليس الامر كذلك الا أن ابن دريد قال زعموا أنه لم يجيء بها أحد غير الخليل .

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ١٠٠ ه

(٤) هكذا في الأصل ولعل فيه سقطاً وفي النهاية لابن الأثير أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مر بعبد الرحمن بن عتاب قتيلاً يوم الجمل فقال : لهفي عليك يعسوب قريش (الحديث) ١٠ ه

(٥) يروى عدمت النغيل تصغير نغل ولد الزنية ١٠ ه

« وما يعتريني الذي يعتريـــــك بحق السواد من الابخرة »

كان في النسخة أنه جمع بخار . الأشبه أن يكون جمع بخار وهو الأصل لأن السودان يحبون المسكرات حباً مسرفاً ويزيدون على أهل البياض في ذلك ؛ وحق البخار أن لا يجمع في الأصل لأنه مصدر فلا يحسن جمعه كما لا يجمع الهُتاف والجُؤار الا أنه اذا اختلفت أصنافه جاز أن يُتأوّل له وجه يجمع به كما قالوا دعاء وأدعية . فأما بخار فهو اسم ولم تجر العادة بجمعه ، ولكنه أولى بأن يجمع من البخار مثل سوار وأسورة وحمار وأحمرة .

« وكان الجواز على عـلة فكدنا نُبيّتُ في المقطرة »

المقطرة غصن عظيم من شجرة كان ينقب ويشد فيه الأسير وكأنه مأخوذ من قطرت الإبل بعضها في أثر بعض ؛ وهو من آلة السجون ومما يعاقب به . والمقطرة في غير هذا المجمرة التي يتبخر بها . ومن التي أولها :

« أيها الأعرج المحجب مهلا ليس هذا من فعل من يتمرى »

« قد وجدنا عصاك صفراء ملسا ءمن النبع بين صغرى[1] وكبرى »

سيبويه يزعم أن الصواب الصغرى والكبرى بالألف واللام ومذهبه أن حذفها لا يجوز الا فيما استعمل فيه كقولهم دنيا وحسنى وكذلك كلما كان أنثى الأفعل مثل يجيء إما مضافاً واما بالألف واللام كقولنا هذا الأفضل وهذه الفضلى فان عداها الالف واللام لم تعدها الاضافة فيقال هذه فضلى القوم ؛ ويدعى قوم في قوله طوبى لهم أنه من هذا الباب وأن الألف واللام حذفتا منه وقال قوم

---

(١) يرد الانتقاد على البحتري في هذا البيت كما ورد على أبي نواس حيث يقول:

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء در على أرض من الذهب

ومن المصادفة أن بيت الوليد هجاء لمسلم وبيت أبي نواس مدح للخمر فيتساوى المدح والقدح في عدم الحل والخروج عن القواعد النحوية والشرعية . اهـ

بل طوبى هنا جرت مجرى المصادر فليست في ذلك التأويل والعامة يقولون طوباك وطوبى فلان وهو كلام مولد والقياس يطلق مثله وينبغي اذا قال القائل طوباك طوباك أن يكون طوباك مبتدأ والخبر محذوفاً كانه قال طوباك موجودة او يقدر فعلا ينصب به طوبى كانه قال أختار طوباك أي طيب عيشك أو اشكر أيها الرجل طوباك ·

ومن التي أولها : أناةً أيها الفلك المدار

«وما أهل المنازل غير قوم　　منایاهم رواح وابتكار»

هذا على حذف المضاف كانه قال منایاهم ذات رواح وذات ابتكار · ونظيره قول الخنساء :

ترتع ما رتعت حتى اذا ذكرت　　فانمـا هي إقبـال[1] وادبار

المعنى فانما هي ذات اقبال وذات ادبار فحذفت ذات وعلى هذا النحو جاءت المصادر التي هي صفات كقولهم قوم خصم انما خصم مصدر خصم يخصم خصماً فكان المعنى قوم ذوو خصم وكذلك قوم عدل وزَور[2] وجميع هذا الباب

---

(١) وان أتى المصدر حالاً أوخبر　　أو صفـة أحواله قد تعتبر

اما على حذف مضاف أوعلى　　تأويله اسم فاعل ذا قبلا

ثالثهن عين ذاك المبتدا　　وعين ذي الحال ومنعوت بدا

على المبالغة قل زيد هدى　　والمصطفى عدل امام السعدا

أي ذو هدى أو هاد اونفس الهدى　　فاشكر لمن نظمهـا مجتهدا

وبهذا تستفيد الزيادة على توجيهي أبي العلاء · اه

(٢) الزور الزائر مذكراً أو مؤنثاً مفرداً او مثنى او مجموعاً ؛ قال الحماسي :

فقمت للزور مرتاعاً فأرقني　　فقلت اهي سرت ام عادني حلم

فاذا حمل المعنى على هذا القول فالمنايا غير الرواح والابتكار ، ويجوز ان يجعل الرواح والابتكار هو منايام كما يقال البقاء هلاك الانسان أي يؤديه الى ذلك وكما يقال كان حتفه العسل أي أداه أكله اياه الى الهلكة .

« رضينا من مخارق وابن خير   بصوت الاثل اذ متع[1] النهار »

اذا رويت مخارق فهو على حذف التنوين وقد مضى مثله كثيراً والمعنى أنه لم يكن لهم مغن وانما غنوا بصوت الاثل[2] اي انهم كانوا على عجلة لاغناء يحضرهم وهذا راجع الى مثل قول الأول :

ليس بيني وبين قيس عتاب   غير طعن الكلي وضرب الرقاب

ومن التي أولها : ابكاء في الدار بعد الدار

« وخدان القلاص حولاً اذا قا   بلن حولاً من أنجم الأسحار »

ان صحت الرواية وخدان القلاص فالمعنى خليلي وخدان القلاص ويجوز أن يكون[3] أو صاحبي أو نحو ذلك أو يكون المعنى الذي أختار وخدانُ القلاص ويجوز ان يكون وخدان القلاص مصدر خادنت[4] فيكون مضافاً الى القلاص أو يكون وِحدَاني بالياء والقلاص منصوبة .

---

(١) متع النهار كمنع متوعاً ارتفع قبل الزوال . القاموس .

(٢) هكذا بالاصل وفي طبع الجوائب الأثل بالمثلثة فوق والمتبادر من فحوى قول ابي العلاء الابل لأن الابل هي التي تشفي قلب المستعجل واما الأثل فهو شجر معروف . اه

(٣) لعل هنا سقطاً تقديره أنيسي أو سميري او نحو ذلك وقبل البيت :

واذاما تنكرت لي بلاد   أو خليل فانني بالخيار

فافهم . اه

(٤) على حد قول الشنفرى

ولي دونكم اهلون سيد عملس   وأرقط ذهلول وعرفاء جيأل —

ومن التي أولها : متى لاح برق أو بدا طلل قفر

«سقى الله عهداً من اناس تصرمت مودتهم الا التوهم والذكر»

الحد في هذا ان ينصب المودة والذكر لأنه استثناء من موجب ويجوز الرفع هاهنا على مثل ما جاز في قول ذي الرمة :

انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها

«وحارس ملك لا يزال عتاده مهندة بيض وخطيـة سمر»

جعل عتاده خبراً وهو معرفة ومهندة اسماً وهو نكرة وهذا نظير قول القطامي :

ولا يك موقف منك الوداعا

ويجوز ما يزال عتاده على ان يكون يزال للممدوح ويكون عتاده مبتدأ ومهندة خبره كما قال :

اذا المرء كان أبوه عبس فحسبك ما يريد الى الكلام

واذا حمل على أن يجعل لما يزال خبراً او اسماً مرفوعاً ومنصوباً جاز وما يزال وما تزال بالياء والتاء

«تصون بنو العباس سطوة بأسه لشغب عدى يعتاد اوحادث يعرو»

إذا رفع بنو العباس فالمعنى مطرد وهو الذي قصده القائل ويشهد بذلك قوله لشغب عدى يعتاد واذا نصبت بنوالعباس تناقض المعنى الا أنه ليس بمستحيل إذ كان يجعل سطوته تقع لأجل الشغب والحادث ، والمعنى الاول أفخر لبني العباس والثاني أفخم للممدوح .

«تواضع من مجد فان هو لم يكن له الكبر في اكفائه فله الكبر»

— لكن ليس هذا المعنى بالمتبادر الى الذهن والوخد ان والوَخد للبعير الاسراع أو أن يرمي بقوائمه كمشي النعام او سعة الخطو والقلوص من الابل الشابة او الباقية على السير او اول ما يركب من اناثها الى ان تثني ثم هي ناقة . اه القاموس

اذا روي على هذه الرواية فالمعنى صحيح كأن الغرض هو متكبر وان لم يكن متكبراً اذا كان بفعل أفعالا لا يقدر عليها غيره وإذا رويت (تواضع من مجد فان لم يكن له التكبر) فالمعنى بين ؛ ويجوز أن يضم الكاف من الكبر الذي في القافية اي له عظم القدر ويحتمل كسر الكاف اذا قصد به هذا المقصد لأن كبر الشيء معظمه أي ان لم يكن فيه كبر فله عظم القدر وقد قرئت الآية على وجهين (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ[1] مِنْهُمْ وَكُبْرَهُ) وأكثر الناس ينشد :

تنام عن كبر شأنها فاذا   قامت رويداً تكاد تنغرف

وأنشده ابن جني بالضم ويجوز أن يكون وقعت اليه هذه الرواية .

ومن التي أولها : هجرت وطيف خيالها لم يهجر

«وجه ركابك مصعداً يصعد بنا   جد ونحل بما نروم ونظفر»

أهل اللغة يفسرون نحل أي نظفر وعلى ذلك فسروا قول الشاعر :

وشحيج[2] الغراب أن سر اليها   تحل[3] منها بنائل وقبول

فاذا حمل على ذلك فهو مما كرر معناه لاختلاف اللفظ كما قال عدى :

---

(١) قرأ يعقوب بضم الكاف .

(٢) شحيج الغراب ترجيع صوته فاذا مد رأسه قيل نعب وقوله أن سر اليها أن مصدرية يزعم أن الغراب يأمره بالسير اليها وذلك على عادتهم من التطير ونحوه اه

(٣) قال ابن بري وقولهم لم يحل بطائل اي لم يظفر ولم يستفد منها كبير فائدة، لا يتكلم به الا مع الجحد ؛ وما حليت بطائل لايستعمل إلا في النفى ، وبذلك تعلم خطأ البحتري لأن كلامه إيجابي لا سلبي.اه

كذباً[1] وميناً . وكما قال الحطيئة (وهند أتى من دونها النأي والبعد) .

والاشتقاق يدل على أن معنى حلى غير معنى ظفر في الأصل وانما الغرض في قولهم حلي بكذا أي صارت له كالحلى فحسنه وزينه وسره .

ومن التي أولها :

يا حسن مبدى الخيل في بكورها

قوله « تحمل غرباناً على ظهورها »

أي غلماناً سوداً وهم يشبهون الأسود بالغراب قال الراجز :

يصيح فيها حبشي عابس كأنه ابن[2] داية المخالس

وكانوا يسمون اهل السواد منهم مثل عنترة بن شداد العبسي وخفاف بن ندبة السلمي والسليك بن السلكة غربان العرب لسوادهم يريدون أن الغلمان قد لبسوا الحديد ومن التي أولها :

« لقد امسك الله الخلافة بعد ما وهت وتلافى سربها ان ينفرا »

« اتت بركات الارض من كل وجهة واصبح غصن العيش فينان اخضرا »

يقال شعر فينان اي طويل وغصن فينان أي كثير الشعب كأنه مفنن في ذلك وهو من الفنن وزنه فيعال وترك صرفه كما يترك صرف فعلان وحكى الفراء أنهم يشبهون النون الاصلية بالنون الزائدة وهذا عند أهل الكوفة اسوغ منه عند البصريين يقولون مررت بطحان يشبهون نونه بالنون الزائدة وذلك اذا سموا به وأنشد أبو زيد :

أما ترى شمطاً بالرأس حلّ به من بعد أسود داجي اللون فينان

فقد أروع قلوب الغانيات به حتى يملن بأجياد وأعيان

(١) أوله :

وقدمت الأديم لراهشيه وألفى قولها كذباً وميناً

أي قدمت الزباء الأديم اي النطع لراهشي جذيمة الملك الخ ..

(٢) ابن داية كنية الغراب .

وقالوا لمة فينانة . وادخالهم الهاء على البناء يدل على أنه فيعال .

ومن التي أولها : ما بعيني ذاك الغزال الغرير

«وترى في روائه بهجة المــــلك اذاما استوفاه صدر السرير»

استوفاه من قولهم أوفى[1] على الجبل اذا أشرف عليه ولا يحسن أن يذهب به الى غير هذا الوجه يقال أوفى على الجبل بالهمزة وهو الوجه وقوله استوفاه جاء على حذف الزيادة كأنه يقال وفي الجبل مثل أوفاه وقوله :

«من قباذ ويزجرد[2] وفيرو ز وكسرى وقبلهم أردشير»

هذا على التقديم والتأخير وفرق بين واو العطف واردشير بقوله قبلهم وانما الحد أن يقول و كسرى وأردشير قبلهم إلا إنه اضطر الى ذلك، كما قال ثعلبة بن صعير المازني :

أعمير ما يدريك أن رب[3] فتية بيض الوجوه وفي الحروب مساعر

أي ومساعر في الحروب وقال القطامي :

في المجد والشرف العالي ذوي أرب وفي الحياة وفي الأموال زهاد

أي وزهاد في الحياة والأموال ، وفيها :

---

(١) قال أحد ملوك العرب :

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

العلم : الجبل .

(٢) هؤلاء طواغيت الفرس عبدة النار وملوكهم ، واخرهم الطاغية يزدجرد هلك شريداً في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه والاية الكريمة (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ) سدت باب الافتخار بوقود النار اه

(٣) في الاصل بخط دقيق « زحف » وأقول لا زحاف لأن رُب براء مضمومة فباء ساكنة مخففة وهي احدى لغات رب فعلى ذلك لا زحاف والبيت من الكامل اه

«بعدتْ فيه الشعرى من الجوحتى ليس فيـه من موقد لحرور»

يروى عن البحتري بزيادة حرفين وهو كسر وتقريبه بَعُدَتْهُ الشعرى أي بعدت فيه ويكون ذلك على تصييرهم الظرف محمولا على السعة كما قال الاخطل:

ويوم شهدناه سليماً وعامراً قليل سوى الطعن النهال نوافله

وليس يمتنع الظرف من هذا الحكم وان كان بعد على مثال فَعُلَ لأن فَعُلَ لا يتعدى بل يكون نظيراً لغيره من الأفعال فيقول القائل يوم الجمعة كرُمته أي كرمت فيه واليوم شرُفه الأمير أي شرف فيه . لأنهم اذا عدوا الفعل الذي ليس عادته التعدية مثل قام وقعد لم يراعوا الوزن في اللفظ .

ومن التى أولها :

« قل للوزير الذي مناقبه شائعة في الانام مشتهرة »

هذه الأبيات ينبغي أن يُفَخَّمَ الراء في قوافيها اذ كان بعضها لا يجوز فيه الا التفخيم مثل مشتهرة وخيرة[1] وبعضها يحتمل التفخيم وغـيره كقوله خضره[2] والمنشد طالما تهاون بذلك ففخم بعضاً وأمال بعضاً والاحسن أن يجريها كلها على التفخيم ليكون اللفظ متجانساً وكذلك يجري حال الراء المنصوبة مثل قصيدة جعلت قوافيها حِمْيَرَا وَمُيَسَّرَا ونحو ذلك فهذا لا تميل فيه الغريزة الا الي التفخيم فاذا جاء مثل منذر ومكثر حسنت الإمالة في اللفظ التي فيها الكسرة الا أنّ التفخيم ينبغي أن يلزم وذلك كقول الجعدي :

وإنا لحيّ ما نعود خيلنا اذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا

---

(١) والبيت هو :

حكم من الله ارتضيه ولا ترتاب نفسي في أنه خيرة اهـ

(٢) والبيت هو :

أعدت حسن الدنيا وبهجتها فينا فآضت كالروضة الخضرة

فالراء في تنفر يحسن فيها الوجهان الا أن التفخيم ينبغي أن يلزم في هذا الموضع كقوله :

وليس بمعروف لنا أن نَرُدَّها صحاحاً ولا مستنكراً أن تعقرا

اذ كانت الامالة تمتنع في تعقر وكذلك السنور وما أشبهه ٠

ومن التي أولها : لما وصلت أسماء من حبانا شكر

«وباقي شباب في مشيب مغلب عليه اختتاء اليوم يكثره الشهر»

اختتأ اذا استخفى وذلّ وهو في البيت موضوع موضع المصدر ومنها :

«وقد زعموا مصراً[1] معانا من الغنى فكيف أسفت[2] بي الى عدم مصر»

الأجود نصب مصر ومعان لأنهما مفعولان وكذلك يقولون زعمتك طاعناً والمعنى زعمت أنك فلما حذفت أن وصل الفعل فعمل وعلى ذلك قول أبي ذؤيب :

فان تزعميني كنت أجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

والياء الآخرة في تزعميني في موضع نصب وقوله كنت أجهل فيكم في موضع مفعول ثان ويتعذر رفع مصر في البيت الا أن يجعل زعموا في معنى قالوا وليس ذلك بمعروف كالوجه الآخر الا أن القياس يوجبه ومنها :

«وما أشرف البكرين من لم يكن له حبيب أباً يوم التفاضل أو عمرو»

المعنى أن في ربيعة بكر بن وائل بن قاسط ٠ وبكر بن حبيب بن عمرو بن

---

(١) المعان المباءة والمنزل ولأبي العلاء ٠

(معان من أحبتنا معان)

الأول معناه كما ذكرنا ومعان الثانية البلدة المعروفة بين تبوك وعمان اﻫ

(٢) يعني دنت بي وهو مأخوذ من أسف الطائر اذا دنا الى الأرض في طيرانه قال حميد بن ثور الهلالي :

أتيح له صقر مسف فلم يدع لها ولداً الا رُماماً وأعظما

غنم بن تغلب بن وائل فكأن قصده في هذا الموضع مدح رجل من بني بكر ابن حبيب فهو يفضلهم على بكر الأخرى . وقد ذكر في موضع آخر من القصيدة :

(فما هي من بكر بن وائل كم بكر)

فيجب أن يكون عنى ببكر هذه بكر بن حبيب وان لم يفعل ذلك والا تناقض المعنى لأنه يرجع الى مدح بكر الكبرى ولكن الوجه الأول يجوز لأنه سائغ في كلامهم ، أو ينسب الرجل الى بعض آبائه الأكابر فلا يمتنع أن يقال محمد ﷺ بن عبد المطلب ومحمد ﷺ بن هاشم ، ومن ذلك قول الشاعر :

أنا ابن كلاب وابن قيس فمن يكن قناعة معطياً فاني محتلى

لم يرد أنه ابن كلاب لصلبه ولا ابن قيس على ذلك الوجه ولكن بينه وبينهما آباء كثير ومن ذلك قول الفرزدق :

منعت تميماً منك إني أنا ابنها وشاعرها المعروف عند المواسم

ومن التي أولها : عند العقيق فماثلات [1] دياره

« ومن أجل طيفك عاد مظلم ليله أهوى اليه من بياض نهاره »

قوله أهوى اليه كلمة غير مستعملة ويجوز أن يكون أبو عبادة سمعها في شعر أو يكون قاسها على قولهم هو أحب اليه من غيره والأصل المعتمد في ذلك أن قولهم هذا أفعل من هذا ينبغي أن يكون مأخوذاً من فعل الفاعل كقولك هذا السيف أقطع من هذا لأنك تقول قطع السيف وكذلك جميع الباب الا أن يشذ منه شيء فان قلت هذا الرجل أضرب من هذا وأنت تريد أنه ضرب أكثر مما ضرب فهو غير مستعمل لأن أفعل منك وفعل التعجب انما يبنى من فعل الفاعل لا من فعل لم يسم فاعله فاذا قال هذا أهوى من فلان فمعناه أشد

(١) في (ش) عند العقيق وما تلاق دياره .

هوى منه وهو مأخوذ من هوى الرجل وأبو عبادة لم يرد الا أخذه من هُوِي . فأما حمل هذه اللفظة على أحب فان تلك استعملت في مواضع لم تستعمل فيها هذه لأنهم قالوا حُبّ الينا ولم يأت في ذلك هوبت وقد جاء في شعره نحو من ذلك وقوله :

«اما غَنِيٌّ زاد في اغنـائه او مقتر يعدى على اقتاره»

جاء بإما ثم جاء بعدها بأو وانما الوجه أن تكرر في التخيير والشك والاباحة فيقال جاءني اما فلان واما فلان ، وجالس اما أخاك واما جارك ، واشرب اما العسل واما اللبن ؛ وأو ضعيفة في هذه المواضع كلها وقد مضى القول فيها والشواهد عليها . ومن التي أولها :

«بسرَّ مَنْ رَا لنا امام تاخذ من بحره البحار» .

«يداه في الجود ضرتان عليه كلتاهمـا تغار» .

قال را فحذف الهمزة كما قالت هند ابنة عتبة :

من عاين الأخوين كالـ غصنين أم من راهما

وقوله ضرتان لا يخلو من أحد ثلاثة أوجه كلها رديء أن تنون فلم يأت بتنوين حركة الاثنين الا أن يقع في القوافي فينونها الذي ينون القافية كيف وقعت فيقول :

(نسيم الصبا جاءت بريا القرنفلِ)

ونحو ذلك وهي لغة رديئة ، وان أمكن الكسرة حتى تصير ياء فهو قبيح جداً الا أنهم قد ادعوا ذلك في مواضع مثل قول حسان :

ولست بخير من أبيك وخالك[1] ولست بخير من معاظلة الكلب

(١) في الشرح وخالك وفي الديوان وخالد بالدال .

العظال والمعاظلة الملازمة في السفاد من الكلاب والجراد وغيره مما ينشب اه .

وان لم ينون ولم يلحق ياء كان في الوزن اختلال لا يعرف الفحول مثله ·
ومن التي أولها :

« تفتأ عجباً بالشيء تذكره »

اذا رويت تفتأ فهي من قولهم ما فتئ أي ما زال وهذا ردئ جداً لان لا إنما تحذف في القسم خاصة لأن مكانها قد عرف هنالك فاستغنى السامع ان تذكر له كقول[١] تأبط شراً :

تالله آمن أنثى بعدما حلفت   أسماء بالله من عهد وميثاق

وليس في بيت أبي عبادة مايدل على القسم فهو منكر عند المخاطب ويقويه[٢] أن تفتأ وقد علم أنها لا تستعمل الا في النفي فاعلم بذلك يحسن طرح الحرف النافي من صدر الكلام وقد جاء في شعر بعض العلماء قنئت مهموزاً ولو رويت تقنأ عجباً لكانت أبين[٣] وأسوغ في قياس العربية وقوله :

«صغر قدري في الغانيات وما   صغر صباً تصغيره كبره»

هذا شيء يجترئ عليه البحتري لسعة بحره في القريض وكان لا يحفل بضرورة ولا حذف ، وغرضه في هذا البيت وما صغر شيء مثل ما صغره كبره والهاء في تصغيره راجعة على الصب وقد حذف اسم الفاعل الذى يرتفع بصغر اعتماداً على علم المخاطب بذلك وهذا قريب من قول الاول :

غراب وذئب يختلان ومن يكن   رفيقيه يطمع نفسه كل مطمع

كأنه أضمر ومن فأراد هذان رفيقيه ·

---

(١) وشاهده في القرآن : (تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يوسفَ) وقد تقدمت المسألة منظومة · اه

(٢) في (ش) ويقومه ·

(٣) فيكون المعنى تكسب وتملك عجباً بتذكر الشيء ·

ومن التي أولها : معنى منازلها التي[١] بمشقر

«من ذا رأى مرتا[٢] تأزر برقه في عارض عريان لم يتأزر »

ترك صرف عريان للضرورة و كأنه يشبهه بمالا ينصرف نحو جريان وبابه والفرق بينهما بيّنٌ واضح ولا اختلاف في انّ فعلاناً اذا كان نكرة مصروف وقد جاء في الشعر القديم متروك الصرف على معنى الضرورة وتشبيهه بمالا ينصرف وذلك نحو قوله :

فأوفضن[٣] عنها وهي ترغو حشاشة بذي نفسها والسّلْفُ[٤] عريان أحمر

وقد كان قوم ينونون عرياناً ويلقون على التنوين حركة أحمر، وحذف التنوين أخفّ من هذا وأقل تكلفاً على القائل :

ومن التي أولها : بنا لابك الخطب الذي أحدث الدهر :

«لئن أفل النجم الذي لاح آنفاً فسوف تلالا بعده أنجم زهر »

الاصل في تَلألا الهمز وهو مكرر فيها واذا اجتمعت الهمزتان في كلمة

---

(١) مُشَقَّر حصن بالبحرين قال يزيد بن المفرغ :

تركت قريشاً أن أجاور فيهم وجاورت عبد القيس أهل المُشَقَّر

وجبل لهذيل وخزاعة ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

حتى كأني للحوادث مروة بصفا المشقّر كل يوم تقرع

وواد بأجاء قال امرؤ القيس :

أو المكرعات من نخيل ابن يامن دُوَينَ الصفا اللائي يَلِينَ المشقرَا

انظر معجم ياقوت وقال أبو بكر المشقر قصر بناحية اليمامة .

(٢) في ش) مزنا والمزن السحاب أو ابيضه أو ذو الماء، والمرت المفازة بلا نبات أو الارض لا يجف ثراها

(٣) أرى أن الشاعر يصف جزوراً فيقول أوفضن أي اسرعن المدى إو الحربات وهي ترغو الخ أي تجود ببقية روحها والسلف هنا كالجلد معنىً ووزنا

(٤) في (ش) والسيف

واحدة فحققت إحداهما وجب أن تحقق الأخري وكذلك اذا خففت الواحدة وجب تخفيف صاحبتها فاحسن الوجوه تلألأ بالهمز ثم تلالا بتخفيف الهمزتين ويقبح تلألا وتلالأ وكل ذلك جائز وجميع ما اتفق فيه التقاء هذين الحرفين فهو كذلك مثل اللؤلؤ والجؤجؤ :[1]

ومن التي أولها :

«أتانا هشام والكؤوس تقوده فجاء كمثل العفر في يده كَفْر»

العفر [2] يستعمل في مواضع والتي قصدها ذكر الخنازير والكفر زعموا أنها عصاً قصيرة غليظة ·

ومن التي أولها : حكم الدهر أن عيشك مر ·

« زان تفويف برده مهرزل لايدانيه في الميادين مهر »

اراد بمهرزل القلم وكأنه الغز به عن مهر من نتاج خيل زل والزلل قلة لحم العجز في الناس وغيرهم قال نصيب :

اذا ما الزل [3] ضاعفن الحشايا كفاها أن يلاث بها الإزار

وأراد أبو عبادة بالزل قصبات أخذ منها هذا القلم ·

ومن التي أولها : (لدن هجرته زحزحته عن الصبر)

لدن تستعمل على ثلاثة أوجه فاذا كانت مضافة الى اسم أدت معنى عند تقول جاءني هذا من لدنك ومن لدن زيد وإذا كانت بعدها غدوة خاصة نصبت وزعم سيبويه أن نون لدن جرت في هذا الموضوع مجرى نون عشرين وإذا وقع بعدها

(١) الجؤجؤ وزان هدهد الصدر ·

(٢) العفر بالكسر ذكر الخنازير ويضم أوعام أو ولدها · القاموس والكفر بالفتح الخشبة الغليظة أو العصا القصيرة · اه

(٣) جمع زلاء وهي الخفيفة الوركين ومن شواهد هذا النحو :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وأمهم زلاء منطيق

الفعل كانت في معنى الظروف التي تضاف الى الجمل كقول القطامي :

صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب

ولدن في بيت أبي عبادة على هذا الوجه الثالث كأنه قال حين هجرته زحزحته عن الصبر ومنها :

« وقائلة والدم يصبغ دمعها رويدك يابن الست عشرة كم تسري »

تشديد الدم ردئ جداً ولو كان في قافية كان أسهل لانهم يقفون على تشديد المخفف وإنما يحتمل هاهنا ان يؤخذ من دمه بالشيء يدمه دماً اذا طلاه به فعلى هذا يصح التشديد وقد جاء في شعر ابي خراش الدم في موضع يقتضي أن يكون مشدداً الا انه في قافية [1] والقوافي يكثر فيها التشديد كما قال :

(مثل الحريق وافق القصبَّا)

وهذا الفن من الضرورة انما كثر في الرجز ولم يأت به خراش في ارجوزه ولكن قال :

أرقت لحزن ضافني بعد هجعة على خالد والعين دائمة السجم

اذا ذكرته العين أسبل دمعها وتشرق من تهمالها العين بالدم

فيحتمل أن يكون شدد الدم في الوقف ثم تركه في الوصل على هيئته كما قال : (اذ أخذ القلوب كالا فكل [2])

ويجوز أن يكون أخذه من دمّ يدمّ فجعله مصدرا فأما تخفيف الدمّ في هذا الموضع فيخرج بالشاعر من وزن الى وزن وذلك قبيح فأما بيت أبي عبادة اذا خفف فيه الدم فانه يحدث فيه زحاف لم تجر عادة المحدثين بمثله

---

(١) قلت وقد جاء مشدداً في غير قافية واستشهد النحاة بقوله :

أهان دمك فرغاً بعد عزته يا عمر وبغيك اصراراً على الحسد

(٢) الأفكل الرِّعْدَةُ قال الشنفري وهو شمس بن مالك

دعست على غطش وبغش وصحبتي سعار وارزيز ووجر وأفكل

وقد زاحف ابو عبادة في مواضع كثيرة زحفا ليس من هذا الجنس وكذلك حبيب بن أوس وتخفيف الدم في بيت البحتري مثل قول امرئ القيس :

الا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جاجل

ومنهـا :

«ومـا المرء الا قلبـه ولسانه فان قصرا عنه فلا خير في المر»

شدد المر في القافية وقدحكى تشديده عن بعض القراء في قوله (بين المر وزوجه) والكوفيون يزعمون أن الهمزة اذا كانت متحركة وقبلها حرف ساكن جاز تشديد ذلك الساكن والقاء الهمزة وعلى ذلك أنشدوا قول الشماخ :

رأيت عرابة اللومي يسمو الى الغايات منقطع القرين

ومن التي أولها : هزيع دجا في الرأس يا ذروة البدر

«بك اطأدت اركان[3] زابل واعتدى لها المسمع الموفي على الباس والذكر»

كان أبو عبادة يتقرى آثار حبيب في ألفاظه مثل مده الشام وغير ذلك وقوله اطأدت انما سمعها في قول ابن أوس :

بالقائم الثامن المستخلف اطأدت قواعد الملك ممتداً لها الطول

وانما أراد افتعل فان أخذاه من وطد وجب أن يقولا اتطد واتطدت وان أخذاه من مقلوب واطد وجب أن يقولا اطدى وهو من قول القطامي :

ولا تقضي بواقي دينها الطادى

وإن أخذاه من الطود فانه ينبغي أن يكون إطّاد ثم همز ضرورة كما قال :

وبيضاء مازانهـا حليها وتاه بها حليها وازّرى

ومن التي أولها : غال صبري إمّا سالت بصبري :

«ليت شعري أمحسن من أسا بي وقليل إجداء ياليت شعري»

---

(٣) زابل كهاجر بلد بالسند ١٠ ه

قوله أسَا بي يجري مجرى الممدود واذا قيل الكسا قصر عند الضرورة فعند أصحاب القياس أنَّ المحذوف الحرف الزائد في أسَا [١] أصليّان إلاَّ أنَّ الأول معتل والثاني صحيح واذا كان المعنى مفهوماً لم ينظروا الى أصل الحرف فقد يمكن أن يكون الألف المعتلة .

ومن التي أولها : اخلع ببغداد العذارا

« لا مسلمون ولا يهو د ولا مجوس ولا نصارى »

من أنشد نصارى في هذا البيت فأمال فقد أساء اساءة بينة وانما ينبغي أن تفخم لتكون القوافي على منهاج واحد ، وكذلك جميع ما يقع فيه قافيتان إحداهما يقوى فيها التفخيم والاخرى يستحسن فيها الامالة فانما ينبغي ان يحمل على أغلب القافيتين .

حرف السين

ومن التي أولها : صنت نفسي عما يدنس نفسي .

« مغلق بابه على جبل القبـ ق الى دار في خلاط ومكس »

القبق [٢] موضع معروف وهي كلمة معربة بالألف واللام ونظيرها في كلام العرب قليل إذ كانوا يستثقلون أن يكون الفاء واللام من جنس واحد والعين من جنس آخر والأوسط ساكن ويستخفون أن تكون العين واللام

---

(١) هكذا طبق الأصل وفيه خَلَلٌ اوجبه سقط لم نطلع عليه ، والمقصود أن الالفين في الكسا وأسَا المقصورين اصليّان لأن المحذوفين زائدان إلا أنّ الكسا معتل ، لأنّ همزته مقلوبة من واو وأصله كساو ، وهمزة أساء أصلية غير مقلوبة من حرف علة تأمل .

(٢) تقدم الكلام عليه .

متجانستين فيكثر في كلامهم مثل مدّ وصدّ ويقل نحو دعد والقبق فكان بعض الناس يقول الفيق في هذا البيت وهو تصحيف ويذكرون أن القبق مراد به جبل قاف وليس معنى البيت على ذلك وإنما خلاط ومكس قريتان من جبل القبق فلذلك جمع بينهن ·

وفيها :

« من مدام تقول َها وَهيُ نَجمٌ ضوّأ الليل او مجاجةُ شمس »

بعض الناس ينشد برفع وَهي ومجاجة ويجعل هـا دالةً على التنبيه كأنه قال هذا وَهيُ نجم إلا أنه قليل في كلامهم أن يجيئوا بها وليس معها ذا ، والعامة تستعمل ذلك كثيراً فيقولون ها فلان وليس بأبعد من غيره ، وبعضهم ينصب وَهيَ نجم ويجعل تقول في معنى تظنها على لغة[1] من يجعل تقول في معنى تظن أين وقعت من الكلام فاما رواية من روى تقول وَاهِيَ نجم فانهـا رديئة لأنه لايعدّى تقول إلا الى مفعول واحد والحذف كثير في نظائر هذا الا أنّ النحويين[2] يقولون إذا عدّى الظنّ الى مفعول واحد لم يكن بدّ من ذكر المفعول الآخر وانما يحملون ذلك على معظم الكلام وموجب القياس وإذا كانوا قد حذفوا خبر المبتدإ لعلم المخاطب به فلا يمتنع حذف المفعول الثاني من باب ظننت لأنها داخلة على المبتدإ والخبر ويجوز أن يضمر بعد تقول فعلا ينصب به وَاهِيَ نجم كأنه يقول رأيت واهى نجم

---

(١) يوضحه قول الخلاصة :

وأجرى القول كظنّ مطلقاً عند سُليمٍ نحو قل ذا مشفقا

(٢) جمهور النحويين برآء مما قاله أبو العلاء فقد جوزوا ذلك ومما استدلوا به قول عنترة العبسي :

ولقـد نزلت فلاتظنى غيره مني بمنزلة المحب المكرم

تقديره فلا تظني غيره مني — واقعاً — فحذف المفعول الثاني ا ه

ومن التي أولها : سهرٌ أصابك بعد طول نعاس .

« الأحسنون من النجوم وجوههم بهروا بأكرم عنصر ونحاس »

هـذا رديءٌ لأنه جمع بين الألف واللام ومِنْ -بقوله- (الأحسنون من النجوم) ولا يقال هذا الأفضل منك ولكن من تعاقب الالف واللام في هذا الباب ومن هذا النوع قول الأعشى :

ولست بالأكثر منهم حصىً وإنما العزة للكاثر

فقيل أراد ولست بأكثر منهم فأدخل الالف واللام للضرورة كما دخلت في بنات الأوبر ونحوها إذ كانت قد تدخل في هذا الموضع اذا عدمت من فكأنه بدأ بالكلام وعنده أنه لا يفتقر الى (من) ثم جاء بها بعد ذلك، وقيل (من) هاهنا لغير التفضيل وإنما هي لتبيين الجنس كما قال :

وأعتق من اولاد[1] درزة لم أفد باعطائه عاراً ولا أنا نادم

وقيل بل أضمر بعد قوله الأكثر فكأن الكلام تم عند قوله ولست بالأكثر ثم اعتقد أن بعدها بأكثر مضمرة ليس ألفٌ ولامٌ . وقول ابي عبادة الأحسنون رديءٌ في هذا الموضع لأنّ افعل من يقع على الواحد والجميع .

---

(١) أولاد درزة يقال للسفلة والحاكة والغوغاء والخياطين قال الشاعر لزيد بن علي بن الحسين عليه السلام :

(أولاد درزة أسلموك وطاروا)

حرف الصاد

« وليس العلى دراعةً ورداؤها ولاجبّة موشيّة وقميصها »

رفعُ دراعة ورداؤها جائز على أن تجعل العلى هي الخبر وإنما يقبح لانَّ دارعةً نكرةٌ . ولو نصب الدّراعة والرداء لم يضر ذلك بالبيت ويجعل قوله ولا جُبة موشية منقطعاً من الكلام كأنه قال ولاهي جبة، ولا يبلغ هذا في القبح قول حسان:

يكون مزاجها عسل وماء

لأن الاسمين هاهنا أحدهما نكرة والآخر معرفة . وهما في بيت حسان نكرتان .

حرف الضاد

ومن القصيدة التي أولها :

«أيها العاتب الذي ليس يرضى مضجعاً قد أقضا »

فتح الجيم من مضجع أفصح ويجوز الكسر .

« رقّ لي من مدامع »

فتح القاف من رق لي أجود ويجوز الكسر

«غشى الدارعين ضرباً هذاذ يك وطعناً يودّع الخيل وخضاً »

أي هذّاً بعد هذّ وأصل الهذّ القطع وقوله هذاذ يك كالموضوع في موضع شيء محذوف كأنّ التقدير ضرباً يهذّ هذّاً بعد هذّ وعند النحويين أنّ هذاذيك موضعه موضع المصدر وهذا من قول رؤبة [1] : ضرباً هذا ذيك وطعناً وخضا

(١) يمدح الحجاج بن يوسف ، والشطر الثاني : (يمضي الى عاصي العروق النحضا) قال الأصمعي تقول للناس اذا أردت أن يكفوا عن الشيء هجاجيك وهذا ذيك

والوخض أن يصل الطعن الى الجوف ولا ينفذ الى الجانب الآخر ٠

ومن القصيدة التي أولها : أما الشباب فقد سبقت بغضه

« شعر صحبت الدهر حتى جاز بي مسودُه الأقصي الى مبيضه »

إذا روي جاز بي فالوجه النصب [(١)] في مسوده ، ويجوز رفعه واذا روى جازني بالنون فليس إلاّ الرفع ٠

« وليقن تفّاح الخدود فلست من تقبيله غَزلاً ولامن عضه »

اذا روى غزلا بكسر الزاي فهو منصوب على الحال ويتم الكلام في قوله لست من تقبيله أي لست من أصحاب ذلك ؛ كما تقول للرجل لست منك وإذا روى غزلاً بفتح الزاي فنصبه على التمييز أو على انه مفعول به ، وهذا اجود من ان يكون غزلاً خبر ليس ٠

« هذا أبوالفضل ضَرَجَ النَّدى في راحتيه مشوَبة عن محضه »

كان في النسخة صرح بالصاد ومشوبة بالرفع والصواب ضرج بالضاد من قولهم ضرج القذى إذا أزاله ٠ والندى فاعل ومشوبة مفعول ؛ « ذو الهيته » [(٢)] لغة طيئ وإنما اتبع أبا تمام لأنه كان يقفو أثره وبيت [(٣)] حاتم معروف :

اذا ما أتى يوم يفرق بيننا بموت فكن يارُهم ذو يتأخر

---

(١) فيكون فاعل جاز الضمير المستتر العائد الى الشعر واذا رفع مسوده فهو فاعل جاز ٠

(٢) ذو الهيته بعض بيت وهو :

مهلاً فداك اخوك ذو الهيته عن لهوه وشغلته عن غمضه

وذو بمعنى الذي وفي الخلاصة (وهكذا ذو عند طيئ شهر) وفي ديوان البحتري المطبوع في الجوائب قد الهيته وذلك خطأ والصواب ذو الخ

(٣) هذا البيت ثالث ثلاثة قالها حاتم يسترفد ابن عمه رهم وفي ديوان حاتم وهم بالواو وهو وهم وإنما هو رهم بالراء المضمومة ثم بهاء ساكنة ٠

ومن التي أولها : ترك السواد للابسيه وبيضا

«وشآه اغيد في تصرف لحظه مرض اعل به القلوب وامرضا»

شآه يكون في معنى شاقه وفي معنى سبقه ؛ وكونها هاهنا في معنى الشوق أجود . ومنه قول ساعدة بن جؤية :

حتى شآها كليل مَوْهِناً عمل باتت طراباً وبات الليل لم ينم

حنش الصريم [1] يعني حنش الرمل ، والحنش عند أهل اللغة ضرب من الحيات وربما قالوا الحنش الحية ؛ والعامة يسمون ولد الحية حنشاً . قال الشاعر :

وكم دون بيتك من صفصف ومن حنش حاجر في مكا

وانما يقال للرمل صريم اذا انقطع من غيره ؛ يقال صريمة من رمل .

«اوقاب محنية لبسن العرمضا»

أوقاب جمع وقب وهو نقر في صخرة يجتمع فيه ماء السحاب [٢] ، والعرمض نحو الطحلب وقيل الطحلب ما غشي الماء كله ، والعرمض ما كان في جوانبه ؛ وربما سمي ما مات في الماء فطفا عليه عرمضاً .

أغمدت السيف [٣] اللغة المعروفة ؛ وقد حكي غمدته وذلك قليل قال الشاعر :

تركت مَمرَجك قد مالت سيورته والسيف يصدأ طول الدهر مغمود

ناء [٤] في معني نأى من البعد ويجوز أن يكون من ناء اذا نهض بثقل أي

---

(١) من قوله :

وكفاك من حنش الصريم تهدداً ان مد فضل لسانه أو نضنضا

(٢) وفي (ش) السماء .

(٣) اشارة الى قوله :

أغببت سيبك كي يجم وانما غُمد الحسام المشرفي لينتضى

(٤) من قوله :

ما صاحب الأقوام في حاجاتهم من ناء عند شروعهن وأعرضا

انه تثقل عليه الحوائج ولا يمنع أن يكون من ناء إذا سقط ·

ومن التي أولها :

«أما لعيني طليح الشوق تغميض»

الطليح المعيي وأصله للنوق وقلما يقولون للجمل طليح إنما يقولون ذلك للناقة ، والاغريض الطلع وقال قوم ربما سمي البرد غريضاً ويقال فعلت كذا من أمم إي قرب وقيل الأمم بين القريب والبعيد، ومأبوض أي معقول من الإباض أي العقال ·

ومن التى أولها :

« فتور العيون وأمراضها »

مريض مثبت اذا كان لا يقدر على الحراك ، تبذ بضم التاء من قولهم بذ الجواد وأبذه غيره ، وأبذ كلمة غير مستعملة ولكنه جاء بها طبعاً على القياس ·

ومن التي أولها :

« لابس من شبيبة أم ناض [1]»

مليح أي مشفق، والامتعاض[2] كلمة تستعملها العامة والصحيح معض يمعض

« والبواقي من الليالي وان خا لفن شيئاً شبيهة بالمواضي»

ويروى شبيهات المواضي والذي روى فمشبهات المواضي بالفاء ضعيف الرواية لأن هذا ليس موضع من مواضع الفاء لأن قوله مشبهات المواضي خبر الليالي

---

(١) تمامه :

(ومليح من شيبة أم راض)

(٢) من قوله :

واذا ما امتعضت من ولع الشيـ ب برأسي لم يعد ذلك امتعاضي

ويقبح أن يقال زيد فمنطلق وانما استحسنه من رواه لأن الكلام طال وجاءت ان التي للجزاء ومن عادتها أن تجيء الفاء في جوابها وليست هذه الرواية بخطأ ولكن الأجود أن تعدم الفاء في هذا الموضع؛ «من[1] درئهم واعتراض» أي من جدهم[2]؛ «دهي[3] عود»، من الدهاء في الرأي والحيل؛ ويغوى من المغوّاة وهي حفرة تغطى ويصاد بها الذئب والأسد. «الأعداد[4]» جمع عد وهو الماء الذي له أصل

« قد تلافى القريض جودك فارتـ ـث لقى مشفياً على الانقراض»

الصواب وارتث بالواو لأن الفاء تدل على كون الشيء بعدها قبله والتلافي ينبغي أن يكون بعد الارتثاث وكأن الواو ها هنا تدل على معنى اذ .

ومن التي أولها :

« طاف الوشاة به فصد وأعرضا»

« محرض »[5] أي هالك؛ قد جعل حرضاً أي هالكا . وقيل الحرض الفاسد . وقيل هو المريض الذي لايقدر على النهوض وقيل الشيخ الفاني ؛« محلاً [6]»

---

(١) من قوله :

سدّ تدبيره القضاء عليهم بعد شغب من درئهم واعتراض

(٢) كذا بالأصل ولعله من جَدَلِهم ، وعلى كل فالبيت ظاهر المعنى .

(٣) من قوله :

دَهي عَوْد ما أن يزال يغوى غمرة ما ان يخوضها ابن مخاض

(٤) من قوله :

وديون مضمونة من عدات كفضان الاعداد مَلْءُ الحياض

(٥) من قوله :

والحب شكو ماتزال ترى به كبداً مجرحة وقلباً محرضاً

(٦) من قوله :

صديان يمسى والمناهل جمة كثباً مُحلاً عن ذراها مجهضاً

الصواب فيه الهمز . ولكن تخفيف الهمز جائز ومجهض مثل معجل ويقال أجهضناهم عن مكان كذا أي دفعناهم عنه وهو عائد الى الاعجال . وينشد :

ولكنّ الحوادث أجهضتنا الى الوقبى ونحن على جراد

« أكنى » رديئة وقد حكيت وإنما أفصح اللغات كنوت و كنيت كما قال :

وإني لأكنو عن قدور بغيرها وأعلن أحيانًا بها فاصارح

حرف الطاء

ومن التي أولها :

« أمير المؤمنين أما غياث »

حسن (1) لأنهم يشبهون اللحية بالجزة فيقولون كأنه ناض على جزة وأمراته بالتخفيف جائز رديء ، وانما يكثر في أشعار المحدثين ولكن أبا عبادة سمعه في شعر أبي تمام فاتبعه ؛ ويجوز في المهموزات كلها على هذا النمط التخفيف ، وقولهم امرَاة جاء على قولهم هذا امرا بفتح الراء واذا وقعت الهمزة طرفًا وقبلها فتحة جاز أن تجعل ألفًا على القياس وذلك أنه يوقف عليها بالسكون فاذا سكنت وقبلها فتحة جاز أن تجعل الفًا كما يقال في رأس رَاس وما لزمت هاء التأنيث قولهم امرأة كره فيها التخفيف لأن ما قبل هاء التأنيث لا يكون الا مفتوحًا ويلزم من قال امراة أن يقول للمذكر هذا أمرا :

(1) هكذا بالأصل وفيه سقط ولعله قال قوله يجزز لحية حسن الخ أو نحو ذلك فان البحتري قال :

يجزز لحية حمقت وشيبت بشيبتها الدناءة والسقوط

وأقول تعسًا لمن يجزز لحيته غدافية أو ثغامية ؛ فقد خالف السنة وتشبه بالمجوس .

« يقوم[1] لها السماط وقد »

الصواب في يقوم أن يكون من قولهم قمت لفلان على معنى الاكرام .

ومن التي اولها : « أمن أجل أن أقوى الغوير فواسطه[2] »

« نواشطه » جمع ناشط من قولهم نشط الوحشي اذا خرج من ارض الى ارض

« وَمانِي[3] » رئيس الزنادقة ينطق به بالياء وليس من الأسماء العربية ولو حمل على ما يجب لقلبت الياء ألفاً لأنها طَرَف وقبلها فتحة .

« و يلاكن » من اللكنة « وبعافطه » من العفطية ويجوز في جمعه الرفع والخفض . والخفض اجود على اضافة مانى اليه .

« قاسط[4] » هو ابو وائل بن قاسط جدّ تغلب وبكر .

« و فوارطه[5] » أي سوابقه وما تقدم من مجده .

« وشاط[6] شائطه » من قولهم شاط دم القتيل اذا لم يؤخذ بثاره ومنه قول الاعشى :

---

(١) من قوله :

يقوم لها السماط وقد أضاءت على جنبات لبتها السموط

(٢) تمامه : « وأقفر إلا عينه ونواشطه »

(٣) من قوله :

وما منهما الا زنيـديق قرية بلاكن « مانى » حمقه ويعافطه

(٤) من قوله :

معـال بناها صـعبه وعليه ووائله ، ويل العدو وقاسطه

(٥) من قوله :

لمصقلة البكري ينمى ومن يكن لمصقلة البكري تشرف فوارطه

(٦) من قوله :

تلافيت حظي بعد ما مال واقعاً وأدركت حقي بعدما شاط شائطه

(وقد يشيط على أرماحنا البطل)

« وتخامطه [١] » من قولهم تخمط الفحل اذا صال « وتَكَفَّأ » أصله الهمزة وهو من تكفأت العقاب « وماقطه » يراد به الموضع الضيق في الحرب

« وما رشحت [٢] — فضل عطائه » منصوب لأنه مفعول أى ما جعلته قليلا يرشح ومن رواه فما « رسخت » فيجب أن ينصب فضل عطائه على على انه مفعول له وما رسخت لفضل عطائه ولكن غلبها البحر « الغطامط » أي الكثير الماء والموج وكأنه في المعنى الأول يريد أن « شيبان » يَرِدون عطاءه فلا ينقصون من بحره ؛ وفي المعنى الثاني يريد أنه قد غمرهم بالجود وان كانوا أجواداً فهم معذورون لذلك ·

حرف العين

ومن التي أولها : منى النفس في أسماء لو نستطيعها

« ولست بزوار الملوك على النوى   لئن لم تَجُلْ أغراضها ونسوعها »

وفي أخرى اذا لم تجل وهو الوجه لأنه إذا قال (لئن لم) حمل الكلام على التقديم والتأخير كأنه قال لئن لم تجل أغراضها ونسوعها فلست بزوار الملوك وهذا لفظ مهجور وهو نحو مما قال ابن أبي ربيعه :

يا أم طلحة ان البين قد أفدا   حان الفراق لئن كان الرحيل غدا

أي لئن كان الرحيل غدا فقد حان الفراق · فلما قدم حان الفراق أسقط الفاء

---

(١) من قوله :

مقوم رأس الخطب حتى يرده   اذا الخطب أربى شغبه وتخامطه

(٢) من قوله :

وما رشحت شيبان فضل عطائه   بل البحر غطى الراسيات غطامطه

ومن التي أولها : فدتك أكف قوم ما استطاعوا

قوله : « فانت المجد مقسوم مشاع »

جعل مقسوماً مشاعاً بدلا من المجد والكلام قد تم فانت المجد ، ولولا أن القافية مرفوعة لكان نصب « مقسوم » أجود ٠

ومن التي أولها :

« فيم ابتدار كم الملام ولوعا عـزة وقنـوعا »

استعمل القنوع في معنى القناعة وذلك جائز الا ان المشهور أن تكون القناعة الرضا والقنوع السؤال ٠

ومن التي أولها : خذا من بكائي للمنازل أودعا

« أمولعة بالبين رب تفرق جرحت به قلباً بحبك مولعاً »

إن صحت الرواية فهو لفظ رديء لأنه قال رب تفرق ثم قال « ومن عاثر » وإنما هذا من مواضع كم فيصح اللفظ اذا قال كم من تفرق وإذا كانت الرواية على ما وجد احتاج أن يضمر كم وذلك قليل مفقود ؛ وقد يجوز فيه وجوه غير هذا الوجه ٠ ولكن الشعر لا يحتملها لان مذهب القائل معروف ٠ ولو قال وكم عاثر لسلم الكلام من التعسف ٠

« هم ثاروا الاخدود ليلة اغرقت رماحهم في لجّة البحر تبّعا »

الذي غرق من ملوك اليمن في البحر لما أرهقته الحبشة هوذ ونواس الحميري ولم يكن يقال له تبّع الا أن هذا يحتمله الشعر على أن يجعل كل ملك للعرب تبعاً ٠ كما جعلوا كل ملك للروم قيصر ٠ وكل ملك من ملوك الحيرة النعمان

«فلا بد من نجران تثليث ان نأوا وان قربوا شيئاً فنجران لعلعا »

نجران لعلع يجوز فيها الرفع والنصب ٠ الرفع على تقدير المبتدأ ٠ والنصب

على اضمار فعل . فمعنى الرفع أن يكون المقصد نجران لعلع أو نحو ذلك ومعنى النصب قصدنا نجران لعلع أو نحوه . والخفض قبيح وهو على قبحه جائز ويسهل في مذهب الكوفيين اكثر من سهولته في مذهب أهل البصرة لأن حروف الخفض لاتضمر الا ان يدل عليها شيءٌ وقد دل عليها قوله فلا بد من نجران فيكون المعنى فان قربوا شيئاً فلا بد من نجران لعلعا .

ومن التي أولها :

« سقيت الغوادي من طلول وأربع »

يقال مر جؤشوش[1] من الليل أي صدر وهو مأخوذ من جؤشوش الإنسان أي صدره وصفة الليل باسفع قلما تعرف وانما جاء بها على الاستعارة لأن السدفة[2] سواد في حمرة ويجوز أن يريد حمرة الفجر وحمرة الا[3] الجدب ووصفه الجمل بذيال[4] قلما يستعمل انما يوصف بذلك الفرس والثور الوحشي

---

(١) من قوله :

فلا وصل الا أن يطيف خيالها بنا تحت جؤشوش من الليل أسفع

(٢) هكذا بالأصل والصواب لأن السفعة ؛ وان كانت السفعة والسدفة متقاربين في المعنى .

(٣) بياض بالأصل ولعله يريد وحمرة الأربع الجدب أو حمرة الاصفرار أو الأصيل، بيد أنه تبقى الجدب دون معنى تأمل . اه

(٤) من قوله :

سيحمل همي عن قريب وهمتي قرا كل ذيال جلال جلنفع .

القرا الظهر والجلال بالضم هو الضخم والجلنفعة من النوق الجسيمة الواسعة الجوف التامة وأنشد :

جلنفعة تشق على المطايا اذا ما اختب رقراق السراب

صحاح الجوهري

والجلنفع الغليظ الشديد وإنما توصف به الإبل وربما استعملوه في الظليم والأنثى جلنفعة .

ومن التي أولها : شوق اليك يفيض منه الأدمع .

« فيحاء مشرقة يرق نسيمها ميث تدرجها الرياح وأجرع »

اذا روى يرق نسيمها بفتح الياء فقوله ميث عائد على فيحاء وهو جمع ميثاء يراد بها الأرض السهلة ويقال هو المسيل الواسع واذا كان الموصوف مما يتسع وينقسم أجزاء جاز أن يوصف بوصف موحد ومجموع كقولك هذه أرض واسعة أمرات وأرض موحشة قفار ومن روى ميث بفتح الميم فله وجه وهو مأخوذ من السهولة ايضاً ويكون من قولهم ماث الطعام يميثه اذا لينه وخلطه والأجود كسر الميم ؛ واذا روى يرق نسيمها فميث فاعل يرق ويكون المعنى ان النسيم يهب على هذه الأرض فترقه لطيب ترابها وانها أرض ليست بالمستوبلة

ومن التي أولها : أحاجيك هل للحب كالدار مجمع

« أثائب [1] حلم ام رجوع شبيبة خلت وأتى من دونها الشيب اجمع »

اذا روى اثائب حلم فالمعنى انا ثائب حلم ويكون قوله أم رجوع شبيبة محمولاً على المعنى والأجود أن يكون أثائب حلم فانه أشد تشاكلاً في اللفظ

ومن التي أولها :

« بين الشقيقة فاللوى فالأجرع »

«خمسة أذرع» [2] ذكر الذراع وهي لغة عكلية والأجود تأنيثها واستدل الفراء على تذكير الذراع بقولهم في اسم الموضع اذرعات لأنه جمع أذرعة فهذا

(١) في الأصل أم أفول شبيبة ، والأنسب هو ما في الشرح .

(٢) من قوله :

ومهيج هيجاء يبلغ رمحه صف العدى والرمح خمسة اذرع

جمع ذراع وفي حال التذكير ولو كان مؤنثاً لقيل أذرع. وقيل في اسم الموضع أذرعات بضم الراء فيجمع الجمع بالألف والتاء كما قالوا حدائدات في جمع حدائد

«ويضي من خلف السنان اذا دجا وجه الكمي عن الكمي الأروع»

اذا رويت عن فالمعنى صحيح كانه قال عن لقاء الكمي الأروع مثل قولهم فلان قد مرض عن كذا أي لأكله والأجود أن يعني بالوجه ها هنا الجهة والطريق ولو ذهب به الى أنه وجه الانسان لاحتمل ويكون مثل قول القائل : [1]

أنت خير من ألف ألف من القوم اذا ما كبت وجوه الرجال

لأن كبو الوجه غبرته وهو أحسن من جنس قوله دجا كانه من الفرق يتغير وجهه وان رويت على الكمي فجائز حسن ، « قحط »[2] الناس بضم القاف وقحط المطر بفتح القاف في الأصل « غير[3] نزعة أشيب » والصواب نزعة بضم النون لأنه يقال أنزع بين النزعة فاذا فتحت النون حركت الزاي .

« يا يوسف بن أبي سعيد للتي يدعى أبوك لها وفيها فاسمع »

المعنى أدعوك للتي وحسن اضمار أدعوك لان قوله يا يوسف بن أبي سعيد دعاء هذا أحسن ما اضمر وقد يجوز أن يضمر غيره من الأفعال ويقوى أن المضمر أدعوك قوله في القافية فاسمع .

« ومهاول دون العلى عسفتها خلقاً اذا ضر الندى لم ينفع »

---

(١) الأعشى في معلقته اه

(٢) من قوله :

فاذا هم قحطوا فاعشب مربع واذا هم فزعوا فأقرب مفزع

(٣) من قوله :

ما غاب عنهم غير نزعة أشيب مكسوةً صدءاً وشيبة أنزع

مهاول أصح ما يقال فيه أنه جمع مهال وهو مفعل من هال يهول والعامة يقولون هذا أمر مهول يريدون معنى هائل وذلك غلط ولعل أبا عبادة نطق به على مذهب العامة لانه كان لا ينظر في هذه الأشياء ؛ وقال قوم قولهم أمر مهول أي فيه هول كما يقولون مجنون أي فيه جنون فعلى هذا الوجه يصح ان يكون مهاول جمع مهول وقوله : « اذا ضر الندى لم ينفع » يريد أنه يكلف نفسه من الندى والشجاعة مايضر لأنه يتلف ماله ويخاطر بنفسه وهذا المعنى يتردد كثيراً في أشعار الناس وقوله :

« ما كان فيها السيف غير مشيع »

يريد انه لم يحتج اليه فكان مثل المشيع الذي يتبع القوم وليس لهم نية في استصحابه .

« ومسمع[1] » الذي ذكره في هذه القصيدة هو ابو مالك بن مسمع الذي ينسب اليه المسامعة بالبصرة وهو من ولد جحدر واسم جحدر ربيعة بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة :

ومن التي أولها : ألمت وهل المامها لك نافع

« مغامس حرب لا تزال جياده مطلحة منها حسير وطالع »

جعل التطليح للجياد على معنى الاستعارة وانما هو للابل كما قال كثير :

خليلي ان الحاجبية طلحت قلوصيكما وناقتي قد اكلت

« خلائق ما تنفك توقف حاسداً له نفس في اثرها متراجع »

المعروف وقفت الدابة والرجل وقد حكى اوقفت الدابة وهو ردئ ، ولو رويت ماتنفك يوقف خلصت من هذه الشبهة بردها الى ما لم يسم فاعله .

---

(١) من قوله :

سعي اذا سمعت ربيعة ذكره ربعت فلم تذكر مساعي مسمع

« أزال عنك المائتي صفعه [١] »

ان أضاف الى القافية فردىً لا يجوز عند [٢] البصريين وقد أجازه بعض الناس وان نَصبَ القافية على التمييز وحذَف النونَ ساغ عند أهل البصرة وغيرهم ويكون حذف النون ها هنا مثل حذفها في قوله [٣] :

هما خطتا إما اسار ومـنة   واما دم والقتل بالحر أجدر

على رأي من رفع اسار ولم يجعل قوله خطتان مضافة الى اسار

ومن التي أولها : يزداد في غي الصبا ولعه

« والنيل دين تسترق بـه   فارتد لنفسك عند من تدعه »

تسترق به أي تصير رقيقاً كما يقال استأسد النقد أي صار مثل الأسد واستنسر البغاث أي صار مثل النسر ؛ وهذا أشبه من أن يكون تسترق أي

(١) هذا هو المصراع الثاني من ثالث ثلاثة قالها في هجو ابن أبي الديك وقد خالف ابو العلاء صنيعه هنا ١٠ هـ

(٢) قال صاحب الهمع ولا تدخل (اي ال) على أول المضاف مع تجرد ثانيه بإجماع ؛ قلت انما عنى اجماع من يعتد به لأن بعض الكتاب يجيز ذلك كما في (الإرتشاف) ٠

(٣) أي تأبط شراً قال التبريزي وحذف النون من خطتا اذا رفعت اما أسار استطالة للاسم كأنه استطال خطتا ببدله وهو قوله اما اسار كما استطال الآخر الموصول بصلته فقال :

ابني كليب ان عمي اللذا   قتلا الملوك وفككا الأغلالا

فحذف النون من (اللذان) وقول الآخر :

لنا أعنز لبن ثلاث فبعضها   لأولادها ثنتا وما بيننا عنز

قلت والكلام على توجيه البيت أطول من أن أذكره في هذه العجالة ٠

تملك ومن روى تسترق على مالم يسم فاعله فالمعنى تستملك ، واذا رُويت بضم التاء فالأجود أن يكون لرقك موضع لنفسك ؛ وظاهر البيت يوجب أن يكون المخاطب مأموراً بأن لا يؤخذ النيل الا من كريم يصلح أن يتحمل له يداً ، ولا يمتنع في المعنى على احدى الروايات أن يكون السامع يؤمر أن لا يضع الجميل الا عند مستحق كما قال الشماخ :

ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصيب به طريق المصنع

« أأخاف من الف تلكأ من حمل الألوف ولم يخف ظلعه »

اذا جعل التلكؤ للألف جاز أن يجعل ماضياً لأن الألف مذكر ؛ ويجوز أن يجعل مستقبلاً على تقدير تتلكأ ويؤنث الألف على معنى الدراهم ؛ والجملة ويكون من منصوباً بأخاف ، ويجوز أن يكون من موضع نصب بالنداء أي يا من حمل الألوف ، ويجوز تلكؤ من على أن يكون تلكؤ مصدر تلكأ ومن في موضع خفض بالاضافة وهذا الوجه أجود .

ومن التي أولها : لك عهد لديّ غير مضاع

« جمعت لوعة التفرق اذ حا ولت سيراً ووقفة المرتاع »

اذا روى جمعت بفتح الجيم فالصواب أن تنصب لوعة ووقفة لأن المعني المرأة المذكورة فاذا رويت جمعت بالضم رفع ما بعدها لأنه اسم مالم يسم فاعله ، وقد جرت عادة أبي عبادة أن يقطع الف الوصل في مثل « الاجتماع »[1] « والارتفاع »[2] وهو كثير في شعره وذلك محسوب من الضرورات .

---

(١) من قوله :

ما كفى موقف التفرق حتى عاد بالبث موقف الاجتماع

(٢) من قوله :

في رفيع السموك يرتفع الغـ ـيم له بالسمو والارتفاع

ومن التي أولها : تبيت له من شوقه ونزاعه

« اذا المطـايا علَّنَ فرضـة نعمه تواهقن لاستهلاك وادي سباعه »

فرضة نعم الموضع الذي يسمى اليوم الرحبة وهي رحبة طوق بن مالك ؛ وقد ذكرها ابن احمر في شعره فقال :

عَبرن على قرقيسياء لِعَرْعَر وفرضة نعم ساء ذلك معبرا

«تعمده في الأمر الجليل ولا تقف على الغيث أن تروى بفيض بعاعه»

كان في النسخة على الغيث والصواب عن الغيث والبعاع أصله الثقل يقال ألقى عليه بعاعه أي ثقله وحكى بعضهم بَعَّ المزادة اذا أراق ما فيها ، ويجب أن يكون البعاع في الغيث من هذا [1] .

ومن التي أولها :

« فلا تتعجب من تماديه انهـا صبابة قلب موئيس من نزوعه »

موئيس ها هنا مقدر على أنه متعد الى مفعول كأن هذا القلب أيأس صاحبه من الانتقال عما هو عليه كما قال طرفة :

وأيأسني من كل خير طلبته كأنا وضعناه الى رمس ملحد

يقال أيأسني بتقديم اليـاء وآيسني بنقل الهمزة الى جنب الهمزة الأولى فتخفف الثانية وهذا المعنى أحسن من أن تكون موئيس في معنى يائس وقد حكوا يئس [2] وأيأس بمعنى ، ويئس أفصح واكثر .

(١) ومنه قول امرئ القيس :

والقى بصحراء الغبيط بعاعه نزول اليماني بالعيـاب المثقل

(٢) هكذا بالاصل وهو خطأ من النساخ والصواب أيس وأيس مقلوب يئس ولذلك لم تقلب الياء الفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها ١٠ ﻫ

« المُحْلِسُ[1] » الذي يجعل الحِلْسَ على ظهر البعير .

وقوله : « شناة[2] » يريد شناءة ضرورة تحسب من قصر الممدود . وقوله :

« من نعمة الصانع الذي صنعك صاغك للمكرمات وابتدعك »

هذه القطعة ينبغي أن تكون في حرف الكاف على مذهب جلة أهل العلم وقد ذهب بعض المتأخرين الى ان الروي هاهنا هو العين. وليس ذلك مأخوذاً به وقوله :

« ليس ينفك هاجياً مضروباً ألفَ حدٍّ او مادحاً مصفوعاً »

قوله مضروبا فيه زحاف لم تجر عادة المحدثين باستعماله وهو قليل في أشعار المحدثين وإنما يجيء في آخر البيت أو في نصفه الأول إذا كان مقفى مثل قول الأعشى :

مابكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي

فاذا لم يكن البيت مقفى كره أن يستعمل مثل هذا .

واكثر الرواة ينشدون قول الحارث بن حلزة :

أسد في اللقاء ذو اشبال وربيع ان شنعت غبراء

قوله أشبال مثل قوله مضروباً . وروى ابن كيسان :

(أسد في اللقاء ورد هموس)

وقد اختار الناس هذه الرواية لسلامتها في الوزن .

---

(١) من قوله :

ولم تبن دار العجز « للمحلس » الذي مطيته مشدودة بنسوعه

أحلس البعير البسه الحلس فهو محلس ؛ والحلس بالكسر كساء على ظهر البعير « القاموس » .

(٢) من قوله :

وكم ظهرت بعد استتار مكانها « شناة » خباها كاشح في ضلوعه

ومن التي أولها : كلفني فوق الذي أستطيع

« ومن غبـاء المرء او أفنه   في الرأي أن يأمر من لايطيع »

الغباء ذكره الاصمعي ممدودا وذكره الفراء مقصوراً ؛ والغبي من الرجال يحكى بالتشديد والتخفيف ٠

حرف الفاء

ومن التي أولها :   « شرخ الشباب أخوالصبا وأليفه[1] »

كان في الاصل القديم والشيب « يزجيه » الهوى على الفعل المضارع وذلك رديء ولا ريب أنه تصحيف ٠ وانما الرواية المعروفة تزجية الهوى ليكون المصدر وهو الخفوف معطوفاً على المصدر وهو التزجية ٠

« ان لم يربثنا[2] الجواز عن التي   نهوى ويمنعنا النفوذ رفيفه »

الجواز هاهنا يحتمل ان يكون كتاباً يكتب للذي يسير كنحو مايستعمله الناس اليوم يقولون معه « جواز » ، والرفيف يقال انه مثل الروشن فيحتمل أن يعنى أن صاحب الجواز له روشن يطل فيخاف أن ينظر اليه فيمنعه من السير اذا لم يكن معه حجة ٠ وقالوا في قول الأعشي : (بالشام ذات الرفيف) ٠ أي السفائن ٠

ومن التي أولها :   « خيال ماوية المطيف »

---

(١) تمامه :   « والشيب تزجيةُ الهوى وخفوفه »

الخفوف بضم الخاء والفاء سرعة السير وعجلته اه

(٢) أي ان لم يحبسنا ويؤخرنا الجواز وهو صك المسافر لئلا يتعرض له وجمعه أجوزة فقول العامة الجوازات لا أراه الا لحناً ا ه

قوله « عبدون[1] » هذا اسم ليس بعربي و كذلك حمدون وحرثون وعلون وما جرى هذا المجري وانما هي أسماء يغيرها من ليس لسانه بعربي ، وكأن كثيراً من أصحاب الألسن ينطقون بالحرف بين الواو وبين الألف كنحو ما يفعله بعض العرب في الصلاة والزكاة فلذلك زعم بعض النحويين أن عبدون وما جرى مجراه لا ينصرف لأنه يراه مثل عبدان ؛ واذا قلنا ان عبدون عربي لموافقته اللفظ من العبد فأصحّ ماقيل فيه أن يكون جمع عبد كما يقال الزيدون في جمع زيد ، واذا سمي بمثل هذا ففيه وجهان[2] أحدهما أن تعرب النون في حال النصب والرفع والخفض ويجعل ماقبل النون ياءً في الوجوه الثلاثة ؛ ومنهم من يترك النون مفتوحةً ويجعله في الرفع بواو وفي النصب والخفض بياءٍ ويقال على هذا جاءني عبدون ورأيت عبدين · ويؤنس الناطقَ بترك التنوين أنّ الجمع لايلحق نونه تنوين وفعلون في الآحاد بناء قليل · وقد قيل انّ زيتوناً فعلونٌ وانّ سيبويه أغفل هذا البناء ، وكان الزجاج يذهب الى أنّ زيتوناً كأنه جمع زيت · والزمه هذا القول أن يعرب النون والواو ثابتة وذلك مرفوض[3] وادعى آخرون أنّ الزيتون مأخوذ من الزتن وهو لفظ ممات وانّه قارب لفظ الزيت وليس منه كما أنّ سبطا موافق للفظ سبطر والبناءان مختلفان ·

«قد أهدف الغث العمي لولم يكن وغداً وليس الوغد من أهدافي»

(١) من قوله :

لله عبدون أي فذّ تخِفّ عن وزنه الالوف

(٢) بل فيه أربعة أوجه ذكرها شيخنا في الفيته « الدرة الثمينة » والوجهان الاخران أن يعرب اعراب عربُونٍ بلزوم الواو وتنوين النون الثاني وإعراب هارون بلزوم الواو ومنعه من الصرف · اه

(٣) راجع ماتقدم آنفاً تعلم مايستدرك على أبي العلاء ·

أهدف أي صار مثل الهدف الذى يرمى واذا رفع الغث قيل العمى على مثال الشجى وجعل نعتاً للغث؛ ويجوز أن ينصب الغث ويجعل فاعل أهدف العمى أي قد جعل عماه هدفاً

«أبالمُنْحَنَى أم بالعقيق أم الجرف   أنيس يُنَبِّينَا عن الانّس الوُطفِ»

الوطف جمع وطفاء وهي الكثيرة أهداب العينين ومنه قيل للسحاب وطف

وقوله : «وشعر كموج البحر يصفو ولا يصفى»

أصفى اذا كل خاطره فلم يقل شيئاً وكذلك أصفت الدجاجة اذا انقطع بيضها

ومن التي أولها : أتراك تسمع للحمام الهُتَّف

«لو أن ليلى الأخيلية شاهدت   اطرافه لم تُطْرِ آل مطرّف»

أطرافه يعني بهم الرجال الكرام أو الخيل والواحد طِرْفٌ قال ابن أحمر :

عليهن أطراف من القوم لم يكن   طعامهم براً [1] بزغبة أغبرا

ويدل على ذلك قوله :

«خيل كأمثال الرماح وفتية   مثل السيوف إذا دُعِينَ [2] لمشرف»

هذا أشبه من أن يكون أطرافه جمع طَرَفٍ وقوله :

«جدع الرؤس خلاف جدع الآنف»

(١) أنشده «التاج» في مادة ط ر ف (حبًّا بزغمة أسمرا) عن ابن الأعرابي وكذلك في مادة ز غ م وأنشده في مادة زغب (بزغبة أسمر) وهي رواية ثعلب وزُغْبَة كغرفة بالباء وبالميم موضع وقال يعني العدَس أي لا يألفون العدس وليس بطعامهم اه وتفسير الحب الأسمر بالعدس إنما يتأتى على رواية ابن الأعرابي، ورواية ثعلب وأبي العلاء براً والبرُّ غير العدس .

(٢) أي إذا نُسِبْنَ لمشرَف وهو قَين كان يعمل السيوف ؛ شبه الخيل بالرماح السمهرية واصحابها بالسيوف المشرفية . اه

هذا ضرب من السناد لأنّ الهمزة الثانية في آنف صارت ألفا ؛ وقد حكى أن الخليل كان يسهل قول امرئ القيس :

اذا قلت هذا صاحب قد رضيته   وقرّت به العينان بدّلت آخرا

يتوهم أنّ الهمزة الثانية مثبتة وفي بعض قوافي هذه القصيدة : « آصف » يعني الرجل الذي كانت له القصة مع سليمان بن داود (عليه الصلاة والسلام) في عَرْش بلقيس وروى أنه المَعْنِيُّ بقوله (قال الذي عنده علم من الكتاب) وآصف يجري في السناد مجرى آنف .

ومن التي أولها : الى أيّ سر في الهوى لم أخالف

« اذا ما طراز الشعر وافاه جاءنا   غريب طراز السوس سبط[1] الرفارف »

المعنى أنه يكسو الخز السوسى اذا مدح ، فيجوز أن يجعل غريب طراز السوس نكرة كأنه وصف لشيء محذوف ؛ كأنه قال لباس غريب طراز السوس فيكون سبط الرفارف نعتاً لغريب ، ويجوز أن يجعل غريب طراز السوس معرفة لأن اضافته لا يكون معناها الانفصال فينصب حينئذ سبط الرفارف على الحال لان المعنى سبطاً رفارفه .

ومن التي أولها :

« مرت على عزمها ولم تقف   مبدية للشنان والشنف »

إذا أنشد الشنان بالهمز ففي الوزن شيء تنكره الغريزة . وليس بنقص وهو عند الأخفش زيادة ، وعند الخليل رد الى الأصل والشنئان عند أهل النظر من البصريين إنه ليس بمصدر لأن فعلان قليل في المصادر ومن[2] قرأ

(١) الرفرف الثوب من الديباج وغيره إذا كان رقيقاً حسن الصنعة « الجمهرة »

(٢) قرأ بسكون النون ابن عامر . واسماعيل عن نافع وابن عياش عن عاصم . اه

« وَلا يَجرِمَنَّكُمْ شَنئانُ قومٍ » ، بالسكون فهو عندهؤلاء من قولهم رجل شنئان أي ذو شنءٍ ومن أنشد الشَّنَان فألقى حركة الهمزة على النون وحذفها فانه يخرج البناء الى لفظ آخر فيصير وهو من شنيءٍ كأنه من الشن وذلك جائز . قال الأحوص :

وما العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا

ووزن الشنآن فعلان ووزن الشَّنَان فعان لأن الهمزة تحذف وهي اللام من الفعل .

ومن التي أولها : مرحباً بالخيال منك المطيف

« وكان[1] الشليل والنثرة الحصـ داء منه على سليل غريف »

كان في النسخة شليل غريف بالشين والرواية بالسين والشليل الدرع القصيرة وقيل هو ثوب يلبس تحت الدرع وكذلك فسروا قول الخنساء :

وبل أمه مسعر حرب اذا ألقي فيها وعليه الشليل

وسليل غريف أي ابن غريف يعني أسد[2] ، واذا روى بالشين فله وجه جيد ويكون شليل في معنى مشلول أي مطرود .

ومن التي أولها : يهدى الخيال لنا ذكرى اذا طافا

« ان الغواني غداة البين ُنطنَ لنا مـا أمل الدنف المضنى بما خافا »

سكن ياء الغوانى وذلك جائز بلا اختلاف وهو عند سيبويه ضرورة وعند

---

(١) الشليل هنا الغلالة تلبس تحت الدرع ، والنثرة هنا الدرع السلسة الملبس أو الواسعة ، والحصداء هي الضيقة الحلق المحكمة . اهـ

(٢) كذا بالأصل . وفي الجمهرة وقد سمت العرب غرافاً وغريفاً ، والغريف بن الديلمي تابعي ، والغريف سيف زيد بن حارثة الكابي رضي الله عنه وفيه يقول :

سيفي الغريف وفوق جلدي نثرة من صنع داود لها أزرار

الفراء لغة ؛ ومن روي نطن فمعناه علقن ، ومن روى قضن [1] فهو من المقايضة .

« كأنهن وقد قاربن في نظري ضدين في الحسن تثقيلاً واخطافا »

اذا روي قاربن فهو من قاربت بين الشيئين ؛ وأجود من هذا أن يكون قارن من المقارنة ، ومن روى تثقيلاً فهو من ثقل الأعجاز ، ومن روى تنبيلاً فهو من نبالة الخلق .

«ان اتبع الشوق ازراء عليه فقد جافى من النوم عن عيني ما جافى»

قوله ازراء عليه رديء انما المعروف ازريت به [2] وزريت عليه وقد عابوا على ابن دريد قوله في رسالة الجمهرة : الى الازراء على علمائنا ؛ وقد حكى بعض أهل اللغة أزريت عليه وليس بمعروف وانما الفصيح أزري به كما قال الأعشى :

فان تعهدي [3] لامرئ لمة فان الحوادث أزرى بها

« من ينأ كبراً به عنا وأبهة نحمد أبا جعفر قربا وانصافا »

في ينأ ضمير يرجع الى من ، كأنه قال أي رجل يفعل ذلك . ونصب كبراً على التمييز [4] وهو أصح في مقابلة النصف الآخر لأنه يجعل كبراً وأبهة موازنا

(١) المقايضة المعاوضة والمبادلة وكذلك القياض والاقتياض وقال ابو الشيص:

بدلت من برد الشباب ملاءة خلقاً وبئس مثوبة المقتاض

(٢) أزرى عليه أثبتها المجد وابن سيده ولكنها قليل . والعارف حجة على من لم يعرف .

(٣) استشهد به بعض شارحي الخلاصة وأنشدوه :

فاما ترَيني ولي لِمَّة فان الحوادث أودى بها

اللمة كالعمة بالكسر اذا ألمت بالمنكبين فاذا استرسل الشعر فهي الجمة ؛ وأودى اذا هلك والاستشهاد به حيث قال أودى بها ولم يقل أودت بها . ا هـ

(٤) الظاهر أن نصبه على أنه مفعول من أجله تأمل .

قوله قرباً وانصافاً . ولولا ذلك لحسن الرفع في كبر وأبهة وكان مرفوعاً بيناً .

ومن التي أولها : لي سيد قد سامني الخسفا .

« المائة الدينار منسية في عدة أتبعتها خلفا »

المائة الدينار [1] ردئ عند البصريين وقد أجازه غيرهم واذا أرادوا تعريف مثل هذا قالوا مائة الدينار ولا يجمعون بين الألف واللام والاضافة الا في الحسن الوجه ولا يجوز رفع الدينار لأنه لا يمكن أن يكون بدلاً من المائة كما أمكن أن يكون الأثواب بدلاً من الخمسة اذا قلت ما فعلت الأثواب .

وقوله :

«هل لك في الصلح فاعفيك [2] من نصف وتستأنف لي نصفا »

يجوز رفع تسأنف ونصبها فالرفع على الاستئناف والنصب على أن تعطف على فأعفيك ؛ ويجوز أن تعطف على النصف فيكون المعنى هل لك في النصف وأن تستأنف .

وقوله ومن التي أولها : ونديم حلو الشمائل :

« قلت عبد العزيز خذ قال لبيك أعطينها فقلت لبيك ألفا »

قال لبيك أعطينها وصل ألف القطع وذلك ردئ وهو عندهم جائز ، ومنه قول الراجز :

---

(١) تقدم القول في هذا الموضوع .

(٢) سكن الياء في فاعفيك وهو ضرورة قال الأشموني في شرح الخلاصة : وأما قوله أبى الله أن « أسمو » .

وقوله :

ما أقدرَ الله «أن يدني» على شحط من داره الحزن ممن داره صول

فضرورة : اه .

إن لم أقاتل فالبسوني برقعاً   وفتخات[1] في اليدين أربعا

وكان في الأصل :

« فأخذها بكفه ثم أغفا »

وذلك ردئ جداً والصواب « فحواها » ؛ وآخر الفعل الماضي لم يحل[2] إسكانه في شعر فصيح وهو من الضرورات القبيحة ؛ وقد أنشدوا شعرا ضعيفاً ينسب إلى وضاح اليمن وهو قوله :

عجب الناس وقالوا   شعر وضاح اليماني

إنما شعري شهد   قد خلط[3] بجلجلاني

وهـذا كلام من الضعف على ما هو عليه ، وبعضهم يروي قد حشي وهو أقل ضرورة . لأن بعض العرب يسكن ياء الفعل الماضي إذا كانت البنية على فَعِل أو فُعِل ونحو ذلك مما يرد إلى ما لم يسم فاعله وقد حكاه سيبويه ؛ وكأنه لغة لبعض العرب وليس بضرورة إلا أن جمهور الكلام على غير ذلك ، وبيت عروة ينشد على وجهين :

فياليت عمي يوم فرق بيننا   سقي السم ممزوجاً بشب يمان

يروى سُقَى على لغة طي لأنهم يجعلون هذه الياء الفاً وبعضهم ينشد سقي على اللغة الأخرى :

ومن التي أولها : ألما فات[4] من تلاق تلاف :

« وأثاف أتت لها حجج دو   ن لظى النار مثُلَّ كالأثافي »

(١) الفتخة بالتحريك حلقة من فضة لا فص فيها ، فاذا كان فيها فص فهو الخاتم الجمع فَتَخ وفتخات : « الصحاح » .

(٢) كذا بالأصل ولعله لم يجز أو لم يجئ أو نحو ذلك ؛ تأمل .

(٣) أقول على أسلوب أبي العلاء : في البيت شيء تنكره الغريزة ولعل وضاحاً قال : (قد خلط بالجلجلان) ومعنى البيت ان شعره عسل ممزوج بالسمسم ! أه .

(٤) معناه هل يمكن تدارك ما فات من اللقاء . اه .

إذا صحت الرواية على هـذا فالمعنى أن هذه الأثافي مُثّل على عادة الأثافي في الديار ، مثلما تقول هذا الرجل يفعل الخير مثل الرجال المعروفين فأثاف الأولى في أول البيت معني بها أثاف معروفة وإن كانت نكرة ، والأثافي في القافية شائعة في الجنس كما يقول لك عندي دراهم مثل الدراهم ؛ فالدراهم الأولى وإن كانت نكرة قد عرفها السامع والمتكلم وليست الشائعة في الجنس كأنه أعطاه إياها على سبيل وديعة أو قرض ، والثانية مشاعة تقع على أصناف الدراهم .

« ما تراه أعف في زمن الجو   ر يرى منه في زمان العفاف »

كان في الأصل أعفّ في زمن الجور والصواب وعفّ بالواو ؛ وهذا كما يقال للرجل ما تراه وقد عفّ [1] في زمن الجور يفعل في زمن العفاف . وكأنّ قد هاهنا مقدرة مع الواو وذلك كثير موجود كما يقال رأيته ووضح فيه الشيب أي وقد وضح وقد تأول بعض النحويين قوله تعالى : « أَوْ جاؤُ كمْ حَصِرَتْ صدُورُهم أنْ يقاتلوكمْ » على معنى قد حصرت و كذلك قول النابغة :

أضحت خلاءً وأضحى أهلها احتملوا   أي قد احتملوا :

ومن التي أولها :

« حضر موت وأينما حضرموت   بلد دونه الفلا والفيافي »

يجوز حضر موت مثل غلام زيدٍ والباب في حضر موتٍ أن يكون مرفوعاً في الرفع بغير تنوين ومنصوباً في موضع النصب والخفض بغير تنوين أيضاً ، ويجوز حضر موت بفتح الراء وترفع التاء وهو مما جعل بمنزلة اسم واحد ؛ ويحكى أنّ بعض العرب يقولون حضر موت فيضم الميم لتكون أشبه بالآحاد لأنه يجعله بمنزلة عضر فوط [2] :

---

(١) هكذا وجد مكتوباً . ولعله ما تراه وقد عفّ يفعل في زمن الجور مثلما يفعل في زمن العفاف : تأمل اه .

(٢) العضر فوط . العذفوط أو ذكر العظاء . أو هو من دواب الجن وركائبهم ج عضارف وعضرفوطات : « القاموس » .

ومن التي أولها : لم تباغ الحق ولم تنصف ·

« أرضاه للمعتمد المستري حظاً وللمختبط المعتفى »

المستري الذي يختـار الشيء وكأنه مأخوذ من طلب السرو أي الخيار يقال استرى القوم إذا طلب سراتهم كما يقال اعتامهم إذا طلب عيمتهم [1] :

« يزداد من كَلّي إلى كله توقير ثقل الراكب المردف »

في النسخة كلى بضم الكاف وهو خطأ والصواب من كلى أي ثقلي ، وتوقير يجوز فيه النصب على أن يكون في يزداد ضمير الممدوح ويكون نصب توقير على المصدر وهو تفعيل من الوقر أي الثقل ، وإذا حمل على هذا فالكلام قد تم عند قوله من كلى إلى كله ؛ ويجوز أن ينصب توقير على أنه مفعول يزداد كأنه قال يزداد هذا الممدوح توقيراً ، ويجوز الرفع في توقير على أن يجعل فاعل يزداد ·

ومن التي أولها :

خطته فلم [2] تحفل به الأعين الوطف

«وقد أشرفت حتى أقامت وجوهها على جهة الغرب الفوارس والردف»

الفوارس [3] نجوم وكذلك الردف [4] ·

---

(١) العيمة بالكسر خيار كل شيء وقال طرفة :

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

أي يختار الكرام اه ·

(٢) أي تجاوزته فلم تنته اليه ولم تعتن به · اه ·

(٣) الفوارس كواكب أربعة على اختلاف قد قطعت المجرة عرضاً ؛ وهي وراء النسر الواقع سمتها العرب فوارس تشبيهاً بفوارس أربعة يتسايرون · من الأزمنة والأمكنة للمرزوقي الاصفهاني ·

(٤) كوكب قريب من النسر الواقع · القاموس ·

« وقوف بأعلى منظر قد توازنت   مناكب منهم مثلما وقف الصف »

(منها) أجود وأعرف ويجوز (منهم) على مذهب من يقول بنو نعش . كما يقال

حتى يقيدك [١] من بنيه رهينة   نعش ويرهنك السماك الفرقدا

وانما يفعل ذلك من يجعل بنات نعش بمنزلة من يعقل وهو بمنزلة قوله تعالى (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) .

«خلائق ان اكدى الحيا في غمامة   تتابع عرفاً من كرائمها العرف »

يجوز غمامة على التوحيد وغمامه على الاضافة ، ومن أنشد يتابع عرفاً فالمعنى يتبع عطاء عطاء ولا يجعل يتابع جواباً للجزاء ولكن يحمل على التقديم والتأخير ، فيكون التقدير خلائق يتابع عرفاً من كرائمها عرف ان اكدى الحيا ، فلا يكون لان تسلط على العمل في يتابع ، كما أنك اذا قلت أقوم أن جاء الأمير لم يكن لان عمل في أقوم ، ومن روى تتابع عرفا نصب عرفاً على الحال ويكون من قولهم جاؤا مثل عرف الفرس أي جاؤا بعضهم في أثر بعض . ومن التي أولها :

(لأخي الحب عبرة ما تجف)

في هذه الرواية تأنيث للمشبب به وتذكير . وقال :

« أعطيت سبطة على الناس حتى   هي صنف وسائر الناس صنف »

ثم قال :

« مسكري ان سقيت منه بعيني   ارجوان من خمر خديه صرف »

يجوز أن يكون ذكر على معنى الغصن لأنه قد ذكره وقد يتفق مثل هذا كثيراً . لأنهم يشببون بالمرأة ويصفونها على معنى التشبيب بأنها ظبي أو جؤذر [٢] فيخرجون من شيء الى شيء وقد يجوز أن يحمل هذا على أنه أراد

---

(١) في (ش) حتى يبدل

(٢) الجؤذر ولد البقرة الوحشية ج جآذر ١٠ هـ

المحبوب لأن المذكر أصل للمؤنث ومن نحو هذا قول عديّ بن زيد :

يا لُبينى [1] أوقدي النارا إن من تهوين قد حارا

ثمّ قال بعد ذلك :

عندها ظبي يؤرثها عاقد في الجيد تقصارا

ولا ريب أنه يعني بالظبي جارية وكذلك قول أبي دُؤاد

ولقد دخلت البيت يحـ فزني الى السير الغرام

فـاذا غزال عاقـد كالبدر قشعه الغمـام

وإنما يعني بالغزال المرأة ·

« لن ينال المشيب حظوة ود حيث يشجو طرف ويحور طرف »

استقبل القسم بلن لأنه قال اي وسعي الحجيج [2] وهذا عند النحويين لا يجوز لان لن لا يستقبل بها القسم ؛ ويجوز أن يكون قائل البيت قاله كما في النسخة ولو قال لا ينال لاحتمل ولن يبعد في القياس أن يوضع لن موضع لا في هذا الموضع لأنهما في النفي متشاركتان ولعل أبا عبادة لم يقل إلا لا · قوله :

(راح من خلفه السماح يشف)

الصواب يشف بكسر الشين لانه من شف الشيء اذا ظهر من تحت ستر رقيق ؛ وغير المتعدي من هذا الباب يغلب على مضارعه الكسر وان كان الضم

(١) تصغير لبنى وحار أي هلك وأرّث النار تأريثاً اذا أوقدها ايقاداً · وأنشدا لجوهري و لها ظبي الخ والتقصار والتقصارة بكسرهما القلادة · القاموس

(٢) من قوله :

أي وسعى الحجيج حين سعوا م شعثاً وصف الحجيج ساعة صفوا

وأخرج الترمذي (من حلف بغير الله فقد أشرك) اه

قد جاء في أشياء ؛ ويشف بالضم له معنى يؤخذ من قولهم شفه يشفه اذا لذع قلبه ؛ والمتعدي من هذا النوع بابه الضم وان شذت (١) منه حروف ، والوجه الاول أجود وأشبه بالمعنى .

ومن التي أولها : استوقف الركب في أطلالهم وقفا

«غمر يمد الى العلياء منه يدا تعطيه عادتها الممنوع والسعفا»

ان روى بالسين فهو من الاسعاف وقلما يستعملون ذلك وان رويت بالشين فالمعنى صحيح ويراد بالشعف رؤوس الجبال فكأن مقصده في هذا الموضع الممتنعات المستصعبات ؛ وأجود من عادتها أن يقول عاديها ، لانهم اذا وصفوا شيئاً بالقدم قالوا عادي كانهم نسبوه الى عاد، وتكون الهاء في عاديها راجعة الى العليا .

حرف القاف

ومن التي أولها : أفي كل دار منك عين ترقرق

«وقفت وأوقفت الجوى موقف الهوى ليالي عود الدهر فينان مورق»

ترك صرف فينان والاجود صرفه لانهم قالوا لمة فينانة فدل ذلك على انه فيعال ؛ وإنما أصل اشتقاقه من الفنن وهو الغصن المتشعب ، اي لهذا الفرع فنون من الذوائب ؛ ولو أن فيناناً فعلان لوجب أن يكون أنثاه فينى ولم يستعمل ذلك .

وترك التنوين فيما ينصرف جائز في الضرورة وقد كثر في أشعار المتقدمين والمحدثين وينشد هذا البيت :

وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض

الصواب عندهم التنوين ها هنا وقد يحتمل أن يكون ذهب به مذهب القبيلة فلم يصرفه ؛ وأقبح من هذا قول الآخر :

. . . .

(١) راجع هذا وما قبله في قول ابن مالك :

كذا المضاعف لازما كحن طلا وضم عين معداه ويندر ذا

كسر كما لازم ذا ضم احتملا

كفاني ما خشيت أبو فراسٍ ومثل أبي فراسَ كفى وزادا

والمتأخرون من البصريين اذا حذفوا التنوين يتركون الكسر على حاله في المخفوض ، والكوفيون يرون فتحه لأنهم يذهبون الى تشبيه ما ينصرف بما لا ينصرف كما شبهوا ماامتنع من الصرف بالمصروف وهذا البيت ينشد بحذف التنوين

وقائلة مابال دوسرَ[1] بعدنا صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

وكان المبرد ينشده : « وقائلة ما للقريعي بعدنا » فراراً من حذف التنوين

«علي[2] بن عيسى بن موسى بن طلحة بـــن سائب بن مالك حين يرمق»

لا بد من قطع الف ابن هاهنا وقد حكي مثل ذلك كثيراً ومن أعرفه قول قيس بن الخطيم :

اذا جاوز الإثنين سرّ فانه بنشر[3] وتكثير الحديث قمين

ويجب تنوين سائب لأنّ الوزن يفتقر الى ذلك كما قال :

جارية من قيس بن ثعلبة كأنها حلية سيف مذهبه

وقوله :

«وما الناس الا سرب خيل فمنهم على نجر[4] أسلاف قَدُمْنَ ومبلق»

مبلق من البلق في الخيل وهو عندهم غير محمود والمعنى أن الناس ربما كانوا مثل آبائهم وربما خالفوهم في الشيم .

«اذا سار في ابني مالك قلق القنا على جبل يغشى الجبال فتقلق»

في الأصل قاق القنا وعليه يصح المعنى فأما من روى قلق الحصى فروايته

---

(١) دوسر علم منقول من دوسر للجمل الضخم أو الأسد الصلب .

(٢) ابن موسى وابن مالك هاتان الهمزتان همزتا قطع ضرورة .

(٣) يروى ببثّ بالباء الموحدة ثم بالثاء المثلثة وبنث بالنون ثم بالمثلثة . والمعنى واحد في الجميع .

(٤) النجر والنِّجَار : الحسب ، والأصل واللون أيضاً اهـ

ضعيفة الا على وجه بعيد كأنه قال قلق الحصى على سير جبل ثم حذف السير ؛ وتكون على هاهنا نائبة مناب غيرها من حروف الخفض، كأنه يتأول قلق الحصى بسير جبل وهذا مثل قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

ما نقموا من بني أمية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

وانهم معدن الملوك فما تصلح الا عليهم العرب

أراد على سياستهم وعلى هاهنا تودى معنى الباء أي فما تصلح الا بهم وبسياستهم ومن التي أولها : اريتك الآن ألمع البروق

«اسال بطحان ولم يترك أن مايت منه فجاج العقيق»

الأصل بطحان بكسر الطاء وتسكينها جائز وأنما جاء فعلان في أسماء معدودة فالنكرة مثل ظَربان[1] وقطران ، والمعرفة مثل بطحان اسم موضع وورقان اسم جبل قال الشاعر :

عفى بَطِحان من قريش فيشرب فملقى الجمار من منىً فالمحصب

ومن التي أولها : ها هو الشيب لا ثماً فأفيقي

« نحن اخوانكم وأخوتكم حتـــى يكون الفريق ألف فريق »

كان في الأصل إلف فريق وليس بشيء وإنما هو ألف فريق أي حين تختلف آراء الناس فيركب كل قوم منهم نهجاً ، لأنه يذكر موافقتهم لبني نبهان لما تشتت أمر طيء واختلفت شؤونها في قرب الفساد .

« كالرفيقين في رفيقين من أجا وسلمى لم يوجفا في عقوق»

(١) الظربان دويبة كالهرة منتنة الريح تزعم الأعراب أنها تفسو في ثوب صائدها فلا تذهب الرائحة حتى يبلى الثوب وجمعها ظِرْبى قال الناظم :

وليس في الجموع وزن فِعْلى سواء ظِرْبى وكذاك حِجْلى

أي جمع حَجَل . اه

. كان في النسخة من أجاء ممدوداً وذلك كسر وفي نسخة أخرى من آجاءٍ على مثال أفعل وينبغي أن يكون خفف الهمزة الموجودة في أجاء وزاد بعد الهمزة الاولى الفا كما زيدت الألف للضرورة في الدرهام والعقراب قال الراجز :

أعوذ بالله من[1] آل العقراب المصغيات الشائلات الأذناب

وساغ له ذلك لأن أجأ اسم معرفة والشعراء يجترئون على تغيير الاسم العلم . كما قال دريد :

أخناس قد هام الفؤاد بكم واعتاده نصب الى نصب

اراد خنساء ولو رويت أجأى بهمز بعد الجيم لكان أشبه ، كأنه قد سمى بأجأى من صفات الظليم كما قال زهير :

أضك[2] مصلم الاذنين أجأى له بالسيّ تنّوم وآء .

ولو رويت من أجا مقصوراً ليس بعد همزته الأولى مدة بل هو على مثال رحى لكان ذلك سائغاً عند الخليل وطبقته ؛ ولأبي عبادة في شعره عجائب وما أظنه كان يستحسن مثل هذا الزحاف على أن الكسر قد وجد في ديوانه وهو

(١) ينشد بنقل الهمزة الى نون من للوزن والرواية التي أحفظها :

أعوذ بالله من العقراب الشائلات عُقَد الأذناب

(٢) الصكك أن تضرب احدى الركبتين الأخرى عند العدو فيؤثر فيهما ، وظليم أصك لأنه أرَحُّ «لا أخمص لقدميه» طويل الرجلين ، مصلم الأذنين كأنه مقطوعهما خلقة ، والسيُّ المفازة وفلاة بين الشبيكة ووجرة ، وتنوم كتنور شجر من الاغلاث فيه سواد له ثمر تأكله النعام ، وآء كعاع ثمر السرح تأكله النعام أيضاً ، وأجأى الذي حفظته من ديوان زهير ، وكذلك أنشده «التاج» وغيره أجنأ اي المشرف كاهله الى صدره كالاقعس ، وأجأى أي لونه أحمر يضرب الى السواد . اه

شر من الزحاف واذا رويت كالفريقين من رفيقين فالمعنى إنا وبني نبهان كالفريقين من جبلى طي ثم ذكر أجأ وسلمىْ مبيناً للرفيقين واذا رويت كالرفيقين فالمعنى صحيح ويجوز أن يعنى به الرفيقان من الناس . والأجود أن يعنى به الرفيقان من الجبلين

ومن التي أولها : قلت للائم في الحب أفق

«اكثر الإشفاق يرجى نفعه بعد أن يطّرح الخل الشفق»

كان في النسخة يطرح والخل منصوب ؛ وفي نسخة أخرى يطرحُ الخل على مالم يسم فاعله والخل مرفوع ؛ وقوله الشفق كلمة قليلة لان الكلام أشفق فهو مشفق ، وشفيق مشارك لمشفق كما قالوا هذا أمر معجب وعجيب وعذاب موئلم وأليم فيجوز ان يريد الشفيق فيحذف الياء ؛ فأما قولهم شفق في معني شفيق في غير ضرورة فقليل ، وقد حكى بعضهم شفق وأشفق بمعنىً . وقالوا في قول النهشلي : (كما شفقت على الزاد العيال) اراد بخلت ويجوز ان يكون راجعاً الى الاشفاق .

وقوله : (أهزلَ باللؤم فَدَقَ) [1] من قولهم اهزلت الدابة وهي لغة رديئة وقد حكيت وكذلك قوله (كلمة[2] الاخلاص) انما اللغة الغالبة كلمة الاخلاص والذي قال جايز . وقوله :

« واذا خالف أصلا فرعه كان شنًا لم يوافقه الطبق »

كان في النسخة شيًا لم يوافقه وهو تصحيف على هذه الرواية لأن المعروف وافق شن طبقة فالأصمعي يحكى أن شناه هنا مراد به أديم خلق يقطع ويجعل

(١) من قوله :

غلظٌ في جِرْمه يشفعه حسب أهزِل باللوءم فَدَق

(٢) من قوله :

عَلم في الافك لو قال لنا كِلْمة الإخلاص ماخلنا صدق

له ما يطابقه لينتفع به ، وقال غيره شن وطبق قبيلتان وقد ذكر حديثهما وهو معروف ؛ ومن روى حقاً فهو شاهد لقول الأصمعي .

« فلجي لو كان فقراً وغنى يستداماني بكيس او حمق »

كان في النسخة لو كان فقراً او غنىً بالنصب وهو يجوز على بعد ويكون التقدير لو كان المقضي فقرا او غنى . والرواية الصحيحة لو أن فقراً او غنىً ؛ وفلجي مضاف الى نفسه وهو من فلج الخصم وظفره ؛ اي اني لو كان الأمر كذلك لنلت ما أريد لأني كيس فكنت استغني .

« يتولى دون خفاق الحشى صدمة الرايات زورا[1] تختفق »

يعني ان هذا الرجل شجاع يقاتل عن الجبان الذي يخفق حشاه من رعبه وتوصف المراة فيقال ذات حشى خفاق ويفسرونه الضامر ؛ والاشتقاق يدل على أنه الذي يخفق من الاشفاق لأن النساء يوصفن بالحذر والرقة قال الراجز :

هان على ذات الحشى الخفاق ما لقيت نفسي من السياق

« عبد يعتق في انعامه منهم الدهر وحر يسترق »

كان في النسخة عبد يعتق وهذا رديء لان عُبُداً جمع عبدٍ وانما يجب أن يقال عُبُد تَعتقُ بالتاء وتُعتقُ وفي نسخة اخرى عَبد يعتق في انعامه وهذا أشبه بأبي عبادة لأنه سمع قول أوس .

أبني لبينى لستم بيدٍ الا يداً ليست لها عضد
ابني لبينى ان امكم امة وان اباكم عَبُدُ

فاستعمله على ما سمعه في شعر أوس وانما اجترأ عليه الأول لأن بعض العرب يقول في الوقف هذا عَبُد فيضم الباء ينقل اليها حركة الدال ويقول في الخفض مررت بِعَبِدْ فاجراه أوس في الوصل مجراه في الوقف ، لأن القافية موضع وقوف

(١) زور جمع زوراء وهي المائلة . اهـ

وهو في بيت أوس أحسن منه في بيت أبي عبادة لأن هذا في أول البيت وذاك في آخره ؛ فان يكن اختار التوحيد البحتري فلأنــه جاء في آخر البيت بجُرٍ (١) موحداً .

ومن التي أولها :

« الله جارك في انطلاقك »

ذكرت في القاف ومذهبُ الجِلّة من أهل العلم أن تكون في الكاف

ومن التي أولها : لأوشكَ شعب الحي أن يتفرقا

«وغرك مهراق من الدمع حيثما توجه بعد البين صادف مهرقا»

الصواب أن يكون مهراقاً وضم الميم اجود وهذا يجري مجرى الغلط لأنه توهم أن الفعل أفعلت مثل اكرمت فجاء بمهرق ، وحذف هذه الألف رديء جداً لأنها من الأصل واذا فتحت الميم فهو وجه ضعيف الا أنه على لغة من ينشد:

واعددت (٢) للحرب خيفانة جـواد المحثـة والمرود

وانما هو من أرودت وقد جآء في الشعر القديم مرتد في معنى مرتاد وذلك من هذا النوع . .

«أريا الصبي من عند ريا أتى به نسيم الصبَا وهناً فتَام وشوقا»

في الأصل نام وذلك تصحيف انما هو تام من تامه الحب اذا ذهب بقلبه واستعبده قال الشاعر :

(١) أي البيت المتقدم انفاً حيث قال فيه وُحرٌ يسترق . اه

(٢) البيت لامرئ القيس الكندي يصف فرساً ؛ والخيفانة هي الجرادة فيها خطوط مختلفة بيضاء وصفراء وتشبه بها الفرس في خفتها وطمورها ،وفرس جواد المحثة أي اذا حث جاء جري بعد جري والمَرْود والمُرود كالمخرج والمخرج الرفق والمهل في السير ، راجع الصحاح .

تامت فؤادك لما أن عرضت لها   احدى بنات بني ذهل بن شيبانا

واستغنى الناس بتيم وتيم فلا يكاد يستعمل المفعول من تام يتيم ويجب ان يقال تامته فهو متيم مثل باعته فهو مبيع والذين اتموا يقولون متيوم مثل معيوم[١] .

حرف الكاف

ومن التي أولها : هبل الواشي بها أنى أفك

« يضمن الدهر على جيرانه   ناصل الأظفار مضمون الدرك »

كان في النسخة يضمن الدهر وله وجه صحيح ، واذا روى كذلك احتمل وجهين أحدهما أن يكون الدهر مرفوعاً ويكون من قولهم ضمن يضمن اذا زمن كما قال[٢] :

ان تكتبوا الضَّمْنَى فاني لضمن   أبيت أهوى في شياطين ترن

(يلعبن أحوالى من حِنٍ وجِنٍ)

فيكون المعنى أن الدهر اذا أراد جيرانه ضمن أي زمن ، وتكون (على) في معنى (عن) ، والآخر أن يكون الدهر منصوباً ويكون يضمن من الضمان أي هذا الممدوح يضمن على جيرانه الدهر أي يضمن أنه لا يؤذيهم . ويكون في معنى قول زهير :

---

(١) انظر شرح الأشموني على الخلاصة عند قول ابن مالك :

نحو « مبيع » ومصون وندر   تصحيح ذي الواو وفي ذي « اليا » اشتهر

(٢) وكما قال ابن أحمر وكان قد سقي بطنه :

إليك إله الخلق أرفع رغبتي   عياذاً وخوفاً أن تطيل ضمانيا

والحِنّ بالكسر خلق بين الانس والجن .

وجار جاء معتمداً الينا أجاءته[1] المخافة والرجاء
ضمنا ماله فغدا جميعاً علينا نقصه وله النماء

ورواية أخرى يعتدي الدهر . ويصبح الدهر وذلك بين واضح .

ومن التي أولها : « قربت من الفعل الكريم يداكا »

هذه الرواية الصحيحة ومن روى : « قريب من الفعل الكريم نداكا » فقد غلط غلطاً بيناً ودل على أنه لا يعرف وزن الشعر بالغريزة ، لأنه اذا روى هذه الرواية كان النصف الأول من الطويل الثالث والقصيدة من ثاني الكامل وذلك بين على من له أقرب حس .

ومن التي أولها : أعزز عليّ بأن تبين مفارقا

« وفتى بني عبس وما زال الفتى منهم اذا بلغ المدى يشدوكا »

اذا رويت يشدوكا بالشين فهي لفظة غير مستعملة ، الا أن الاشتقاق يحتملها لأن الشدا من الشيء القليل منه والطرف ، ومنه قيل شدا بالغناء اذا رفع صوته رفعاً قليلاً ، وشدا من العلم شيئاً اذا أخذ منه يسيراً . قال الشاعر :

فلو كان في ليلى شدا من خصومة للويت أعناق الخصوم الملاويا

فيكون معنى يشدوك أي يأخذ قليلاً من أخلاقك ، ومن روى يجدوك فمعناه يطلب جداك . ومن روى يحدوك بالحاء فمعناه يتبعك .

ومن التي أولها : أأُخيّ نَهنِهْ دمعك المسفوكا

« لا تركنن الى الخطوب فانها لمع تسرك تارة وتسوكا »

تسوك جائزة بلا اختلاف ولها وجوه : منها أنها على لغة من قال سا في الماضي كانه خفف الهمزة الثانية فصارت الفاً فلما التقت الألفان حذفت إحداهما ؛ ويجوز أن يقال يسوك على أنه يقلب حركة الهمزة الى الواو فقيل يسوك

(١) أجاءته أي ألجأته وأجبرته ، والنماء الزيادة

ثم استثقلت الضمة على الواو فسكنت ؛ وانما جاز نقل الحركة الى الواو ها هنا لأنهـا أصلية ليست مثل واو مقروءة ومهنوءة ، وقد قالوا في الماضي سآني قال الشاعر :

لقد لقيت قريظة ما سآها   وحلّ بدارها ذلّ ذليل

فيجوز أن يكون من قال يسو تصور أن مضارع سَآني يَسُوْءُ فنقل حركة الهمزة الى السين ، على أن فعل من هذا الباب مثل نأى وشأى لم يستعمل فيه يفعل بضم العين ولكنه يجوز أن يقدر على ذلك ؛ ويقال [1] حول دكيك أي تام كما يقال [2] مُجَرَّم . ويجوز أن يكون من قولهم دك الموضع يدكه دكاً اذا بسطه وساوى بين مختلفه ، ومنه قولهم ناقة دكاء اذا انفرش سنامها ؛ واشتقاق الدكان من هذا في أحد القولين ، والقول الآخر أنها من الدكن وهو وضع البناء بعضه على بعض فالنون في القول الأول زائدة وفي هذا أصلية .

« عِبءٌ توزعه الأنام يخفه   أن لا تزال تصيب فيه شريكا»

كان في النسخة يحقه وهو تصحيف وانما المعنى يخفه أي يجعله خفيفاً وهذا معنى يتكرر كثيراً ، والمعنى أن تساوى الناس في الموت يسلي المفجوع .

ومن التي أولها : قم تأمل بنا عجائب دهر :

«قُدَّت الفلوة الخضيراء منه   شبها مثلما يقد الشراك »

الأصل في هذا فلو بالتشديد وقلما يقولون فلو بتخفيف الواو ، والعامة تستعمله وله وجه من القياس لأن الفلو اذا كان مأخوذاً من فلوته اذا فطمته جاز

---

(١) اشارة الى قول البحتري :

وتنصف الدنيا يُديز أهلهـا   سبعين حولاً قد تممن دكيكا

(٢) وقال عمر بن أبي ربيعة :

ولكن حمى أضرعتني ثلاثة   مجرّمةً ثم استمرت بِنَا غِبَّا

أن يقال له فلو فينعت بالمصدر أي ذو فلو كما يقال زور أي ذو زور ورجل ضيف أي ذو ضيف من قولهم ضاف يضيف اذا مال ؛ كأنه يضيف الى المنزل الذي ينزل به ، وحكى بعض أهل اللغة فِلْوُ بمعنى فَلُوّ فيجب على هذا أن يقال الفلوة الخضراء وما استعملها أبو عبادة الا على مذهب العامة والله أعلم .

ومن التي أولها :

« هايب الدهر هل رأيت كمثلي عن بيات الحنيك »

البيات من قولهم : بيت العدو اذا طرقه ليلا وبيت الأمر اذا بات[1] يديره ، والحنيك المحتنك من الرجال الذي قد جرب .

حرف اللام

ومن التي أولها : أرى بين ملتف الأراك منازلا

« فداؤك أقوام إذا الحق نابهم تفادوا[2] من المجد المطل تواكلا »

كان في الاصل نواكلا فان كانت الرواية صحيحة فهو يجوز في ضرورة الشعر لأن باب فاعل اذا كان وصفاً لمن يعقل من المذكرين أن يجمع على فُعَّلٍ وفُعَّالٍ كما قال القطامي :

اذ الفوارس من قيس بشكتهم حولي شهود وما قومي بشُهّاد

(١) قال جل ثناؤه : (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون مالا يرضى من القول)

(٢) أي فدى بعضهم بعضاً ، وقوله تواكلا إن كان بالتاء فهو مصدر تواكل ففي البيت سناد ، وإن كان جمع ناكل فهو شاذ قال في الخلاصة : (وشذ في الفارس معا ماثله) أي فواعل شاذ في فاعل المذكر ١٠ هـ

وقال دريد :

نصحت لعارض وأصحاب عارض   ورهط بني السوداء والقوم شهدي

وقال الفرزدق في جمع فاعل من المذكر على فواعل :

وإذا الرجال راوا يزيد رأيتهم   خضع الرقاب نواكس الابصار

فأما قولهم فارس وفوارس فزعموا أنهم جمعوه على هذا المثال لانه نعت للمذكر لا يوصف به المرأة يقولون رجل فارس ولا يقولون فارسة ؛ وقالوا هالك في هوالك فجمعوه على هذا المثال ، لأنه جرى مجرى المثل ، والامثال يجوز فيها ما يجوز في الشعر قال الجعفى غالب بن الحر :

« أمن أجل[1] نخل بالملا بعتها لحوني »

وقالوا هالك في الهوالك ولو قيل أن هوالك جمع هالكة أي جماعة كذلك لكان وجها ، ومن روى تواكلا فهو أشبه بمذهب أبي عبادة لأنه قد جاء بما بعد هذه الألف مضموما في القصائد التي يكسر فيها ، وذلك عندهم ليس بعيب وقد كثر في أشعار المتقدمين كما قال قيس بن الخطيم :

صدود[2] خدود والقنا متشاجر   ولم تبرح الأقدام عند التضارب

ومثله كثير .

ومن التي أولها : «هبِ الدار ردت رجع ما أنت قائله»

في النسخة هل الدار ولا معنى له وانما هو هب الدار ، كما تقول هب أني فعلت كذا وكذا أي اعددني فعلت كما قال :

(١) هكذا بالأصل ولما يظهر محل الاستشهاد به ولا تمامه . اه

(٢) هذا البيت من قصيدة لقيس وهي من الملقبات بالمذهبات وقبله :

اذا ما فررنا كان أسوا فرارنا   صدود الخدود وازورار المناكب

والذي أحفظه ولا تبرح الأقدام وهو أبلغ وأنسب وأجزل . اه

هبوني امرأ منكم أضل بعيره   له ذمة ان الذمام كبير[1]

ومن التي أولها : عذيري من واش بها لم أواله

« حبيب نأى ألا تعرض ذكره   له أو ملمّ طائف من خياله »

يجوز خفض ملم مع التنوين وخفضه مع الاضافة مع الزحاف ، وهو شيءٌ يفعله أبو عبادة كثيراً ؛ ويكون المعني أو تعرض ملم فالعطف حينئذ على ذكره ، ويجوز أو ملماً بالتنوين والنصب ، ويجوز اضافته مع الزحاف ويكون العطف على قوله تعرض ، فاما رفع ملم فوجه يبعد لأنه يحمل على قوله الا أن تتعرض ذكره منه او ملم فيعطف على موضع ذكره كما قال لبيد :

حتى يهجر في الرواح وهاجه   طلب المعقب حقه المظلوم

جعل المظلوم نعتا للمعقب على المعنى لان المعقب طالب فهو فاعل ٠

ومن التي أولها : قف العيس قد أدني خطَاها كَلاَلُها

« وأَيَّةُ نُعمَى ساقها الله نحوها   فكان لك استئنافها[2] واقتبالها »

وأية ها هنا في معنى التعجب كما تقول اذا جاء الغيث أي نعمة ولا يجوز أن يكون أي ها هنا على معنى الاستفهام لأن الغرض يفسد بذلك

« لكم كل بطحاء بمكة اذ غدا   لغيركم ظهرانها وجبالها »

اذا رويت ظهرانها بالضم فهو جمع ظهر والأجود ظهرانها بفتح الظاء ، لأنهم يقولون قريش الظهران وهم الذين يسكنون بظواهر مكة ؛ وفي تلك البلاد موضع يقال له [3] الظَّهْران ، وقريش الأبطح والبطاح والاباطح الذين يسكنون في باطن مكة ٠

(١) فعيل يخبر به عن المفرد والمثنى والمجموع والمؤنث كذلك ٠ قال تعالى : (والملائكةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ) ٠ اهـ

(٢) الاستئناف الابتداء وكذلك الائتناف و كذلك الاقتبال ٠ اهـ

(٣) الظهران واد بين مكة وعسفان ، والقرية التي فيه اسمها مر بفتح الميم واليه تضاف فيقال مر الظهران ؛ وبمر الظهران عيون كثيرة ونخيل كانت لأسلم وهذيل وغاضرة ويعرف الآن بوادي فاطمة ٠ اهـ

ومن التي أولها : ابى الليل الا ان يعود بطوله

«الى أن بدا صحن العراق و كشفت   سجوف الدجى عن مايه ونخيله»

كان في النسخة سجوف بضم السين والكسر وعليه معاً والكسر خطأ لأن أول الجمع من هذا الحيّز لا يكون الا مضموماً ماخلا مافيه الياء مثل قولهم في جمع جيب و شيخ جيوب وشيوخ فهذا يجوز في أوله الضم وهو الاصل والكسر لأجل الياء ، فاذا لم يكن في الكلمة ياء فلا كسر وقد قرئ (على جيوبهن)[1] بالوجهين .

ومثل هذا قولهم في التصغير كَعْب و كُعَيب فيضمون أوائل المصغرات ، فان اتفق أن يكون ثَمّ ياء مثل بيت وغيب جاز الوجهان فقالوا بُيَيْت بالضم كما يجب في التصغير وبِيَيْت بالكسر لأجل الياء فاذا عدموا الياء بطل الكسر . وحكى الفراء عن يونس البصري شويخ في تصغير شيخ يقلبون الياء واواً لاجل الضمة .

« أتى من بلاد الرمل في عدد النقا   نقا الرمل من فرسانه وخيوله »

قوله نقا الرمل لافائدة فيه الاّ اقامة الوزن لأنهم لايستعملون ذلك إلاّ في الزمان ؛ وانما شبهوا عجز المرأة بالنقا فجاز أن يخرجوه إلى معنى آخر على طرح التشبيه وقوله عدد النقا يخبر أنه مستغن عن بيانه لأنه يخصص الرمل بذلك اذ كان العدد انما يتصل بِنَقَا الرمل وهذا يشبه قول أبي تمام :

إنّ الاسُودَ أسُودَ الغيل همتها   يوم الكريهة في المسلوب لا السلب[2]

(١) قرئت على ثلاثة أوجه بالضم الخالص : نافع وأبو عمر ويعقوب ، وخلف عن حمزة باشمام الجيم الضم ثم يشير الى الكسر ويضم الباء ، وقرأ آخرون بالكسر الخالص . اهـ

(٢) السلب — محرّكةً — مايسلب ج أسلاب . وله معان غير مرادة هنا . اهـ

قوله اسود الغيل انما هو لإقامة الوزن .

«دعاه الهوى مِنْ سُرَّ مَنْ راءَ فانكفى   اليها انكفاءَ الليث تلقاء غيله»

كان في النسخة سر من رأى بالياء بعد الالف وهذا غلط من الناسخ لأنه رآها في الكتب اذا كانت الهمزة مقدمة تكتب بالياء وذلك قولهم سر من رأى فظن أنها في هذا الموضع كذلك وانما هو سر من رأى ؛ لأن المحدثين من الشعراء استعملوها على ثلاثة أوجهٍ فمنهم من يقول سر من رأى وهو على ماتوجبه التسمية ومنهم من يقول سر من راء فيقلب على ماجرت عادة العرب أن تستعمل في رأى كما قال :

وكل خليل راءني فهو قائل   مِنَ اجلك هذا هامة اليوم أو غد

ومنهم من يقصر فيقول سُرَّ مَنْ رَا على التخفيف والقصر وهي أردَأ اللغات ، واللذين يقولون هذا من العرب يقولون في الماضي رَيْت معنى رأيت كما قال :

صاح هل رَيت أو سمعت بِرَاع   ردّ في الضرع ماقرى في الحلاب[1]

ويقول رَا في الماضي أيضاً كما قال :

ومن را مثل معدان بن ليلى   اذا ما النّسع حال على المطيّة

والذين يستعملون هذه اللغة يجب أن تكتب هذه الكلمة على لغتهم بالياء ، لأنهم إن كانوا حذفوا الهمزة من رأى فالياء هي الباقية، وان كانوا قلبوها في راء وأخروا الهمزة فالف رأى أصلها ياء وهي الباقية في اللفظ ؛ وكتب هذه الأشياء بالألف أقوى في القياس لولا الإصطلاح المتقدم .

«ليهن ابنه خير النبيين محمدا   قدوم أبٍ عالي المحلّ جليله»

كان في النسخة ليهن بغير ياء وهذا جائز على لغة من قال في الماضي

---

(١) المحلب والحلاب بكسرهما إناء يحلب فيه . اه

هناك[١] فلم يهمز ، فأمّا من خفف وهو يريد ليهنئ بالهمز فحقه أن يثبت الياء لانه يجعل الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم يستقبلها الساكن الذي في قوله ابنه فيحذف الياء في اللفظ كما حذفت في قوله : « يقضي الحقَّ وهوَ خيرُ الفاصلينَ » . وقول أبي تمام :

يهني الرعيةَ أنَّ الله مقتدر أعطاهم بأبى اسحق ماسألوا

ينبغي أن تكتب بالياء وهو على لغة من قال هناك فخفف واجراها مجرى رماك ، والاجود أن يكون موضع يهني في بيت أبي تمام رفعا ، فاذا كان ذلك جاز أن يكون اخبارا وجاز أن يكون على معنى الأمر ؛ واذا قال الرجل لمن يخدمه وهو آمر له تذهب فتصنع كذا وجب أن يرفعه وان كان معناه معنى الأمر ، وربما جاء مثل هذا في الشعر مجزوماً كما قال :

جارية بسفوان دارهـا تمشي الهوينا مائلاً خمارها
قلت لبوّاب لديه دارها تيذَن[٢] فاني حمؤها وجارها

يريد لِتيذن على لغة من كسر التاء في أول المضارع وتلك لغة مشهورة يقول إخال وِتخال وِيخال فاذا صاروا الى الياء فتحوا .

ومن التي أولها : (كلّما شاءت الرسوم المحيلة)

« نعم عونا أكرومتين فهذا عمدة للندى وذاك وسيلة »

كان في النسخة نعم عوناً أكرومتين بالتنوين وذلك غلط إنما هو عونا

---

(١) وقال الفرزدق حين وَلي العراق عمر بن هبيرة الفزاري بِعقِب مسلمة ابن عبد الملك :

راحت بمسلمة البغال عشيةً فَارْعَيْ فزارة لاهناك المرتع

الكامل للمبرد .

(٢) والحمءُ كلّ من كان من قبل الزوج مثل الأخ والأب وفيه أربع لغات حمءٌ بالهمز وأنشد ابو عمرو : (تيذن فاني حمؤها وجارها) صحاح الجوهري . اه

أ كرومتين بتثنية عون وقد أضيفا الى أكرومتين، والصواب عند البصريين في هذا أن تكون نعم عونَى نصباً ، لأنهم يرون المضاف الى النكرة في باب نعم وبئس جارياً مجراها . وقد أجاز الكوفيون رفع مثل هذا وعلى ذلك ينشدون هذا البيت:

فنعم مناخ أضياف جياع   اذا انتابوه في غلس[١] الظلام

ينصبون مناخ أضياف ويرفعونه .

« لم يبيتا إلا زعيمي ضمان   للذي تضمن السماء المخيلة »

يقال سماء مخيلة بضم الميم أي تخيل من رآها أنها ممطرة، وهو من خال أي ظن، ومخيلة أي موضع لأن يخال فيها المطر، ويقال أخالتها أخيلها وقلما يستعملون مخالة. استغنوا عنها بغيرها . قال رجل من السراة وذكر برقاً :

فبت لدى البيت العتيق أخيله   ومطواي مشتاقان له[٢] أرقان

وكان في النسخة رغب النوال وهو صواب جيد ،وفي الحاشية زعب النوال وهو صحيح إلا أن الرواية الاولى أحسن، يقال زَعب له من المال زُعْبةً[٣] اذا اعطاه عطية واسعة وهو مأخوذ من السيل الزاعب وهو الذي يدفع بعضه بعضاً.

ومن التي اولها : غروب دمع من الاجفان تنهمل .

---

(١) الغلس والغبس والغبش متحدة وزناً ومعنى : سواد مختلف ببياض وذلك آخر الليل عند تنفس الصبح اه .

(٢) سكن هاء الضمير اجراء الوصل مجرى الوقف ضرورة ومثله قوله :

يا أبا الاسود لم خلفتني

سكن الميم كذلك . وربما جاء في النثر اختياراً كقوله تعالى «لمْ يتسنهْ، وانظرْ» « فبهدَاهمْ اقتدِهْ » وفي الخلاصة :

وربما أعطى لفظ الوصل ما   للوقف نثراً . وفشا منتظما

(٣) الزعبة ويضم الدفعة الوافرة من المال وفي حديث علي كرم الله وجهه كان يزعب لقوم ويُخَوّص لآخرين . اه .

«لئن رُزِيتَ التي ما مثلها مَرَةً   لقد اتيت الذي لم يؤته رجل»

عندهم أن امرأةً وامرأ اذا ثبتت في اولها الهمزة فذلك الوجه : ويردؤ رأيت مرأةً ورأيت مرءا إلا أن تدخل الألف واللام فيقال المرء والمرأة وقد جمع أبو عبادة في قوله مَرَةً بين شيئين تخفيف الهمزة التي في قولك مرأة وحذف الهمزة الأولى التي هي همزة الوصل . وهذا جائز على قلته ، ومنه قول بعض اللصوص :

ولست أرى مرءاً تطول حياته   فتبقي له الأيام خالاً ولا عما

وقوله فقد أتيت الذي لم يؤته . إن أراد معنى أوتيت فهي كلمة لم يستعمل مثلها أن يقال فقد حُبيت أو فقد[1]

ومن التي أولها : عهد لعلوة باللوى قد أشكلا :

« أنسى ليالينا هناك وقد خلا   من لهونا في ظله ما قد خلا »

قوله أنسى يحتمل وجهين أحدهما أن يكون أراد ألف الاستفهام فحذف وهو كثير كما قال الاول :

فوالله ما أدري وإن كنت داريا   بسبع رمين القوم[2] أم بثمان

ويروى الجمر . والآخر أن يكون أراد لا فحذف ، وذلك انما يستعمل في القسم لأنه يدل على ما بعده من الغرض كما قال تأبط شراً :

تالله آمنُ أنثى بعد ما حلفت   أسماء بالله من عهد وميثاق

يريد لا آمن ولا يحتمل أن يكون أنسى هاهنا فعلاً ماضياً .

ومن التي أولها :

---

(١) كذا بالأصل ولعل فيه سقطاً ومراده أن أتى الثلاثيه بمعنى جاء وأما التي بمعنى أعطى فهي آتى الرباعية فلوقال فقد حُبيت أو فقد وهبت أو نحو ذلك والله اعلم .

(٢) هذه الرواية خطأ قطعاً ، وقد تقدم الكلام على هذا البيت فليراجع اه .

« أن سير الخليط لما استقلا »

وتعبير مثل هذا سهل على من دون البحتري ٠

« وصفا العيش في دجون تتبع   ن عَليل البطحاء حتى استبلا »

كان في النسخة غليل وهو يشبه مذهب أبي عبادة لأنه يقول في الأخرى :

(ولو شئت يوم البين بل غليله)

فاذا حمل على هذا الوجه فليس فيه كبير فائدة للممدوح لأنه اذا بل عطشه فقد يجوز أن لا يرويه ٠ وان رويت عليل البطحاء فهو حسن لأن قولهم استبل في المرض اكثر من قولهم استبل في العطش واذا رويت بالعين حسن أن يكون عليل في معنى معلول اذا سقي مرةً بعد مرة ٠ وهذا ضرب من الصنعة لطيف لأن عليلاً يحتمل وجهين واستبل يختص به أحدهما اكثر من خصوصية الآخر ٠

« ذاك فضل أوتيته كنت من بـــين البرايا بــه أحق وأولى »

قوله أولى فيه سناد وهو عيب عند المتقدمين ، وحسنه في هذا الموضع أن ما قبل الواو مفتوح وأن آخر أولى من نفس الكلمة وليس هو للوصل وهذا مثل قول أبي الطيب :

تمر الأنابيب الخواطر بيننـا   ونذكر اقدام الأمير فتحلولى

سوغه ذلك أن ما قبل الواو مفتوح وأن الياء في تحلولى من نفس الكلمة ولو أنه جاء في قصيدة أبي الطيب قولاً مع [1] وصلاً لكان أشنع من هذا وكذلك لو جاء في قصيدة ابي الطيب بالقول أو الصول لكان أشد بعداً ، فأمـا لو جاء بالغول والطول فانه كان يشتد العيب ٠ وأكثر ما جـاء للعرب من هذا

(١) اكثر ابو العلاء من حكاية المفرد وهي شاذة ، الا أن يكون الناسخ هو الذي حرّف وتصرف في الكلمات ٠ اهـ

الفرن انما يجيء فيما قبل واوه فتحة كما قال : [1]

ندمت ندامــة لو أن نفسي   تطاوعني اذاً لبتكت خمسي
تبين لى سفــاه الرأي مني   لعمر الله حين كسرت قوسي

ومن التي أولها : صب يخاطب مفحمات طلول

« أوما ترى الدمن المحيلة تشتكي   غدرات عهد للزمان محيل »

محيل بضم الميم لا غير وكان في النسخة بفتح الميم وهو خطأ لأن المحيل بمعنى الذى قد أصابه المحل ، والمعنى ها هنا من أحال اذا أتى عليه حول ولا يمكن أن يكون محيل من أحال انما يسوغ مثل ذلك لو قيل حالته فأنا أحيله فهو محيول ثم يحذف منه حرف فيقال محيل ، كما قالوا يوم مغيوم ومغيم ورجل معيون ومعين .

« عجلت الى فضل الخمار فآثرت   عذباته في موضع التقبيل »

كان النسخة فأثرت عذباته وفي الحاشية فارسلت فاذا كان من أثرت فهو من التأثير كأنه يصف مواضع التقبيل بالرقة وهذا [2] افراط يودي الى مـا

(١) القائل محارب بن قيس كما قال الشريشي أو غامد بن الحارث كما في القاموس ، وعلى القولين فهو الكسعي ربي نبعة حتى أخذ منها قوساً وجعل برايتها خمسة أسهم وكمن في قترة فمر به قطيع فرمى عيراً فامخطه السهم وصدم الجبل فاورى ناراً فظن أنه اخطأ فرمى ثانياً وثالثاً الى آخرها وفق ما تقدم فكسر القوس فلما أصبح وجد الحمر مطروحة والأسهم بالدماء مضرجة فندم فقطع ابهامه وأنشد البيتين ثم صار مثلاً لكل نادم على فعله . ا ه

(٢) سبقه الى ذلك ملك الشعراء الجاهليين حيث يقول :

من الخفرات اللاء لو دبّ محول   من الذر فوق الإتب منها لأثرا

والإتب بالكسر وككنسة برد يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كمين ج آتاب واتاب وأتوب ومئاتب جمع مئتبة . ا ه

ليس بحميد ويخرج المعاني الى الاحالة كما قال القائل :

لو حملت خردلة بكفها أثقلها المحمول أو أمالها

ولا خير في المرأة اذا صارت الى هذه الحال وانما الرواية الصحيحة فآثرت من الايثار والمعنى على ذلك يلطف ويحسن ، يريد أنها بخلت عليه بهين آثرت به عذبات الخمار ؛ وفي أخبار البحتري أن دعبل بن علي الخزاعي كان يستحسن هذا البيت ويقول انه أحسن بيت قيل في التشبيب فيحكي ذلك أبو الغوث ابن البحتري لأبيه . فقال هذا منه كثير أو نحو ذلك من الكلام .

« يتغول المداح أدنى سعيه بمكارم مثل النجوم مثول »

كان في النسخة المداح بالرفع وله معنى يبعد والأجود أن يكون المداح نصباً والدليل على ذلك قوله في البيت الذي بعده :

« فالدهر يبدع بالقوافي أهلها في العرض من آلائه والطول »

وهذا من قولهم أبدع بالرجل إذا انقطعت راحلته عن السير ، فانما يريد أن مكارمه تغلب المداح ؛ ومن روى يعقر بالقوافي فهو مؤدٍّ الى مثل هذا ويكون قوله يعقر من قول أبي النجم :

قد عقرت بالقوم أخت الخزرج في منزل بين الرحيل والشجي

لا يريد أنها عقرت رواحلهم على الحقيقة وإنما يريد أنهم تحيروا من حسنها فلم يبرحوا فكأن رواحلهم عقرت ؛ ويجوز يعقر بالقوافي فيكون على يفعل من قولهم عقر البعير اذا اسلمته قوائمه وأعقره غيره .

ومن التي أولها : رأيت الفضل من فرض وقرض

« ذممنا عهده لما ذممنا ذميم سجية لحز[1] بخيل »

كان في النسخة على ما ثبت ويجوز ان يكون قد لحقه تغيير ، ولعله قال

(١) اللحز بالكسر وككتف البخيل الضيق الخلق . اه

سجيتي لحز بخيل أو نحو ذلك؛ فان كان قاله فهو جائز على الوجه الذي يسمى المجاورة؛ ويضعف أن لفظ سجية مؤنث ولفظ لحز مذكر، وقد أنشدوا قول ذي الرمة خفضاً:

تريك سنة[1] وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب

ومن التي أولها:

«اجد لنا منك الوداع انتواءة وكنت وماتنفك يشغلك الشغل»

أبو عبادة يدخل الهاء على المصادر كثيراً وقلما يوجد ذلك في أشعار المحدثين مثل قوله: انتواءة مصدر انتوى واعتلاقة مصدر اعتلق، والانتواء مأخوذ من النوى وهو البعد؛ ويجوز أن يكون أبو عبادة أراد الافتعال من النية وادخال الهاء على المصادر عريق فصيح كقولهم انقطع الوتر انقطاعة، وأنشد سيبويه:

طرن[2] انقطاعة أوتار محظربة في أقوس نازعتها أيمن شملا

«فلا تأل في هجري فاني مصمم على صلة بالغت فيها فما آلو»

كان في الاصل مصمم على صلة وهو الصواب، وفي الحاشية متمم على ضلة وهو تصحيف والله أعلم، وله معنى يبعد ويعود الى مثل المعنى الاول وذلك

---

(١) سنة الوجه صورته، المقرفة «اللسان» أي غير حسنة الوجه وأنشد البيت الصاغاني وشارح جمهرة أشعار العرب أي كريمة الاصل لم يخالطها شيء من الهجنة، والاقراف من جهة الفحل والهجنة من جهة الأم. اه

(٢) أقوس جمع قوس شاذ لأن فعلا اذا كان معتل العين لا يجمع على أفعل الاشذوذاً وذلك لاستثقال الضمة على حرف العلة قال شيخنا في نظمه للشافية:

واممتنعوا من أفعل فيما أعل عيناً وشذ ما كأثوب نقل

وشذ أيضاً أعين جمع عين وأنيب جمع ناب وهي السن خلف الرباعية، وقوله محظربة أي شديدة الفتل موثقته وشمل بضمتين جمع شمال ضد اليمين اه

أنه يريد ان معاملتي اياك بضدما تعاملني ضلال · وقوله آلو الواجب فيه تخفيف الهمزة الثانية لأن أصل الفعل قد اجتمعت فيه همزتان همزة الأصل وهي الثانية ، وهمز المخبر عن نفسه وهي الاولى فاذا وقع التخفيف صار في الابيات سناد قلما يجيء مثله في شعر المتقدمين · لأن من فعل مثل هذا فكأنما أتى بمال وحال مع فضل وأهل وذلك غير موجود ·

والسناد خمسة أضرب : سناد التاسيس مثل قول العجاج : « مكرم للأنبياء خاتم » في قصيدة أولها : يادار سلمى يا اسلمي ثم أسلمي · وسناد الردف وهذا الذي جاء به أبو عبادة منه · وسناد الحذو مثل قول عبيد :

فان يك فاتني ومضى شبابي   وأضحى عارضي مثل اللجين[1]

فقد ألج الخباء على عذارى   كأنّ عيونهن عيـون عين

وسناد الاشباع : كقول العبسي الحديد المظاهر في قصيدة قوافيها تماضر وأبادر ونحو ذلك · وسناد التوجيه وهو ان يكون الشعر مقيدا ويجيء ماقبل الروي مفتوحاً مع مضموم أو مكسور كقول امرئ القيس أفِرْ وفَرّ وصبُرْ ونحو ذلك واذا كان أنّ الخليل كان يتوهم تحقيق همزة آدم وآخر فلا يجعله سناداً

---

(١) اذا قبلنا تغليط المجد للجوهري فلا ريب أن أبا العلاء غالط أيضاً لأن رواية القاموس اللجين وزان أمير لا لجين كزبير وعلى ذلك فلا سناد ، لكن الصواب أو الانصاف ان الرواية وان كانت صحيحة لاتكون حجة على الأخرى الصحيحة ولكن اذا اثبت الاحتمال فقد سقط الاستدلال فلنذكر مثالا صحيحاً لسناد الحذو وهو قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

كأن سيوفنا منا ومنهم   مخاريق بايدي اللاعبينا

ثم يقول واصفاً للدروع مشبها لها بالغدران :

كأن متونهن متون غدر   تصفقها الرياح اذا جرينا

اهـ   محمد عبد الله المدني مصحح الكتاب ·

اذا جامع تغير وا كبر جاز أن يتوهم تحقيق الهمزة الثانية في آلو وهذا على لغة من قال من العرب ألَّلهم اغفر لي خطا ئيءُ فجمع بين الهمزتين في جمع خطيئة ومن التى أولها : يا بنة العامري عما قليل ٠

« قدلعمري أضحى الزمان حميداً　　بابن وهب محمــد المأمول »

فصل بين قد وبين الفعل بالجملة المعترضة وهو قوله لعمري وذلك جائز سائغ إلا أن اتصال قد بالفعل أحسن لان حقيقة اتصالها انما هو بالافعال وانما يفصل بينها وبين الفعل بما يكون كالفضلة ، مثل الظرف والقسم ونحو ذلك فاما البيت الذي أنشده ابو عبادة :

فقـد والشت بين لي نواهم　　ووشك فراقهم صُرَد [1] يصيح

فهو نحو من هذا لانه فرق بين قوله بين وبين قد بقوله والشت الا أن في هذا البيت تقديمًا وتاخيراً قلما يستعمل مثله المحدثون لان المعنى فقد بين لي نواهم ووشك فراقهم والشت صرد يصيح وقوله محمد المامول حذف التنوين لالتقاء الساكنين واثباته أحسن وليس هذا عندهم من الضرورات لان بعض القراء قد استعمله في مثل قوله (قل هو الله احد الله الصمد) ويزعمون ان عيسى بن عمر الثقفي كان ينشد هذا البيت نصباً على حذف التنوين :

فالفيتـه غير مستعتب　　ولا ذاكر الله الا قليلاً

(١) صردوزان وطب كنيته ابو كثير فوق العصفور أبقع ضخم الرأس يصيد العصافير نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار أصابعه عظيمة مأواه الأشجار ورؤس القلاع وأعالي الحصون لا يكاد يصطاد يصفر لكل طائر بلغته فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم فاذا نقر أحداً منهم قده من ساعته؛ أخرج الامام أحمد عن ابن عباس مرفوعاً النهي عن قتله الحافظ ابن العربي وذلك ليخلع عن قلوبهم التشاؤم به لا أنه حرام راجع حياة الحيوان ٠

«أجزلت كفك العطايا لعافيـ ـك فكافاك بالثناء الجميل»

عافيك يستوى فيه لفظ الواحد المرفوع والمخفوض ولفظ الجميع في النصب والخفض ، وكذلك سائر ما كان من المعتل على هذا الوزن اذا لم يلق الياء ساكن مثل قولهم عافيك وعافى أبيك فان لقيها ساكن فحذفت فالتساوي واقع مع الحذف كقولك جاءني قاضي البلد وأنت تريد الواحد ، وضربت قاضي البلد وأنت تريد الجميع . ومن روى كافاك فهو على الواحد . ومن روى كافوك فهو على الجمع .

ومن التي أولها : أرجم في ليلى الظنون .

« لقد وفق الله الموفق للذي أتاه وأعطى الشام من كان يامله »

أصل يأمله الهمز ولا يجوز همزه في هذا الموضع . وضمه الميم مع الكسر الذي قبله وبعده في القوافي مكروه بعض الكراهة وهو اكثر من الفتح .

ومن التي أولها : وقوفك في أطلالهم وسؤالها :

«سيحمل اثقالي تبرع منعم بأنعمه ادت ركابي ثقالها »

كان في الأصل أدت بتشديد الدال وله وجه وذلك أنه يريد أن ركابي أدتها الى هذا الممدوح ثقال انعمه ، ويكون أدتها من التأدية . وهذا كنحو ما يقال: قادني اليك احسانك وأتاك بي فضلك . وفي الحاشية آدت ركابي بالمدّ وهو الوجه أي أثقلتها وقوله: (آدت ركابي ثقالها) الجملة في موضع حال وهو من المواضع التي يحسن فيها قد ثم تحذف كأنه قال بأنعمه قد آدت ركابي ثقالها.

« وما ظلمت إن لم يمثل روية بغاة الندى في أن مالك مالها»

كان في الأصل ان لم يمثل والمعنى صحيح . كأنه يقول ما ظلمت ان لم تروّ في أن مالك مالها لأن الروية إنما تكون عن الشك في الشيء ، أي هي لاتحتاج إلى ذلك وفي الحاشية إن لم تُمَيِّلْ روية وهو أشبه بكلام أبي عبادة لأن الروية إنما تكون بين أمرين وهو من قولهم ميلت بين فلان وفلان أي نظرت أيهما أفضل

ومن التي أولها : سقى ربعها سح السحاب وهاطله :

«أبرق تجلى أم بدا ابن مدبر بغرة مسؤول يرى البشر سائله»

حذف الألف واللام من المدبر وذلك جائز وإن كان منكراً في السمع لأن العادة جرت بغيره وإنما يرجع في ذلك الى ما يتعارف بين الناس؛ ومن الأسماء[1] ما أصله أن يكون نعتاً فاذا سمي به قبح إدخال الألف واللام عليه مثل قولهم محمد قد جرت العادة بأن لا يدخل عليه الألف واللام، حتى لو استعمل ذلك مستعمل لأنكر عليه، وأصله أن تدخل عليه الألف واللام؛ ومن الأسماء المعارف ما يستعمل مرة بالألف واللام ومرة بغيرهما كقولهم الحسن والحسين قال الشاعر:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

وقال آخر:

أيطمع فينا من أراق دماءنا ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن

يريد الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما؛ وكذلك قولهم العباس يستعملونه بالوجهين، فأما ابن المدبر فما أحسب أحداً استعمله بغير الألف واللام إلا أن يكون في شعر كما صنع أبو عبادة.

ومن التي أولها: عفت دمن بالأبرقين خوال:

«وكم خسأوا الحساد وابتعثوا لهم خساسة حال من نباهة حالي»

كان في النسخة أخسأوا والصواب خسأوا وقد حكيت أخسأت ولكن الأجود أن يستعمل بغير همزة في أوله وهو أحد ما جاء على فعلته ففعل مثل خسأته فخسأ ورجعته فرجع ونزحت الماء فنزح.

«من القوم مرجو لما هو أهله وفي القوم من لا ترتجي لبلابل»

---

(١) يعني أن العلم المنقول لا تدخل عليه ال إلا سماعاً وفي الدرة الثمينة نظم الشذور لشيخنا:

وأدخلوا عليه أل للمح ما نقل عنه، بسماع، فاعلما

البلال بكسر الباء من قولهم ما وجدنا بلالا أي ماء نبل به العطش، وقلما يستعمل الا في النفي وربما جاء في غيره في كلام بعضهم : اركبوا حبالا واضربوا أميالا تجدوا بلالا أي ماء ؛ ويجوز أن يكون بلال واحدا مثل غياث ، وقد يجوز أن يكون جمع بلة مثل غلة وغلال ؛ وكان في الاصل بلال بالكسر وقد فتحت الباء وفتحها جائز إلا أن فتحها يستعمل مع بناء آخر الكلمة على الكسر يقولون لا تبلك عندي بلال مثل فجار وكسار ومنه قول ليلى الأخيلية :

فلا — والله يابن أبي عقيل تبلك بعدها عندي بَلالِ

والاشبه أن يكون البيت فيه بلال بكسر الباء .

ومن التي أولها : أجدك إن لمات الخيال

« اذا ابتسم الحلي رأيت بيضاً أوانس كاللآلئ في اللآلي »

كان في النسخة كاللآلئ في الليالي وهو غلط بلا ريب وانما ينبغي أن يكون كاللآلئ في اللآلي ، أي هن لؤلؤ وقد تحلين بمثله وهذا أحسن من أن يجعلن كاللؤلؤ ويدعى على اللآلئ أنها تظلم اذا لبستها فتصير كالليالي ويدل على بطلان هذه الرواية قوله في المديح : (ولا أنسا كنا قدم الليالي)

ومن التي أولها : شاقني بالعراق برق كليل

« قد لعمري دافعت عن نعم القو م وقد انطفت وكادت تزول »

كان في النسخة انطفت وفي الحاشية انكفت وكلتا الروايتين تحتاج الى قطع الف الوصل فان لم يفعل ذلك دخل البيت زحاف لم تجر عادة البحتري ولا غيره باستعمال مثله وهو كسر ، وقطع الف الوصل قد جاء كثيرا وبعضهم ينشد بيت زهير :

قلت لها اربعي أقل لك في أشياء عندي ما علمها خبر

وفي الناس من ينشد : قلت لها يا أربعي على معنى يا هذه اربعي والذي

جرت عادته بأن يقطعه كثيرا الفات الوصل في المصادر مثل الانطلاق والانتظار؛ والمصادر التي تلحقها الف الوصل إنما تكون للأفعال التي في ماضيانها الفات موصولة فتجيء في المصادر ، وقد يجوز أن يتأول غير هذا التأوين فيجعل انطفت أي صارت نطفا في القلة وانكفت أي انقطعت ، وليست عادته استعمال اللغة .

ومن التي أولها :

«قالت الشيب بدا قلت أَجل»

كان على القوافي المشددة مثل الأقل[1] والأشل[2] تشديد وذلك عندهم خطأ لأن التخفيف لازم وكان بعض أهل العلم يعاب بأنه وجد بخطه قول لبيد:

يلمس الأحلاس في منزله بيديه كاليهودي المصل

مشدد اللام في المصلّ ؛ وحكى أن عثمان بن جني كان يرى في مثل هذه الأشياء أن يكون التشديد من تحت الحرف ، والأجود أن يعلم الناظر أن التشديد لا يجوز في مثل هذه المواضع .

ومن التي أولها : يأبى الخلى مكان المنزل الخالي

«كم قدصَمَمت وأُذني جِدُّ سامعة عن عاذلاتي في ليلى وعزالي»

كان في النسخة صَمَمت بالفتح ولم يحك ذلك أحد وانما هو صمِمت فأما صمَمت فهو من قولهم صمه بالعصا اذا ضربه بها وصم القارورة والكسر

---

(١) من قوله :

نطلب الاكثر في الدنيا وقد نبلغ الحاجة فيها بالاقل

(٢) من قوله :

أكبرت نفسي وكرها أكبرت أن تَلَقّى النيل من كف الأشل

مطرد فيما كان على أفعَل (١) لم يأت غيره الا في حروف معدودة قد ذكرها الناس مثل خَرِق وخَرُق وعَجِف وعجُف وبلِق وبلُق فان الضم حكي في هذه الحروف وغيرها مما هو قليل ، فاما الفتح في ذلك فمعدوم مع الكسر

« ردت على أحاديث الصبا حُرَقًا   وقد تقدم عصر دونه خال »

كان في النسخة خالي بالياء وذلك على غير ما اصطلح الكتاب عليه لأنهم يكتبون مايلحقه التنوين بغير ياء فأما كون القافية بالياء فيما يجب تنوينه في غير القافية فهو عندهم أجود من التنوين فانشاد هذا البيت خالي بالياء خير من تنوينه ، والياء حادثة للوصل ليست الياء التي هي منقلبة من الواو وفي الخالي واثبات الياء في الخط يَقْوَىٰ على قول من قال في الوقف هذا قاضي فاثبت الياء ، وعلى ذلك قرأ ابن كثير في الوقف « مالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالي » وما كان مثله .

« والمرء طاعة أيام تنقـله   تنقل الظل من حال الى حال »

يجوز أن يجعل طاعة أيام خبر المرء ، والمعنى المرء صاحب طاعةٍ للأيام أي يطيعها ؛ وهم يستعملون مثل ذلك في المصادر كثيراً فيقولون إنما هو سير أي صاحب سير ، فاذا كان الأمر كذلك وجب أن يقال تنقله تنقل الظل ، يجعل الفعل للأيام ؛ ويجوز أن يجعل للطاعة على المجاز . وان روى تنقله تنقل الظل فقوبل التنقل بمثله فهو حسن ؛ ويجوز أن يجعل أيام ابتداء ثانياً ولا يكون الكلام تاماً بقوله أيام لأن الخبر لم يأت بعد ، ثم تأتي الرواية بعد ذلك على الوجهين الماضيين وهو أن يكون تنقله فعلاً مضارعاً ويكون تنقل الظل قد جاء كما تجيء المصادر المخالفة للأفعال مثل قوله :

---

(١) يعني أن أفعل لا تكون وصفا الا لِفَعِل المكسور العين نحو صمّ فهو أصم وعمي فهو أعمى الى غير ذلك ؛ وبذلك يعلم أن صممت في البيت بكسر العين لأن وصفه أفعل ، هذا هو المطرد تأمل .

وخير الأمر ما استقبلت منه　　وليس بأن تتبعه اتباعاً

ومنه قوله «وَتَبتلْ إليهِ تبتيلاً» ويجوز أن ينصب طاعة أيام على أن يجعل مفعولاً له ويكون التقدير والمرء تنقله تنقل الظل لطاعة أيام .

«اذا استقلته جرد الخيل أقدمها　　سبط يفوت سنان الصعدة العالي»

قوله استقلته كلة غير مستعملة وانما المعروف اذا استقلت به ويقولون استقل القوم إذا ساروا . غير متعد . وإنما أراد بقوله استقلته أقلته ، ولو قال أقلته لاستقام الوزن ولعل أبا عبادة كذلك قال ، واذا قالوا استقل في معنى ارتفع واستقل بكذا أذا نهض به فأصله أنه مأخوذ من قلة الجبل أي ارتفع حتى صار مع القلة واذا قالوا قله[1] في معنى رفعه وحمله احتمل وجهين أحدهما أن يكون من القل[2] وهي الرعدة أي حركه حركة سريعة ، والآخر أن يكون من القلة كما مر في استقل .

«آمنني غول أو جالي وجاوزبي　　في كل مطلب غايات آمالي»

كان في النسخة آمنني وهو تصحيف ولا ريب أن أبا عبادة قال آمنني يخبر عن ابن ميكال وجاء به على الزحاف لأنه يستعمل هذا الفن كثيراً في قصائده ، ومن عرف مذهبه لم يعدل عن هذه الرواية وقلما تخلو أوزانه التي في هذا المنهج من مثل هذا النوع مثل قوله :

لم تر[3] كالبقر الأغفال سائمة　　من الحبلق لم تحفظ من الذيب

وإنما كان يتبع في ذلك مذهب العرب وقد أكثر منه جداً وحسن ذلك عنده أن أبا تمام كان ربما جاء به كقوله (أرسلك الله في الأعداء منتقماً)

---

(١) قله وأقله واستقله كلها متحدة المعنى .

(٢) القل والقلة بالكسر فيهما الرعدة أو إذا كانت من غضب او طمع : اه .

(٣) تقدم في باب الباء .

وكان في النسخة وجاوزني وإنما هو وجاوز بي ،وكان فيها في كل مطلبٍ والوجه مطلب بالفتح لا يحتمل المعنى غيره .

ومن التي أولها : لله ما تصنع الأجياد والمقل :

« ثلاثة جلة ان شووروا نصحوا أواستعينوا كفوا أوسلطوا اعدلوا »

شووروا بواوين ولا يجوز ادغام الأولى في الأخرى على مذهب النحويين لأن الواو منقلبة عن الف فاعل فلا يجوز ادغامها كما لا يجوز [١] واو سويئر المنقلبة عن الف سائر والنطق بشووز وبابه ينفر منه الطبع ؛ والغريزة تفر الى همز الواو الثانية وما علمت أن ذلك حكاه أحد لأن الواو المكسورة انما تهمز إذا وقعت أولاً مثل وشاح وإشاح ووعاء وإعاء كما قال الهذلي :

هواء مثل بعلك مستميت على ما في إعائك كالخيال

وكان المازني يذهب الى ان همزها في الأوائل مطرد ؛ والجرمي يزعم أنه مسموع فأما اذا وقعت في غير الأوائل فهي مُقَرَّة على حالها مثل قولهم مقاوم في جمع مقام ومراود في جمع مرود .

ومن التي أولها : سلاها كيف ضيعت الوصالا :

« وإن يسرت للمعروف قولاً فانك تتبع القول الفعالا »

كان في النسخة الفعال بكسر الفاء فاما الفعال فمصدر فاعل فعالاً والفعال أيضاً هراوة الفاس من قول الكميت :

فباتت وهي جانحة يداها جنوح الهبرقي [٢] على الفعال .

ومن التي أولها : أكنت معنى يوم الرحيل :

---

(١) كذا بالأصل ولعله كما لا يجوز ادغام واو سويئر أو كما لا يجوز في واو سويئرٍ تأمل .

(٢) الهبرقي كجعفري وهبرزي المراد به هنا . الحداد : اه .

« فأولى للمهـــاري من فلاة عريض جوزها وسرى طويل »

ذكر السرى والصواب تأنيثها يقال إنها جمع سُرْية . قال جرير :

أَنخنا فسبحنا وقد مالت السرى بأعراف ورد اللون بلق شوا كله

وتذكير المؤنث إذا كان غير حقيقي التأنيث جائز ، والحقيقي منه ما كان يلد أو يبيض ، فان كانت السرى واحداً فهي مثل هدًى وإن كانت جمعاً فهي داخلة في باب قول الراجز : مثل الفراخ نتفت حواصله [1]

ومن التي أولها : أهلاً بذالـكم الخيال المقبل :

« عذل المحب وإن من شيم الهوى في حيث يجهله لجاج العذّل »

كان في النسخه لجاج العذّل رفعاً ونصباً والوجه النصب بإنّ ؛ ويبعد الرفع الا على أن يضم في إن الهاء ، ويجوز أن يقول من رفع جعل إن في معنى نعم [2] وذلك معروف من كلامهم وينشد :

قلت لها والثوب عني لم يبن أنت أسماء فقالت لي إن

وأما قول الآخر :

---

(١) أي حواصل المذكور أو جعل الفراخ بمنزلة الفرخ كقوله :

بال سهيل في الفضيخ ففسد وطاب البان اللقاح فبرد

فالالبان بمعنى اللبن وفي التنزيل : « فلما رَأى الشمسَ بازِغةً قالَ هذَا رَبِّي » أي هذا الشيء الطالع وقوله « فلما جاء سليمانَ » أي المذكور وهو الهدية . وقال الشاعر :

وعفراء أدنى الناس مني مودة وعفراء عني المعرض المتواني

أي الشخص وأمثال ذلك . اه

(٢) أنكر ابو عبيدة أن تكون بمعنى نعم وأول قول من قال ذلك بأن مقصده أن معناها يؤول الى معنى نعم لا أنها ترادفها . اه

ويقلن شيب قد عَلاَ ك وقد كبرت فقلت إنه

فيقال انه في معنى نعم والأشبه أن يكون على حذف الخبر كانه قال انه في معنى نعم قد كان ذلك ؛ والحذف في كلامهم اكثر من استعمال ان في معنى، ومايجب أن يتأول على أبي عبادة هذا الوجه بل ينصب لجاج العذل ويتخلص من هذا الاحتيال ٠

«وكذاك طرفة حين أوجس ضربة في الرأس هان عليه قطع الاكحل»

سكن راء طرفة متبعاً (١) لأبي تمام في قوله :

(والأعشيين وطرفة ولبيدا)

وذلك ليس يحسن لأن الثقات من أهل العلم يقولون في التسمية طرفة واحد الطرفاء ؛ وحكى بعضهم أن طرفة سمي بقوله :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميريكما في الدار اذ وقفا

فكانه أخذ من قولهم طرفت عينه طرفةً ؛ وتغيير الاسم بالتصغير احسن من هذا التسكين وبعض الناس ينشد :

(وكذا عبيد حين أوجس ضربة)

وبعضهم يقول : (وكذا طريفة حين أوجس ضربة)

ولم يضعه البحتري الاعلى أن طرفة الذي قد خاف القتل فاختار قطع الاكحل ، ومن رواه وكذا عبيد حمله على أنه عبيد بن الأبرص قتله بعض ملوك الحيرة قيل عمرو بن هند وقيل النعمان في يوم بؤساه ، فكانه لما أشرف على القتل هان عليه ما لاقى طرفة أي ذلك يسير عند ما فعل به ٠

---

(١) ربما أنه يشير الى ما صرح به الامام ابن الحاجب :

والفتى البحتري سارق ما قا ل ابن أوس في المدح والتشبيب

كل بيت له يجيد في سبك معنا ه فمعناه لابن أوس حبيب

«أخواله للرستمين بفـارس وجدوده للتبعين[١] بموكل»

يروى للرستمين على الجمع و كذلك التبعين ويروى بالتثنية، والجمع أشبه لأنه قال أخواله نجمع و كذلك قال جدوده؛ فأن تكون الأخوال والجدود الملوك كثيرة أشبه من أن تكون للملكين، و مَوْكل اسم موضع باليمن ويقال أنها دار مملكة حمير وهو مفتوح الميم والكاف، كذلك نقله أهل اللغة وكان ابو عمرو الزاهد يقول الموكل قبة الملك فان كان ذلك شيئاً قديماً سمعه فقد يجوز أن يكون حمل على أن هذا الموضع يقال له موكل وهو مقر مملكة القوم والذي يتهم به ابو عمرو يتخرج كثير منه على هذا النحو، وكان قبة الملك تسمى موكلا لأنه يقعد فيها ويكل اموره الى الخدم والحشم؛ وقدم هذه البلاد رجل من أهل نجران ممن يسكن البادية فصيح ينتهي الى زُبيد من مذحج فسمع فتى في المكتب ينشد هذه القصيدة فلما انتهى الى قوله بموكل كسر الكاف فقال النجراني مَوْكل و كذلك حكاه أهل العلم .

«كالرائح النشوان اكثر مشيه عرضا على السنن البعيد الأطول»

الخيل والابل توصف بالاعتراض في المشي ولو أنشدت عرضاً بضم العين لكان وجهاً أي ناحية ولهذا قالوا عرضية قال القطامي :

تنضى الهجان التي كانت تكون بها عرضيـة وهبـاب حين ترتحل

فاما قول الطرماح :

(١) موكل كمقعد جبل قال الجوهري هو شاذ مثل موحد أو موكل حصن وقال ثعلب اسم بيت كانت الملوك تنزله قال لبيد :

وغلبن أبرهة الذي ألفينـه قد كان خلد فوق غرفة موكل

وعلى الأقوال فهو لملوك اليمن كما صرح به الوليد ولبيد . اه

وأراني المليك رشدي وقد كنـ ـت أخا عنجهيـة[1] واعتراض

فيجوز أن يكون من الاعتراض في المشي ؛ ويجوز أن يكون من الاعتراض في الأمور ؛ والمتكبر يوصف بأنه يمشي عرضا قال الأعشى :

وبنو المنذر الأشاهب بالحيـــرة يمشون عرضة بالسيوف

أي ناحية .

« هزج الصهيل كأنّ في نغماته نبرات معبد في الثقيل الأول »

الذي يوجبه رأى أهل البصرة كسر الدال في معبد ويجوز الفتح على مذهب أهل الكوفة وهذا البيت ينشد على حذف التنوين :

وقائلة مـا بال دوسر[2] بعـدنا صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

وكان محمد بن يزيد لا يجيز حذف التنوين في الضرورة وينشد :

(وقائلة ما للقريعي بعدنا)

وكذلك كان يروى :

(يفوقان شيخيّ[3] في مجمع)

فجعل شيخي مكان مرداس ؛ وحذف التنوين في الرفع والنصب أحسن منه في الخفض لان الكسرة اذا حصلت في آخر الاسم طلبت التنوين اذا كان ما لا ينصرف لا يكسر .

(١) العنجهية بالضمّ الكبر والعظمة والجهل والحمق كالعنجهانية وتخفف ياء العنجهانية ، والعنجهية الجفوة في خشونة المطعم ، قال حسان رضي الله عنه :

ومن عاش منا عاش في عنجهية على شظف من عيشه المتنكد

(٢) تقدم القول فيه . اه

(٣) قاله العباس بن مرداس السلمي رضي الله تعالى عنه والمصراع الأول :

(فما كان حصن ولا حابس الخ)

«وسماحة لولا تتابع مزنها   فينا لراح المزن غير مبخل»

الرواية غير بالراء وهو المعنى المتعارف الذي يتردد في الشعر ؛ أي إنه جاد جوداً غزيراً يخل معه الغمام اذ كان قد يمسك في بعض الاعوام وطالما هلكت السائمة والانيس لفقد المطر ، وهذا الممدوح ليس كذلك إذ كان يجود في كل الاوقات والسنين ؛ وان رويت عين مبخل فله معنى يصح على بعد وذلك أن يراد أنه عين المزن بجوده فلا نحفل أصاب فينا المطر أم حقب فهذا وجه ؛ ويحتمل أنه لما جاد فأحْسَبَنَا[1] بالنائل كرهنا أن نُبَخِّلَ الغمام إذ كان نسبة جوده في بعض الأحيان فكانه شفع الينا في ترك تبخيله .

ومن التي أولها : لا دِمْنَةٌ بِلوَى خبت ولا طلل

« الله الله كفّوا إنّ خصمكمُ   ابو سعيد وضرب الأرؤس الجدل »

إن صحت الرواية فقد قطع الف الوصل وذلك قبيح على أن الفراء قد أنشد .

مبارك هو ومن سماه   على اسمك اللهمّ يا الله

وقد حكى نحواً من ذلك سعيد ابن مسعدة .

« تغنموا السلم إنّ الحرب توعدكم   يوماً تعود به صفّون والجمل »

صفّين[2] وفلسطين وقنسرين يحتمل وجهين احدهما أن تقرّ الياء في كل الوجوه وتعرب النون ، والآخر أن يكون الاسم بواو في الرفع وياء في النصب والخفض وتفتح النون في ذلك كله ؛ وكان الأحسن في هذا البيت أن يقول صفينُ فيقرّ الياء وتعرب النون ويخلص من أن يكون أول الاسم مكسورا

---

(١) أي أعطانا حتى قلنا له حسبنا قالت امرأة من بني قشير :

وَنَقفي وليد الحيّ ان كان جائعاً   ونحسبه إن كان ليس بجائع

ونقفي أي نعطيه القفاوة وهي الشيءُ يؤثر به الضيف والصبيّ، وكذلك القفي كغني والقفية كغنية . اه

(٢) سبق الكلام في نحوه .

ثم تجيء الضمة وليس بينها وبين الكسر إلا الفاء الساكنة وهي الأولى من الفاءين اللتين وقع بهما التشديد ويقوى اقرار الياء في صفين لأنه على فِعِيل وليس يجري مجرى قنسرين لأن لفظ قنسرين يشهد بأن نونه للجمع وصفين ليس كذلك لأن فعّيلا أولى به من فعلين والوجهان جائزان .

ومن التي أولها : تلك الديار ودارسات طلولها

«وكواكب أشرقن من آبائه لو لاك قد أفل الندى بأفولها»

قال أشرقن فرده على الكواكب لأنها محسوبة مما لا يعقل وحمله على لفظها والمراد به آباء هذا الممدوح وأجداده ولو حمله على المعنى لكان جيداً ولكن تغليب اللفظ هاهنا أحسن ، ولو قال قائل آباؤك فَعَلْنَ في شعر لكان لذلك وجه كأنه يجعل الآباء جماعات ثم يرد التأنيث على تلك الجماعات وقول القائل :

وفي البقل ان لم يدفع الله شره شياطين ينزو بعضهن على بعض

إن كان أراد الشياطين من الحيات فلا كلام فيه ، وإن كان أراد الشياطين التي من الجن فهو على الوجه الذي مضى لأنه جعلها جماعات كثيرة فقال ينزو بعضهن فجاء بالنون .

ومن التي أولها : لما استعنت على الأمور بصالح

«إن الخليفة ليس يرْقُبُ بالذي طالبت إلا أن تقول ويَفْعَلا»

في الأصل طالبت وهو أصح ، وفي الحاشية كاتبت وهو يجوز لأن (الذي) قد يجعل مع الفعل بمنزلة المصدر كما قال « وَخضتمْ كالذي خاضوا » أي كخوضهم ، ويجوز أن يكون المعنى على إضمار فيه كأنه قال بالذي كاتبت فيه وعلى هذا تحمل هذه الآية « وَاتقوا يوْماً لاتَجزِي نَفسٌ عَنْ نَفسٍ شيئاً » المعنى لاتجزي فيه ، وهذا مذهب سيبويه وكان غيره يذهب إلى أن

المحذوف الهاء كأنه قال لاتجزيه نفس عن نفس شيئاً ، وجعل اليوم مفعولاً على السعة كما قال :

ويوم شهدناه سليماً وعامراً قليل سوى الطعن النهال نوافله

أراد شهدنا فيه ؛ وكان بعضهم يحتج لأنّ الهاء أولى بالحذف بانك تقول الذي مررت به أخوك فلا يجوز حذف به ، وتقول الذي ضربت فلان فيجوز حذف الهاء ، ومثل البيت المتقدم البيت المنسوب إلى أبي دهبل :

ثم فارقتها على خير ما كا ن قرين مفارقاً لقرين

يريد مفارقاً عليه

ومن التي أولها : هواها على أنّ الصدود سبيلها

« متى لم يمل بالنفس فيه عن العلى إلى غيرها شيءٌ سواه يميلها »

كان في النسخة شيءٌ سواه والمعنى صحيح ان كانت الرواية على ذلك كأنه يريد أن هذا الرجل اذا لم يُسئل شيئاً أو ترَدْ منه معونة فهو يميل نفسه إلى البر والأفعال الحسنة وان لم يُسئلْ ولم يُستعنْ وهذه المذكورات هي كلها شيءٌ هو غير الممدوح والهاء في سواه راجعة عليه .

« أناب به بسطامه ومحمد قمام ُعلى يعني الملوك حلولها »

كان في النسخة أناب به وهي كلمة نافرة في هذا الموضع ولو أنها أثاب لكانت أشبه ؛ وفي النسخة القمام مرفوعة وإنما يجوز ذلك اذا جعلت بدلاً من بسطام ومحمد والمعنى يصح على ذلك الا أنّه بعيد ، والأحسن أن يكون أَبَنَّ في موضع أناب أي أقام ولزم ؛ قِمام ُعليَّ ينصب بوقوع الإبتان عليها ؛ وقد أساء في قوله قمام لأن المعروف قم إلا أنّ زيادة الالف هاهنا جائزة تشبه بقلال وقبـــاب ، وفي بعض النسخ أناف وهو أشبه بمذهبه وينصب حينئذ قمام لاغير [1] .

---

(١) غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظاً ان فهم المعنى وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لاغير لحنٌ : المغني لابن هشام . اه

« بدائع تأبى أن تبين لشاعر سواي اذا مارام يوماً يقولها »

أراد أن يقولها فحذف أن وهو جائز إلا أنه رديء ومن جنسه قول طرفة :

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

وبعض الناس يفرّ من حذف أن فينشد (ألا أيها اللاّحي أن أحضر الوغى)

وقال ذو الرّمة :

وحقّ لمن أبو موسى أبوه يوفقه الذي رفع الجبالا

أراد أن يوفقه واذا كانت أن وما بعدها في موضع نصب واقعة موقع المفعول فحذفها أحسن منه إذا كانت في موضع رفع كالخبر أو المبتدإ ؛ وقولهم تسمع بالمعيديّ لا أن [1] تراه هو مما حذفت فيه أن ولكنّ المثل يجوز فيه ما يجوز في ضرورة الشعر لأنّ استعماله يكثر ؛ وبعض الرواة يظهر أن فيقول أن تسمع بالمعيديّ .

ومن التي أولها : جسمي لاجسمك النّحيل

« إنيّ لأرضى بخطّ سطر وأن يجيني له رسول »

يجيني لغة ردية وكأنّ من يقولها في المضارع جاى في وزن رأى وجوازها

---

(١) وبعض الرواة يقول لأن تسمع ولكنّ الرّواية المتداولة على الالسنة: تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه ؛ والمثل أوّل من ضربه هو النعمان أو المنذر بن ماء السماء والد النعمان ، وكان الكسائيّ يرى تشديد الدّال والياء معاً وغير الكسائيّ لايرى اجتماع التشديدين فان شددت الدّال خففت الياء ، وإن شددت الياء خففت الدال ؛ ومن النحويين من يقول في الكلام على هذا المثل إنّ الفعل وهو تسمع نزّل منزلة أحد مدلوليه وهو المصدر فجرّد له فكأنه قيل سماعي واستدلوا بقوله :

فقالوا ماتشاء فقلت ألهو إلى الإصباح آثر ذي أثير

فكأنه قال لهواً أي أشاء لهواً . اه

على أنّ المضارع نقلت حركة همزته إلى الياء فقيل يَجيكَ ثم استثقلت الضمة على الياء فسكنت ؛ وعيب على أبي بكر الصّولي (١) أنه كتب في بعض الأيام لم يَجِ فحذف الياء وحذفها رديء في الخط لأنه اخلال والذين قالوا يجي بالتخفيف لايمتنع أن يحذفوا الياء ولكنّ حذفها بعيد لأنها ليست مثل الياء في يقي ويني لأنّ تلك لاحظ لها في الهمزة وليست مخففة عنه .

ومن التي أولها : لو أسعدت سعدى بتنويلها

« كم ليلة مستبطيء صبحها بهجرها تزداد في طولها »:

ألا بين أن يكون تزداد في طولها بجعل الفعل لليلة ؛ ويجوز يزْداد بضمّ الياء على مالم يسمّ فاعله ، واذا فعل ذلك احتمل وجهين أحدهما أن يكون قوله في طولها قد ناب مناب مالم يسمّ فاعله ، والآخر أن يكون في يزداد ضمير الصبح كأنه أراد أنّ الصبح بهجرها يصير ليلاً فيزداد في هذه الليلة ؛ ويجوز أن تفتح الياء من يزداد ويجعل الفعل للصبح كأنه الذي يزيد نفسه في هذه الليلة فأمّا قول الراعي :

يا أهل ما بال هذا الليل في صفر يزداد طولاً وما يزداد من قصر

فلم يرد وما يزداد قصراً لأنّ ذلك مستحيل إذ كان قد وصفه بالطول وانما يريد أنه يزداد طولاً وليس ذلك لأنه قصير ، وكان في الحاشية يزددن ويصددن ولا وجه له إلاّ أن يرد على معنى كم ليلة لانه يدل على التكثير ولا يحسن أن يتأوّل هذا على أبي عبادة ، وكان في النسخة مستبطئاً بالنصب

(١) صول بضم الصاد كان هو وأخوه ملكي جرجان ، تمجساً وتشبهاً بالفرس وأسلم صول على يد يزيد ابن المهلب ولم يزل معه حتى قتل يزيد ، وابو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد بن صول وكان نديم الراضي بالله دينا فاضلاً مات بالبصرة سنة ١٣٣٦ هجرية وروى عن ابي داود والمبرد وثعلب وعنه الدارقطني وابن حبويه ٠ اهـ

وكسر الطاء ولا وجه له ولكن يجوز مستبطئٌ بالرفع ويكون صبحها منصوبًا ، ورفع مستبطئٌ على الابتداء وخبره يزداد في طولها ؛ أي هذا المستبطئُ يزداد من طول الليل ، واذا روى يصددن أو يزددن جاز أن يرجع الفعل إلى الغواني .

« لا كانت الدنيا وكائن أرت فاضلها تابع مفضولها »

« وقلما عارفة لم يكن مقلولها بادى مفعولها »

كان في النسخة وقلّما عارفةٍ بالخفض وذلك غلط ، وانما يجب أن يكون قلّما عارفةٌ برفع عارفة ، وترفع عارفة بفعلها وتجعل مازائدة ؛ والعادة الجارية في قلّما أن يكون بعدها الفعل كما قال :

قلّما ينفعني عداكما [1] حين يسقيني الهوى ماء الأسى

فاذا جاء بعدها الاسم فانه بخلاف العادة وقد أنشد [2] سيبويه في الضرورات :

صددت فأطولت الصدود وقلّما وصال على طول الصدود يدوم

فهو يراه على التقديم والتأخير كأنه قال وقلّما يدوم وصال على طول الصدود ، وكان محمد بن يزيد [3] يرى أن مازائدة وأن وصالاً مرفوع بفعله

(١) وفي (ش) عدلكما .

(٢) قال شارح شواهد الكتاب : وفيه تقدير آخر وهو أن يرتفع بفعل مضمر بدل عليه الظاهر فكأنه قال وقلّما يدوم وصال يدوم وهذا اسهل في الضرورة ، والأول (أي تقديم الفاعل) أصح معنىً وان كان أبعد في اللفظ لأن قلّما موضوعة للفعل خاصة بمنزلة ربما فلا يليها الاسم البتة ؛ والبيت لابن أبي ربيعة . اهـ

(٣) هو ابو العباس المبرد وقال شارح كتاب سيبويه وهو [أي زيادة ما ورفع وصال بقلما] ضعيف لأن ما انما تزاد في قلّ ورب لتليهما الأفعال وتصيرا من الحروف المخترعة لها ، انظر بقية كلامه على البيت تستفد . اهـ

وهذا البيت مما عابه على سيبويه ؛ ورفع وصال على رأي غير محمد بن يزيد لايخلو من أحد أمرين أحدهما [١] أن تضمر يدوم بعد قلما ويرفع بها وصال ثم يجعل يدوم التي في آخر البيت مفسرة لتلك المضمرة ؛ وذهب قوم إلى أن سيبويه يرفع وصال في قوله قلما وصال (بيدوم) التي في آخر البيت وذلك يؤدي الى أن يجوز زيد يقوم على التقديم والتأخير [٢] ويكون زيد مرفوعاً بفعله ؛ وفي هذا نقض لما أصلوه ؛ وقوله مقلولها كلمة قلما تردّد في أشعار الفصحاء وانما يتكلم بها العوام ، وكأنهم يضعونها موضع المصدر كما قال الميسور [٣] في معنى اليسر والمجلود في معنى الجلد ؛ وقد يجوز أن يكون قولهم كان كذا على المقلول أي على القلة ؛ ويحتمل أن يكون المقلول في معنى الشيء الذي فيه قلة كما يقال رجل مجنون أي به جنون ومحموم أي به حمى ، والهاء في مقلولها يجب أن تكون راجعة على عارفة ، والهاء في مفعولها راجعة على الدنيا ؛ ويجوز أن تكون الهاء في في مفعولها راجعة الى العارفة أيضاً ، ولو روى مقلولها لكان أشبه وهو الصحيح والرواية الأولى خطأ .

ومن التي أولها :

« قفا في مغاني الدار نسأل طلولها   عن الأُنس المفقود كانوا حلولها »

هكذا كان في النسخة وهو صواب لأن الأنس لفظه لفظ الواحد وهو مؤد معنى الجمع ، فيحمل قوله المفقود على اللفظ ويحمل قوله كانوا على المعنى

---

(١) وفي (ش) اجودهما .

(٢) يعني تقديم الفاعل وتأخير الفعل وذلك يناقض مذهب سيبويه والبصريين .

(٣) وكذلك المعسور والمفتون والمعقول والمرفوع والموضوع في معنى العسر والفتنة والعقل والرفع والوضع . قال ابن الحاجب فأما ما جاء على مفعول فقليل ، قلت : ومنع سيبويه مجيء المصدر على وزن مفعول ١٠ اهـ

وكان في الحاشية الأنس النائين واللائين ؛ أما الأنس بتشديد النون فهو جمع امرأة آنسة مثلما يقال شاهد[1] وشهد ولعل أبا عبادة لم يقل الا الأنس في هذا البيت ؛ وعلى لفظ الانس يجوز النائين واللائين؛ واذا رويت الأنس بتشديد النون وأريد بها النساء بعدَ أن يقال اللائين لأن الياء والنون انما تستعمل للمذكر كما قال :

هم اللاؤون فكوا الغل عني   بمرو الشاهجان وهم جناحي

« ووليت عمال السواد فولني   قرارة بيتي مدة أن أطيلها »

كان في النسخة أن أطيلها وهو جائز على أن يكون التقدير لأن أطيلها ؛ والاشبه أن يكون قال لن أطيلها أي اني قد كبرت وإن حياتي قريبة ، يرقق[2] بذلك قلب الممدوح عليه .

ومن التي أولها : أقِمْ علها أن ترجع القلب أو علّى .

«و كنا نرى بعض الندى بعد بعضه   فلما انتجعناه دفعنا الى الكل »

كان المتقدمون من أهل العلم ينكرون ادخال الالف واللام على كل وبعض ؛ ويروى عن الأصمعي[3] أنه قال كلاما معناه : قرأت آداب ابن المقفع فلم أر

---

(١) الانسب أن يقول مثل شاهدة وشهد كما قال ابن مالك :

وفعل لفاعل وفاعِلهْ   وصفين نحو عاذل وعاذلة

ولعل أبا العلاء لم يقل الا ذلك . اه

(٢) وهذا كما سبق من أمر زياد ولبيد رضي الله عنه في شأن العلاوة . اه

(٣) ابو حاتم قلت للاصمعي في كتاب ابن المقفع (العلم كثير ولكن أخذ البعض اولى من ترك الكل) فأنكره أشد الانكار، وقال الالف واللام لا تدخلان في بعض وكل، لانهما معرفة بغير الف ولام؛ قال ابو حاتم وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش في كتابيهما لقلة علمهما بهذا النحو !!! فاجتنب ذلك فانه ليس من كلام العرب اه راجع بقية كلام ابي حاتم في التاج .

فيها لحناً الا في موضع واحد وهو قوله : العلم أكثر من أن يحاط بكله فخذوا البعض ؛ وكان ابو عليّ الفارسي يزعم أن سيبويه يجيز إدخال الألف واللام على كل لا انه لفظ بذلك ؛ ولكنه يستدل عليه بغيره ، والقياس يوجب دخول الالف واللام على كل وبعض ؛ وقد أنشد بعض الناس قول سحيم عبد بني الحسحاس :

رأيت الغنيّ والفقير كليهما الى الموت يأتي الموت للكل معمدا

ومن التي أولها : لها الله عني ضامن وكفيل

«أماوزعتني النفس عن بين ملصق الى النفس ينكي بينه ويغول»

ينكي بالياء أخف مؤونة من ينكا بالألف لأنه يستعيره من نكيت في العدو ، واذا قال ينكا فهو من نكأت القرحة يجوز على تخفيف الهمز ، وفي شعره من هذا شيءٌ كثير وتركه أحسن وهو قليل في الفصاحة الاولى ، وانما يجيءُ في أشعار الضعفاء منهم كالعرجيّ وطبقته قال :

ترك الناس في الظواهر منها وتبوَّا لنفسه بطحاها

أراد تبوأ وهذا يحمل على أنه وقف فلما سكنت الهمزة للوقف جعلها الفاً خالصة ؛ وكذلك قول ابن ابي ربيعة :

فقالت وقد لانت وأفرخ روعها كلاك [1] بحفظ ربك المتكبر

«له بين جود الأعجمين مناقب شراوى لاعلام الدجى وشكول»

---

(١) أفرخ بالخاء المعجمة أي ذهب ؛ والاستشهاد في كلاك حيث خفف الهمزة وذلك بنقل الحركة الى ما قبله أو حذفها فتصير ألفاً ساكنة ؛ قلت وهو في الفصاحة الأولى وذلك قراءة ورش عن نافع شيخ القراء في قوله تعالى (تاكل مِنساته) وقوله تعالى (سالَ سائل) : ولكن لابن مالك في ذلك بحث فراجعه ان شئت وباب الهمز في كتاب سيبويه أيضاً . اه

شراوى جمع شروى وهو في معنى مثل ، وأصله شريت الشيء بالشيء اذا بعته به فلما كان الشيء لا يباع الا بما هو نظيره جعل في هذا المعنى ثم قلبت الياء واواً لانهم كذلك يفعلون بذوات الياء ، ولو بنوا مثل فَعْلَى من سعيت في حال الاسمية لقالوا سعوى فأما تسميتهم الجبل سعيا من قول الهذلية :

(والقوم من دونهم[1] سعيا ومركوب)

فيقال إنه سمي به وهو وصف كما تسمي المرأة بصديا أنثى صديان ؛ وقد يجوز أن يكون أقر هذا على أصله كما فعلوا بالقصوى لما أظهروا فيها الواو واكثر ما يستعمل شروى موحدة كما قال الحارث بن حلزة :

والى أبي حسان سرت وهل   شروى أبي حسان في الانس

«خطبنا اليه قوله غب فعله   ومن يفعل الاحسان فهو يقول»

الوجه جزم يفعل لان الفاء تدل على الجزاء ، والرفع جائز لاتصال الفعل بمن ؛ كما دخلت الفاء في قولهم الذي يقوم فله درهم لاجل[2] الفعل الذي في صلة الذي ، ولا يحسن أخوك فله درهم .

ومن التي أولها : في غير شأنك بكرتي وأصيلي

---

(١) هو واد بتهامة بينه وبين يلملم المعروف الآن بالسعدية نحو خمس ساعات الى جهة اليمن ، وكان اعلاه لهذيل واسفله لكنانة ، والآن أسفله للاشراف الشنابرة ١٠ هـ

(٢) في تعليله مسامحة فالفاء تدخل في خبر الذى ولو كانت صلته جملة اسمية فتقول الذي هو قائم فله درهم ، ولكن الذي سوغ دخول الفاء في خبر الذي ، هو مشابهة الذي لمن الشرطية في العموم . وقد أجاز الفراء زيد فمنطلق قال ناظم جمع الجوامع :

وجوز الفراء في كل خبر   وأخفش ، ان طلب فيه استقر

«حتى يبل منازلا لو أهلها   كثب لرحت على جوى مبلول»

قوله لو أهلها كثب أوقع بعد لو الابتداء والخبر ، وانما جرت العادة أن يليها الفعل أو أنّ ؛ واذا وليها اسم وجب أن يضمر لها فعل كما قال جرير :

لو غيركم علق الزبير بحبله   أدى الجوار الى بني العوام

فغير يرتفع بفعل مضمر يفسره قوله علق الزبير ، والنصب في غير أشبه على اضمار فعل أيضاً ، وهي تجري في ولاية الفعل مجرى اذا وحروف الجزاء ؛ واذا وليت أن لو فقد قيل إنه يضمر لها فعل ليكون الباب مطرداً ، وقيل ان في أصل بنيتها أن يليها أن مرة والفعل أخرى كما قال امرؤ القيس :

فلو أنما أسعى لأدنى معيشة   كفاني ولم أطلب قليل من المال

وليتها أنّ لأن معنى قوله : لو سعيت لأدنى معيشة ؛ وموضع أن وما بعدها رفع ، وأحسن ما يقال في رفعه أنه أضمر له فعل كأنه قال : لو وقع سعيي لأدنى معيشة .

«ورخصت قنسرين حتى أنقيت   جنباتها عن ذلك البرطيل »

البرطيل الذي تستعمله العامة في معنى الرشوة لا يعرف في الكلام القديم ولا شك أن أبا عبادة لم يعن الا الكلمة العامية والبرطيل في كلام العرب حجر مستطيل قال الراجز [1] :

(١) هو حجل بفتح فسكون مولى بني فزارة على قول الاصمعي واعتمد عليه المجد ، او ابو محمد الفقعسي كما في حواشي ابن برّي ؛ والشؤون عروق الدموع من الرأس الى العين ، والعوارد المتبذ بعضها من بعض أو الغايظة والخطم من الدابة مقدم أنفها وفمها ؛ والرأد والرؤد بالفتح وبالضم أصل اللحى الناتئ تحت الأذن ج أرآد وأرائد ؛ وليس ارائد جمع الجمع اذ لو كان كذلك لقيل أرائيد ؛ ومضبورة أي مجموعة منضودة ، والشباة حد كل شيء ج شبا —

ثرى شؤون رأسه العواردا   والخطم واللحيين والأوائدا

مضبورة الى شبا حدائدا   ضبر براطيل الى جلامدا

وقول العامة برطيل يجب أن يكون مأخوذاً من هذا اللفظ يريدون أن الرشوة حجر قد رمى بها من يخاصمون ·

ومن التي أولها : خير يومَيْكَ في الهوى واقتباله ·

« رُبَّ رغب نقيت عنه ونجح   من بخيل أنشطته من عقاله »

كان في النسخة نشطته والمعروف أنشطته ولعل أبا عبادة كذلك قاله ؛ وانما اجترأ مغيره على ترك الهمزة لأن حذفها يحسن في الغريزة ، والمعروف نشطت العقدة اذا عقدتها وأنشطتها اذا حللتها

« شغل الحاسدين اذ لم يبيتوا   قط من همه ولا أشغاله »

كان في الأصل أن لم يبيتوا وقد جعلت اذ لم يبيتوا و كلا الوجهين صحيح ، الا أنه اذا روى اذ فالاجود أن يكون في شغل ضمير الممدوح ؛ وقد يجوز أن يجعل اذ وما بعدها في معنى المصدر لأن ذلك قد جاء كما قال عز وجل « قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا » أي بعد إنجائه لنا ؛ واذا رويت أن جاز ان تجعل وما بعدها في مكان الفاعل ، ويجوز في شغل ضمير ويكون موضع أن نصباً على انه مفعول به ·

— وشبوات ، والبرطيل الحجر المستطيل أو هو حديد طويل صلب خِلْقةً تنقر به الرحى ، والمعول ، والرشوة · قال المرتضى في التاج : ظاهر سياق المصنف أنه عربي فعلى هذا فقح بانه من لغة العامة ؛ وقال ابو العلاء المعري في عبث الوليد الخ · وذكر المرتضى ما ذكره أبو العلاء هنا ؛ فالحمد لله تعالى على توفيقه حيث صارت مراجعة عبث الوليد من الميسور لظهوره في عالم المطبوعات ؛ وهنا وقائع أعرضنا عن ذكرها خشية الاطالة ١٠ هـ

ومن التي اولها : خير نيليك آن انلت الجزيل ·

« واذا أشكل الصواب على ظنـــــك فانظر ماذا ترى اسمعيل »

أجود ما يصنع في هذا البيت أن تسقط [1] همزة اسماعيل كما حذفت همزة ابراهيم في البيت المنسوب الى عبد المطلب بن هاشم وهو :

نحن آل الله في كعبتــه لم يزل ذاك على عهد ابرهيم

ومثل هذا قليل ردئ في الشعر الفصيح ، ولو ظهرت الهمزة لكان في البيت كسر ؛ وقد روى عن أبي عبادة في هذا الوزن خاصة كسر في غير موضع وقد مرّ ذكر ذلك :

ومن التي أولها : إنك والاحتفال في عذلى

« يوم بعمى يجلى بطلعته [2] الغمـــــاء او ليـــلة بقطربــل »

قطربلّ اسم أعجميّ كثير الحروف ، وقد ذكره في القصيدة التي يصف فيها الفرس مشدداً وكذلك هو في اشعار من تقدمه من المحدثين ، ولما كانت الكلمة أعجمية اجترأ على تخفيفها وقوى ذلك عنده أن حروفها كثيرة ، وتخفيف المشدد انما يستعمل في القوافي المقيدة اذا وقع الحرف آخراً فاما اذا كان متوسطاً فتخفيفه لا يعرف ، وأما البيت الذي ينسب الى ابن احمر :

ان لا تداركهم تصبح منازلهم قفراً يبيض على أرجائهـــا الحمر

وقد روى بالتشديد والبيت معروف أعني قول الأول [3]

---

(١) يعني بها الألف التي بعد الميم من اسماعيل والتي بعد الراء من ابراهيم ·

(٢) الغماء ان فتحت أوله مددت وان ضممته قصرت · اه ·

(٣) قاله ابو المهوش (بالشين المعجمة) الأسدي وبعد البيت :

واذا تسرك من تميم خصلة فلما يسوءك من تميم أكثر

والحمرة ربما خففت والأصل التثقيل ولصاف كسحاب بالصرف وكقطام جبل لتميم ؛ راجع الجمهرة والتاج · اه

قد كنت أحسبكم أسرد خفية فاذا لصاف تبيض فيها الحمّر

فيجوز أن يكون فيه لغتان الحمر والحمّر، ويجوز أن يكون خففه ضرورة وقد ذكر يعقوب الحمرة في باب فُعَلَة فاوجب عليه ذلك أن يكون يرى التخفيف أفصح، ومذهب سيبويه والخليل أن الميم الأولى في حُمّر هي الزائدة، ومذهب غيرهما أن الثانية هي المزيدة؛ وكلا القولين له مساغ وليس تخفيف الحمّر وما أشبهه بابعد من ردّهم سيّاراً إلى سير كما قال العبدي :

وسائلة بثعلبة بن سير وقد علقت بثعلبة العلوق

ولو شدد أبو عبادة باء قطربل في هذا الموضع لكان في البيت ماتنكره الغريزة، وليس هو بالكسر لأنه ردّ الى الأصل على مايدّعيه الخليل .

ومن التي أولها : تَقَضَّى الصبا إلاّ تلوّم [1] راحل

«وما عامك الماضي وإن أفرطت به عجائبه إلاّ أخو عام قابل»

المعروف أن يقال عام قابل فينعت عام بقابل كما قال الراجز :

(من عامنا العام وعاماً قابلاً)

وقد أضاف عاماً إلى قابل وذلك جائز وهو مجانس لقوله «حَبَّ الْحَصِيدِ» ولقولهم (صلاة الأولى) وإنما الكلام (الصلاة الأولى) و (الحبّ الحصيد) ؛ واذا قال القائل عام قابل فزعم أبو عليّ الفارسي أن مثل هذا يحسب من إضافة الشيء إلى اللفظ ويشبهه بقول الشاعر :

بثينة من آل النّساء وإنما يكُنّ لأدنى لاوصال لغائب

وكذلك قول الكميت :

---

(١) تلوّم في الأمر تمكّث وانتظر، أي إلاّ انتظار راحل ومعلوم عجلة المسافر ١٠ هـ

اليكم ذوي آل النبيّ تطلّعت ضمائر من نفسي [1] تِبَاعٌ وَأَلْبُبُ

ومن التي أولها : بفنا المنازل لا ذَ لا بالمنزل

«وإذا الجياد جَرَينَ جاء أمامها سبق المجلى للظليم الأُرذل»

كان في النسخة المحلىّ للظليم وهذا تصحيف انما هو المجلىّ للظليم وذلك من أسماء خيل الحلبة [2] ؛ والذي صح عن العلماء الثقات في ذلك السابق والمصلىّ ثمّ لا إسم بعد ذلك إلاّ الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع . ثم يقولون بعد ذلك السُّكيت [3] والفسكل والقاشور وهنّ في معنى واحد ؛ وقد رويت أشياء كثيرة في تسمية الخيل المجرّاة في الحلبة ، ولا ريب أنها وضعت في الاسلام ، ولعل ذلك كان في أيام بني مروان ، لأنّ المفاخرة وقعت بالسبق في أيامهم كثيراً ؛ فما روى من ذلك أنّ الأوّل سُميَ السابق والثاني المصلىّ والثالث المسلىّ والرابع [4] المجلىّ والخامس [5] الحظيّ والسادس [6] المعطعط والسابع المرتاح وقيل المؤمّل ؛ ثم تجيءُ الاسماء المذمومة بعد ذلك فيقولون السكيت ثم القاشور ثم اللطيم لأنه يُلطم لتقصيره ؛ وقد اختلفوا في ذلك أشدّ

---

(١) قوله تباع أي متتابعة متوالية وفي الهاشميات :

(نوازع من قلبي ظِماءٌ وألببُ)

وألبب جمع لبّ وهو خلاصة العقل . اه

(٢) الحَلْبَةُ بالفتح الدفعة من الخيل في الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل أوب . اه

(٣) السكيت كالكميت ويشدّد ؛ والفسكل كقنفذ وزِبرِج وزنبور وبرْذون والقاشور كلها بمعنى الذي يجيءُ آخر الحلبة . اه

(٤) المشهور أن الرابع يسمى التالي .

(٥) المشهور أن الخامس يسمى المرتاح .

(٦) المشهور أن السادس هو العاطف . اه

اختلافٍ وكلّ ما يُحكى منه مولد في الإسلام ، وابو عبادة إنما أراد بالمجلّى السابق لاغير وقد قيل ذلك وغيره .

« ويكاد يعثر في سباطة قصّة رسلت على شعر العروس المسبل »

كان في النسخة ضباطة وهو تصحيف وإنما أراد سباطة من السبط وهو يجوز بالسين والصاد فصحف على رأي من جعله بصادٍ ؛ واذا كان في أوّل الإسم أو الفعل أو في وسطهما سين وبعدها طاء أو غين أو خاء أو قافٌ جاز أن تجعل تلك السين صاداً مثل قولهم سقر [1] وبسط وسلخ الغنم والسويق للمشروب ، فاذا كانت السين بعد هذه الحروف المذكورة إمّا والية لها وإما غير الوالية فان التغيير لايقع مثل قولك خلس الشيءَ ، وفي يده قبس ، وهذا غاس الصبح وطسم المنزل ؛ والقصة الناصية ، ورسلت من الاسترسال وذلك غير مستعمل وإنما قاله ابو عبادة .

« نهج النديّ إذا [2] الصفُونُ سمابه والمستعان على الزمان الممحل »

كان في النسخة نهج النديّ بالنون كأنه يريد النهج الذي هو الطريق والمعنى يصحّ على هذا الوجه ؛ يريد أنه إذا أُبصِرَ أُستُدِلَّ به على مجلس القوم لأنّ السادات منهم كانوا يربطون الخيل على أبواب قبابهم ولذلك قال المقنع الكندي :

ومن فرس نهد كريم جعلته حجاباً لبيتي ثمّ أخدمته عبدا

ويجوز أن يروى بهج النديّ أي يبتهج أهل المجلس إذا رأوه بحسنه ؛ وكان في النسخة والمستعان على الزمان المُمْحِلِ يريد أن يقتنص به الصيد ولذلك يُسمّى بعض الخيل زاد الركب لأنهم يقتنصون عليه الوحش ، وذكر أبو عُبيدة

(١) فيقال فيها صقر وبصط وصلخ والصويق ونحو ذلك ١٠ هـ

(٢) الصفون مصدر صفن وقال :

ألِف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا

أنَّ وفداً قدم على سليمان ابن داود عليهما السلام، فلما أراد الإنصراف شكوا[1] اليه بُعْدَ بلادهم وقلة زادهم فوهب لهم فرساً من خيله وأمرهم أن يقنصوا عليه الوحش فَسُمّيَ ذلك الفرس زاد الركب؛ وقد يجوز أن يريد أنه يغار عليه فيستعان بما يسوقه من المال على الزمان المحل، هذا يتردّد كثيراً لأنهم يحمدون الخيل بأنها تنجيهم من العدوّ ويغزون عليها من يحاربون ويفيؤون بها النعم .

ومن التي أولها : أرجم في ليلي الظنون وإنما

«فأوْلى له ألاّ غدا السيف مدركاً ضريبته واعلق العير حابله»

أوْلى كلمة تقال عند التهدّد لمن قارب[2] الهلكة ونجا منها ؛ وألاّ في معنى هَلاّ وكان في الحاشية مكان ألا عدا، وليس إلا أن يجعل من العَدَوان[3] ؛ وكان في الأصل واعلق العين حامله . وليس بشيءٌ وانما هو وأعلق[4] العير حابله أي ألا قتل هذا الرجل وأسر . والحابل الصائد صاحب الحبالة؛ أعلق من علق الصيد ؛ ويقوي هذه الرواية أن قدمضى في هذه القصيدة حامله في قافية أخرى

ومن التي أولها :

« أسلم أبا العباس وأبـ ق ولا أزال الله ظلك »

ذكر هذه القطعة في حرف اللام وحقها أن تكون في حرف الكاف على مذهب الجلة من أهل العلم وقد مر مثل هذا .

---

(١) أفرد الضمير أوّلاً نظراً إلى اللفظ ثم أتى بواو الجمع رِعايةً للمعنى ١٠ هـ

(٢) بهذا فسرها الاصمعيّ وهو أحسن مافسرت به انظر «التاج» .

(٣) العدو والعَدَوان والشد والجري بمعنى اهـ

(٤) أعلق الصائد أي علق الصيد في حبالته ١٠ هـ

حرف الميم

ومن التي أولها : ءأراك الحبيب خاطر وهم

« أجد النــار تستعار من النــــار وينشو من سقم عينيك سقمي »

كان في النسخة ينشو بالواو . وانما القياس ينشا على تخفيف الهمزة لأن الكلام نشأ ينشأ ويجوز أن يكون قالها أبو عبادة ينشُو، لأن المحدثين يألفون ذلك وهو ردئ، لأنهم يقولون نشا ينشو؛ ولاحكى ثقة نشوت في معنى نشأت وقال بعض أهل العلم المتقدمين لم يجعل الهمزة واواً في فعلت اذا كانت في موضع اللام إلا في حرف واحد وهو قولهم رفأت الثوب ورفوته . فأما قول أبي خراش :

رفوني وقالوا يا خُوَيلد لم ترع فقلت وانكرت الوجوه هُمُ هُم[1]

فهو في معني رفوني أي سكّنوني وليس هو من رفأت الثوب . كذلك زعم المتقدمون . ولو ادعى مدع انه من رفو الثوب على تخفيف الهمزة لم يبعد لأن رفو الثوب اصلاح له، وكذلك رفوهم له بالكلام انما هو طلب اصلاحه

ومن التي أولها : لأية حال أعلن الوجد كاتمه

«ومن إرثكم أعطت صفية مصعباً جميل الأسى لما استحلت محارمه»

بني أبو عبادة هذا المعنى على أن صفية ابنة عبد المطلب كانت توصف بالصبر، ولم يرو عنها شيء من ذلك بل ذكر أن ولدها الزبير بارز رجلا في بعض[2] بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فجزعت من ذلك وقالت يارسول

---

(١) يعني بذلك الجن اه

(٢) كذا بالأصل ولعله في بعض المناجزات أو الغزوات اه

الله يقتل ابني فقال[1] ابنك يقتله نقتله الزبير وإنما الموصوفة بالتصبر أسماء[2] ابنة أبي بكر وهي ام عبد الله بن الزبير وليست ام مصعب .

ومن التي أولها : أحاقي سلمى بكاظمة[3] أسلما

« مستصغر للخطب يجمع حزمه للمـة حتى يرى مستعظما »

كان في الأصل مستصغر للحزم وليس بشيء، وفي الحاشية للخطب وهو الصحيح والهاء في قوله يجمع حزمه عائدة على الخطب لا يحتمل غير ذلك ويجوز للمة على التوحيد، وللمه على الإضافة .

ومن التي أولها : أحرى الخطوب بان يكون عظيما

« جمعت عليك وللأنام مفرَّقٌ منها وأفراداً قسمن وتوما »

قد استعمل توماً في معنى توءام وذلك غير معروف في الكلام القديم وانما يقولون للواحد توءام وللاثنين توأمان وللجميع تؤام ولكن يجوز أن يجمع تؤام على توم مثلما يجمع غُراب على غُرْب ويكون أصله تؤم بالهمزة ثم تخفف الهمزة تخفيفاً لازماً . فأما التوم بغير همز فهو اللؤلؤ وما صيغ على مقداره من ذهب أو فضة قال ذو الرمة :

وحف كأن الندى والشمس مائعة اذا توقـد في أفنانه توم[4]

---

(١) فقال : أي النبي صلى الله عليه وسلم، ان هذه معجزة ظاهرة وآية باهرة وعلم من أعلام النبوة اه

(٢) أنظر ترجمة أسماء ومقتل ابنها عبد الله رضي الله عنهما اه

(٣) كاظمة جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان وقد أكثر الشعراء من ذكرها راجع معجم البلدان اه

(٤) كان في الأصل في أفنائه وليس بشيء، والصواب ماهو هنا ؛ لأن ذا الرمة يصف نباتاً وقد سقط على أفنانه أي اغصانه الندى، فشبه الندى على الورق بالتوم اه

ومن التي اولها : نشدتك الله من برق على اضم[1]

«أوأغفلوا حجة لم يلف مسترقاً لها وان يهموا في القول لايهم»

كان في الاصل وان يهموا في القول لا يهم وهو الصواب ، وفي الحاشية لم يهم وهو جائز الا انه دون الوجه الاول ولو روى وان وهموا في القول لم يهم لقويت لم ، اذ كان يضعف في كلامهم أن يكون الفعل الأول في الشرط والجزاء ماضياً ؛ والثاني مستقبلا على أنه جائز وان لم يكن مختاراً ؛ واذا قيل ان يهموا لم يهم فلم يجب الشرط بجوابه لأنه ينبغي أن يجاب بالفعل أوبالفاء او باذا كما قال (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) وانما هذا الموضع من مواضع لا ، اذ كان دخولها نظير خروجها؛ لانهم يقولون إن تقم اقم ، فاذا ادخلوا لا فقالوا ان تقم لا اقم وكأن لا معدومة في اللفظ وان كانت قد احدثت معنى

«ان قللوا هيبة أو اكثروا لغطاً أصغى بحلم ورد القول عن فهم»

كان في الاصل قللوا وهو الصواب ، وفي الحاشية أقللوا وهو ردئ لأنه اظهار للتضعيف في غير موضع الاظهار ؛ وكذلك لو رويت ان يقللوا على أن اظهار مثل هذا التضعيف جائز الا أنه ضرورة كما قال زهير :

لم يلقها الا بشكة[2] باسك[3] يخشى الحوادث حازم مستعدد

---

(١) إضم واد يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر ؛ وأعلى اضم القناة التي تمر دوين المدينة . نقله ياقوت عن ابن السكيت . اه

(٢) يمدح سنان بن أبي حارثة المرّيّ وقد راجعت هذا البيت فوجدته برواية ثعلب :

لم يلقها الا بشكة حازم يخشى الحوادث عازم مستعدد

وهذه الرواية الصحيحة دراية ، وبين حازم وعازم ما يسميه علماء البديع الجناس المضارع . اه (٣) وفي (ش) باسل

يريد مستعداً ومثله كثير ؛ ويقال في الجزم ان تقلل أقلل ، فاذا ثني أو جمع لم يجز الا الادغام فيقول ان تقلا وان تقلوا ، ويقبح ان تقللا وان تقللوا ، وكذلك في اذا الحقت علامة التانيث في مثل قولهم ان تقلي ؛ والأصل في هذا الموضع الذي يسكن فيه الحرف الثاني سكوناً لازماً يظهر فيه التضعيف كقولهم قللت في الماضي وعددت لان آخر فَعَل اذا اتصلت به التاء التى للمتكلم أو المخاطب لم يكن الا ساكناً ، فاذا كان الثاني من حرفي التضعيف مما يلحق مثله الحركة والسكون جاز فيه الإظهار والإدغام كقولك لم يردّ ولم يردد لأنّ يضرب[1] تُحَرَّكُ باؤها في الرفع والنصب وتسكن في الجزم واذا كانت الحركة لازمة للثاني فإنّ الادغام الباب ، وذلك كقولهم اقلاً وأقلوا وأقليّ لأنّ ماقبل الف التثنية وواو الجمع وياء التأنيث لايكون إلاّ متحركاً فان جاء الإظهار فهو ضرورة كما قال أبو حية النميري :

فقلت لها مهلاً فدينالك لايرح سليماً وإن لم تقتليه فألممي [2]

فأما قولهم في الأمر أقلّ وأقلل فانما ذلك لأن الامر وان كان أصله السكون اذا لقي آخره ساكن حرّك لالتقاء الساكنين .

« تلك الرعيّة موفوراً جوانبها وقدتكون كنهب شع مقتسم »

كان في الأصل شعّ فان صحّ أنّ أبا عبادة قال ذلك فانما أخذه من الشعاع وهو التفرق ، وشاع أشبه بكلامه وكذلك كان في الحاشية وقلّما يستعملون الفعل من الشعاع إلاّ أنهم قد حكوا شعّت الناقة ببولها إذا اخرجته دُفعاً وهذا من الشعاع ؛ وكأنهم يكرهون اجتماع العينين في مثل هذا البناء ، وإنما صح من أبنيته دعّ اذا دفع وكعّ دون الأمر اذا عجز وهعّ

---

(١) المقصود به الفعل المضارع المعرب بالحركات الظاهرة من حيث هو ١٠ ه

(٢) الاستشهاد فيه أنه قال ألممي بالفك ضرورة ، والواجب أن يقول ألمّي بالإدغام ١٠ ه

إذا قاء وقد حكى بعضهم بعّ المزادة إذا دفقها ومنه اشتقاق بعاع السحاب [1] .

ومن التي أولها : يهون عليها أن أبيت متيّما

«وأكسبتني سخط امرئ بتّ موهنًا أرى سخطه ليلاً مع الليل مظلما»

استعمل أكسبتني وانما اخذه من أبي تمام لأنه استعمله في مثل قوله :

(اكسبه الباء وغير مكسبه)

والمتقدمون من اهل اللغة ينكرون اكسبته مالاً ، ويحكون كسب الرجل واكسبته أنا ؛ وقد حكى أنّ ابن الاعرابي روى كسبته واكسبني وهذا البيت ربما روى بالهمزة :

فأكسبني حمداً واكسبته قرًى وأرخص بحمد كان كاسبه أكل

والقياس يسوغ اكسبه لأنّ الهمزة مما يعدّى به الفعل .

«ولو كان ماخبرته أو ظننته لما كان غرواً أن الوم وتكرما» .

قوله الوم ضرب من تخفيف الهمز رديء لأنه يريد أَلْؤُم وهذا اذا خفف عند سيبويه وجب ان يقال أَلُمُ فتنقل حركة الهمز الى اللام وتحذف ؛ وكذلك يقولون الناقة تَرَمُ ولدها يريدون ترأم قال كثيّر :

لا أنزر النائل الجليل اذا [2] ما اعتل نزر الظؤر لم تَرَم

فأمّا قولهم أَلُوْمُ في معنى أَلْؤُم فرديء وان كان القياس يوجبه ، ومثله قولهم يزير الأسد في معنى يزئر ؛ وانما القياس يزِئر ويزِر اذا خفف ، وبعض الناس ينشد هذا البيت :

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي اثوابه اسد يزير

---

(١) ويستدرك على أبي العلاء ثعّ أي قاء ، وجعّ أكل الطين وفلاناً رماه بالطين ، وخعّ الفهد « بالخاء المعجمة » صات من حلقه إذا انبهر في عدوه . اه

(٢) النائل المعطى ، والنزر هنا الالحاح في المسئلة ، والظؤر المنعطفة على اولاد غيرها .

ويروى [1] مزير وهو اصحّ وكذلك قول عديّ بن زيد :

وجنوا بالعُلَى المشيزات للحمـــد وترك المحقرات الدقاق

قال بعضهم اراد المشئزَات وهذا يشبه قولهم الوم في الؤم ، وذلك انّ حركة الهمزة اذا نقلت الى ماقبلها وكانت مفتوحة [2] حرف ساكن فوجب أنْ تصير الفاً ؛ وكان ينبغي ان يقال في تخفيف يسأم يسام ، واذا كانت الحركة ضمة ونقلت الى الساكن قبلها اقتضى ذلك ان يجعل واواً كقولهم يلوم في يلؤم ولذا كانت الحركة كسرة فنقلت الى الحرف المتقدم فحقّ ما بقي من الهمزة ان يجعل ياءً مثل قولهم المشيزات ويزير .

« أقرّ بما لم أجنه متنصّلا اليك على أنّي اخالك ألوما »

الشعراء تستعمل الوم في معنى اكثر استحقاقاً للملامة ، كانهم يقولون انا الوم نفسي وفلان الوم منّي ؛ وهذا ردئٌ في الوضع وان كانوا قد استعملوه فيما قلّ من الكلام القديم ، وانما منهاج اللفظ ان يقال لمت فلاناً وهو الوم مني اي اكثر لوْماً ؛ وينصرف هذا الوجه الى ان يقدّر ان يقال فلان لائم اي ذو لوْم كما يقال همّ ناصب اي ذو نصب .

«لي الذنب معروفاً وإن كنت جاهلاً به ولك العُتْبىٰ علي وأنعما »

يقولون لك الرضا وانعم اي زاد على ذلك ، قال الشاعر :

سمين الضواحي لم يؤرّقه ليلة وانعم ابكار الهموم وعونها

التقدير لم تؤرقه ابكار الهموم وعونها وانعم اي زاد على ذلك في الدعة والخفض .

ومن التي اولها : طفقت تلوم ولات حين ملامة

---

(١) زأر الأسد كضرب ومنع وسمع وأزأر فهو زائر وزئر ومزئر كمُحْسِن ١٠ ه

(٢) كذا بالأصل ولعله وقبلها حرف كما يعلم من كلامه ١٠ ه

«أو كالعقاب انقضّ من عليائه في باقر[1] الصمّان أو آرامه»

كان في الاصل من عليائه وهو الوجه ، وفي الحاشية من عليائها . وهو رديء جدّاً لأنّه ذكر العقاب بقوله انقضّ فيقبح ان يرجع الى تأنيثها مع تقارب اللفظ ؛ وقد حكي تذكير العقاب وهو قليل ؛ واحسن من هذا الوجه أن يجعل انقضّ للفرس لانه اذا قال كالعقاب فقد شبهه بها في جميع امورها والانقضاض بعض افعالها وبهذا الوجه يسلم من الضرورة . وانما يحسن تذكير العقاب اذا ذهب بها مذهب الطائر لأنّ تأنيثها تأنيث حقيقة إذ كانت تبيض وتفرخ وليست كالارض والعشية وغيرهما ممّا لاتأنيث له حقيقيّ .

ومن التي اولها : قل للجنُوب اذا جريت فأبلغي

«كرُمَ الزمان ولمت فيك ولن ترى عجباً سوى كرم الزمان ولومي»

قوله لمت فيك يريد لؤمت وذلك رديء جداً ، وقياسه انه لمّا قال لؤم سكن الهمزة على اللغه الربعية فقال لأم ثم خفف الهمزة فصارت الفاً كالف قام فلمّا ردها الى تاء المخاطب ضمّ اللام كما يقول قمت وقلت ، وهذا اقبح من قولهم ليم في معنى لئيم واقلّ استعمالاً لأنّه في لئيم خفّف الهمزة فصارت تشبه الساكن فحذفها او حذف الياء بعدها ثم اسكنها ، وهذا اقيس وقوي التخفيف .

وهذا البيت ينسب الى ابي الأسود الدؤليّ والى غيره :

واذا حبوتَ اللّيمَ منك صنيعة غلب الصنيعة لؤمه فلوا كها

ومن التي اولها : عذيري فيك من لاحٍ إذا ما

«إذا وهب البدور رأيت وجهاً تخال بحسنه البدر التماما»

البدور هاهنا يحتمل وجهين : احدهما ان يكون كناية عن الانس الذين

(١) الباقر والبقير والبيقور وباقور وباقورة اسماء للجمع ، والصمّان كلّ ارض صلبة ذات حجارة الى جنب رمل كالصمانة ؛ وموضع بعالج وعالج رمل بالدهناء . ا م

يشبهون بالبدور ، وهذا كثير مستفيض في اشعار المحدثين ؛ والآخر ان يكون مراداً به جمع بدرة لأنّه يقال في الواحد بدر وبدرة ولو لم يقل في الواحد بدر لجاز ان يحمل على حذف الهاء كما قالوا نعمة وانعم فجاؤا به كأنه جمع نعم مثل قولهم ضرس واضرس قال العبديّ :

ألا ببدري ذهب صامت كل صباح آخر المسند

(عهدي [1] بربعك مثلا آرامه)

«أمر تولى حمده وثناؤه وأبدّ قوماً ذمّه وأثامه»

كان في النسخة أبدّ فان كان نظمه على ذلك فهو يحتمل وجهين : احدهما ان يكون من بذاذة الهيئة كأنه قال بذّت حاله وأبذّها غيره ، والآخر ان يكون من بذّ أي سبق والفعل يعدّي بالهمزة فاذا قال بذّ فرسك الخيل فأراد ان يعدى الفعل الى مفعولين قال ابذذت فرسك الخيل ، ويكون المعنى وأبذّ قوماً اي جعلهم مبذوذين فيكون الفعل متعدّياً الى مفعولين قد امسك عن ذكر احدهما ؛ وإن روى أبدّ بالدّال غير معجمة فهو صحيح جيّد ، يقال أبدّهم حقوقهم إذا فرقها فيهم وأبددت القوم التمر اذا قسمته عليهم قال الشاعر :

قلت من أنت ياظعين فقالت أمبدّ سؤالك العالمين

أي إنك تسأل كل أحد فكأنك تفرق السؤال على الناس اجمعين .

ومن التي اولها : هوينك من لوم علي حب تكتما

«ألا ربما يوم من الراح ردّ لي شبابيَ موفوراً وغيِّي متمّماً»

إذا جاءت بعد رُبّ (ما) جاز ان تجعل زائدة و كافةً ؛ فاذا جعلت كافة رفع يوم ، كأنه قال ربّ شيءٌ هو يوم ، ويجوز ان ينصب يوم على أن يجعل ما اسماً تاماً كما جعلت في قولهم إني مما أن افعل وهذا البيت ينشد خفضاً :

---

(١) صنيع ابي العلاء ان يقول ومن التي اولها : ولعل الناسخ اغفل ذلك . ا هـ

ماويّ يا ربتما غارة شعواء كاللذعة [1] بالميسم

(والرفع جائز)[2] والنصب يضعف هاهنا لانه ساغ في يوم إذ كان من الظروف وغارة ليس أصلها ان يكون ظرفاً ؛ فإنْ تؤوّل فيها ذلك جاز النصب ونحو من هذا قول امرئ القيس :

(ولا سيما يوم بدارة جلجل) ينشد على الوجوه الثلاثة

ومن التي أولها : بالله اولى يمين برة قسماً

« احلى معاطيك كاساً او مناولها معطيك خداً نقياً صحنه وفما »

معاطيك جمع معاط، واحلى مبتدأ، ومناولها واحد في موضع الجميع ، كما يقال هذا افضل رجل في الناس ولو امكن ان يكون مناول مجموعاً لكان احسن ولكن الوزن اضطره الى التوحيد وهذا كما يقال افضل اصحابك او صديقك فلان فيوضع الصديق موضع الأصدقاء وهو احسن من قوله :

كلوا[3] في نصف بطنكم تعيشوا فان زمانكم زمن خميص

لأن الضمير قد دل على الجمع فاللفظ يقتضي ان يؤتى به ؛ وقد يجوز ان يكون معاطيك واحداً ويكون المعنى احلى معاطيك ·

ومن التي اولها : يا مغاني الأحباب صرت رسوماً

« كسروي تلقاه في الحرب ليثا قسوريا وفي النّدىّ حكيماً »

بعض اهل اللغة يقول كسرى بكسر الكاف وبعضهم يقول كسرى بفتحها ، وكأن الاجماع واقع في النسب على ان يقولوا كسروى بفتح الكاف وقد احتج ابو اسحق الزجاج بهذا على ابي العباس احمد بن يحيى لانه انكر عليه ما حكاه في الفصيح من قوله كسرى ؛ ويقال ان ابا عمرو بن العلاء كان

(١) الشعواء الفاشية المتفرقة، واللذعة اللفحة ، والميسم آلة يكوى بها ١٠ هـ

(٢) زيادة في (ش)

(٣) هذا البيت استشهد به سيبويه على النحو الذي نحاه ابو العلاء وفي الكتاب (كلوا في بعض بطنكم تعفوا) ١٠ هـ

يقول كسرى بالفتح ، واذا صح انهم قالوا كسرى بكسر اوله فلا يمتنع ان يقال كسرويّ بالكسر لان يائي النسب انما يُغيّرانِ الكسرة التي تَدنوان منها ؛ وبينهما وبين كسرة الكاف حواجز ؛ وانما قالوا نَمَرِي لان الميم ليس بينها وبين الياء الا حرف واحد ، وكذلك قال بعضهم تغلبي ففتح اللام على ان النسب باب تغيير لا يطرد فيه القياس .

« فتراه في حالة محسوداً   وتراه في حالة مرحوما »

هذا البيت في نصفه الاول نقص لم تجر العادة بان يستعمل مثله وروى مثله وذكر في باب العين وهو الذي [1] التشعث

ومن التي اولها :

«اشتاقه وهو من قرى العراق على   تباعد الدار وهو في شآمه »

حرك الشام ، وعند اهل الكوفة ان الاسم الثلاثي المفتوح الاول اذا كان اوسطه حرفاً من حروف الحلق الستة جاز فيه التحريك ، وقد جاء تحريك الشام في رجز هميان بن قحافة وذلك قليل مفقود .

ومن التي اولها : على الحق سرنا عنهم وأقاموا

« وقد يهتدي بالنجم يشكل سمته   ويروى بماء الجفر وهو ذمام »

كان في الاصل وهو زؤام ولا يستعمل الزؤام الا في الموت الزؤام ، وله وجه لان المياه ربما كانت مذمومة فقتلت الوارد ؛ وفي الحاشية ذمام وهو أكثر الروايات وانما يريد البئر الذمة وهي القليلة الماء قال جابر بن قطن النهشلي :

تبادر نائلاً من سيب رب   له النعمى [2] وذمته سجال

---

(١) كذا بالاصل ولعله وهو الذي دخله التشعيث ، والتشعيث يلحق الخفيف جوازاً ١٠ هـ

(٢) النعمى ان ضممت أوله قصرت وان فتحته مددت ١٠ هـ

يروى بفتح الدال على المعنى المتقدم ، ويروى ذمته بالكسر فاما ذمام فجمع ذمة كما قال ذو الرمة :

على حمريات كأنَّ عيونهـا ذمام الركايا انكرتها الموائح

وقوله وهو ذمام يحسن على حذف المضاف كانه قال وهو ماء ذمام .

ومن التي التى أولها :

« أيما خـلة ووصل قديم صرمته مناظباء الصريم »

كان في النسخة بفتح (أي) والصواب الرفع لانه ليس باستفهام وانما هوعلى معنى التعجب ، كما يقال أى رجل ها هنا ، ولو كان أستفهاما لاختار النحويون فيه الرفع لانهم يؤثرون النصب في قولهم أفلاناً لقيته ؛ ومـا كان مثله من الاستفهام اذا كان الاسم منفصلاً من الحرف وأي ليست كذلك فالاختـيار عندهم أي القوم لقيته لان الاستفهام ممتزج في بنية أي .

ومن التي أولها : مُغَنِيك للبغض فيه سِمَه

« يبظرمه القوم من بغضـه جهاراً وقلت له البظرمه »

البظرمة كلمة عامية ولـكنها مقيسة على قولهم عبد ري وعبشمي ، لانهم بنوا من الاسمين اسما واحداً ؛ وأشبه من هذا بها قولهم بسمل اذا قال (بسم الله) وحوقل اذا قال (لا حول ولا قوة) وجعفل اذا قال (جعلت فداك). وينشد هذا البيت ويجوز أن يكون مصنوعاً .

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا بأبا [1] ذاك الحبيب المبسمل

وهذا مبني من باء بسم الله وسين اسم وميمه واللام في الله ، ولا يعرف مثل هذه الاشياء في الكلام القديم وانما هي محدثات ، ويجوز أن يكون المنقول من كلام الجاهلية ليس فيه شيء من هذا النوع ؛ وقد افتنوا في التعبير لأن

---

(١) بأباه وبه قال له بأبي أنت والصبي قال بابا . اهـ قاموس

قولهم جعفله اذا قال (جعلت فداه) قد قدمت فيه الفاء على اللام وانما ينبغي أن يقال جعلفه ٠

ومن التي أولها : نصيب عينك من سح وتسجام

« اللشبيبة لما كان آخرهـا خلفي وللشيب لما كان قدامي »

كان الأصل هل للشبيبة وفي الحاشية أللشبيبة وهوأحسن ، لأن (هل) قد جاءت في البيت الذي بعده مبتدأ بها في أوله وهو قوله :

« هل الشباب ملم بي فراجعة ايامه لي في أعقاب أيامي »

والبيت الذي أوله أللشبيبة متعلق بالبيت الذي قبله وهو قوله :

« مضبوبتان على سخطي ومعتبتي وصبّتان بتكليفي واغرامي »

والمعنى أنهما تفعلان هذا ؛ ثم استفهم فقال اذ لك منهما لما كان أُخر الشبيبة خلفي ، والالف هاهنا احسن من هل لأنها الاصل في باب الإستفهام ؛ والاتساع يقع فيها أكثر منه في غيره فيحسن أن يقال : الأجل كذا جفوتني ولا يحسن هل لأجل كذا جفوتني ٠

« أو عدّدوا صالح الأيام كاثر أحـــدان الفذوذ التي عدّوا بأتوام »

قوله أتوام كلمة ليست بالكلمة الفصيحة لأنّ المستعمل توأم في الواحد ومثاله فَوْعل ، وجمعه على تُؤام وقوله أتوام انما حمله على قولهم توم كما تقول العامة فقاسه على ثوب وأثواب وقوم وأقوام ، وليس بالمعروف من الكلام القديم وان عرف فهو شاذ ؛ وأقيس من هذا المذهب أن تخفف الهمزة في توام فتلقى حركته على الواو ثم تحذف فيقال تَوَم يجعل على أفعال مثل زمن وأزمان وجبل وأجبال ؛ فيجب على هذا القول ان يكون وزن اتوام افوالاً ، لان اهل النحو يمثلون الأصول بالفاء والعين واللام ويظهرون الزوائد على لفظها الموجود ؛ وانما يسوغ اتوام على ان يجعل الواو كالأصل وليست كذلك ٠

ومن التي اولها : اللوم منك وان نصحت غرام :

«حبّ الصبي لا حُب الا وهولا يبقى لمدّته وأنت لزام»

«شيبت عن صغر ولم يصغر هوى نفسي فقال الجذع أنت غلام»

كان في النسخة حبّ الصبي رفعاً ؛ وانما يجب أن يكون حبّ الصبي على معنى ياحبّ الصبي ، والمخاطبة له بقوله شيبت فيجب أن تكون التاء مفتوحة ، وكان في النسخة الجذع بفتح الجيم وسكون الذال وذلك كلام مرفوض وانما ينطق به العامة ؛ والمعروف جذع بالتحريك وعلى هذا اللفظ يتردّد في الأشعار القديمة قال الراجز :

اذا سهيل[1] مغرب الشمس طلع فابن اللبون الحِقُّ والحِقُّ جَذَع

وقال آخر :

وما ركبت[2] على اكباد مهلكة وآخر الامر إلاّ فرّ لي جذعا

ويجوز أن يكون ابو عبادة قاله بفتح الجيم وسكون الذال على ماتستعمله العامة ، ولو انشد فقيل الجذع لصحّ وزالت العلة لانهم قالوا جذع وجذع فجمعوا فَعَلاً على فُعْل كما قالوا أَسَدٌ وأُسْدٌ قال الشاعر :

من المال أثناء وجذعًا كأنها عذارى عليها شارة ومعاصر

«غفرت ذنوب الدهر فيما قدمضى الآن إذ قد تابت الأيام»

كان في النسخة نابت وليس بشيءٌ وإنما هو تابت ، وقَطَع همزة الوصل في قوله الآن وذلك يجوز في النصف الثاني لأنّ مقتضى النصف الأوّل موضع وقف ، وقد أنشد سيبويه في ذلك أبياتاً منها قول لبيد :

(١) الأصمعي : اذا طلع سهيل عند غروب الشمس كان وقت تمام السنة ؛ ومن نظر الى اوقات الضراب وأوّل السنة في النتاج عند العرب علم المرادَ بهذا الرجز ١٠ هـ (٢) وفي (ش) وما بكيت

أو مذهب (١) جُدَدٌ على ألواحه النَّاطق المبروز والمختوم

وكذلك قول الآخر :

ولا يبادر (٢) في الشتاء وليدنا القدر ينزلها بغير جعال

وهذا يقبح فيه قطع الهمزة لأنّ الكلام لم يتمّ، وقطعها في قول الآخر أحسن :

لانسب اليوم ولا حرمة اتّسع الخرق على الراقع

لأن الكلام قد تمّ عند قوله ولا حرمة .

«قسم الأسى لي والسماح لأحمد قسمين جفّت عنهما الأقلام»

يُقال في الشيء اذا سبق وقضى أمره جفّ به القلم، وأصل ذلك أن الكاتب بين يدي الملك إذا وقّع بالشيء وامتثل ونفذ فالمعنى قد جفّ القلم، أي قد تقدم في هذا الأمر وكتب منذ حين فلم يبق في القلم رطوبة من المداد؛ وحكى عن الأصمعي أنه قال رأيت أعرابياً بين يديه حمولة وهو داخل الى البصرة يرتجز ويقول :

يا أيّها المضمر همّاً لاتهم إنك ان تقدر لك الحمّى تحم

قد قضى الامر وقد جف القلم وخط أيام الصحاح والسقم

وقال ابن قيس الرقيات :

(١) يصف آثار الديار فجعل منها الواضح ومنها الخفيّ، المذهب المكتوب بالذهب، والجدد أراد بها الأسطار؛ والواحه صحائفه، المبروز من أبرزه كمحبوب من أحبه ومحموم من أحمّه الله تعالى ومجنون من أجنّه؛ ورواية الكتاب المزبور كالمكتوب وزناً ومعنى؛ وروايته ايضاً المختوم بالخاء المعجمة راجع شرح شواهد الكتاب ٠ اهـ

(٢) يقول اذا اشتدّ الزمان وقوي سلطان الجوع فلا يبادر وليدنا القدر فينزلها بغير جعال، وهو بالكسر كالجُعْل بالكسر والضمّ خرقة ينزل بها القدر؛ يصف حسن أدب الوليد وعدم شرهه ٠ اهـ

إن الفنيق[1] الذي أبوه ابو العا ص عليه الوقار والحجب
خليفة الله في بريّته جفت بذاك الاقلام والكتب

ومن التى اولها :

« إني لآمل صنع الله في حسن وابن الطبخشية اللكعاء مذموم »

العامة يسمون التابع الذي له ليس موضع طبخشياً ؛ وليس ذلك من كلام العرب ولما كثرت هذه الكلمة بينهم صرفوا منها الفعل فقالوا فلان يطبخش ، و كل ذلك كلام مولّد ، وهم يقولون طبخشي بفتح الطاء كأنه منسوب الى طبخش ، وفعلّ وزن ليس من اوزان العرب إلا ان يكون مدغماً ، فأمّا مثل سبطر بفتح السين فلم يستعملوه ، ولو كسرت الطاء من طبخشيّ لكان قياساً لأنه لما استعمل استعمال العربيّ وجب ان يلحق بهم[2] فتجعل الفتحة التي في أوله كسرة ويلزم مثل ذلك في ترخيم شمردل وبابه ، لانه إذا رُدّ الى ما جرت به العادة باللفظ به وجب ان يكسر أوله في قول من قال ياحار ، إذ كان يجعل بمنزلة اسم واحد ، فأمّا من قال ياحار فيقرّه على حاله ؛ وقد قالوا في صدر الاسلام دهن البنفس يريدون دهن البنفسج[3] فتركوا الباء مفتوحة ومثل هذا لايمتنع والكسر أقيس .

« متى أهاب ببدر يستجيش به تناصر العرب الأشراف والروم »

كان في الاصل متى أهاب ببدر برفع الباء وتناصر بفتح الراء ، وهذا تناقض ليس بشيء وكان في الحاشية :

(متى أهيب ببدر أستجيش به)

تناصر : أهيب ، على الفعل المضارع ، وتناصر مفتوحة على الماضي ؛ والاجود ان

---

(١) الفنيق وزان امير تقدّم ، ورواية الاغاني طبع دار الكتب المصرية ج ٥ إنّ الأغرّ ١٠ اه

(٢) وفي (ش) بكلامهم

(٣) البنفسج زيادة في (ش)

يكون متى أهبت ببدر أستجيش به تناصر ، فيكون الفعل الاول ماضياً وكذلك الثاني ، واذا قال متى أهيب فالباب حينئذ للجزاء ؛ وكان ينبغي أن يقول متى أهب ، ويبعد أن يقال متى يقوم زيد أقوم إلاّ أن يعتقد فيه التقديم والتأخير فيكون التقدير أقوم متى تقوم أي في أيّ حين قمت ؛ وانما يحسن التقديم والتأخير إذا كان الفعل الاوّل ماضياً مثل قولك أجيبك متى دعوتني فان قلت اجيبك متى تدعوني فالاجود الجزم في تدعوني ، وان رويت متى أهاب بفتح الباء وتناصر بفتح الراء فهو وجه جيد .

ومن التي اولها : تَبّاً لِلَحْمِكَ أيها اللحام

«أو لم يعلمك ابن أيوب النّدى ويعرك منه فضل مايعتام»

كان في النسخة على ماثبت أو ما يعلمك وما كان ابو عبادة يقول كذلك ولا هو إلاّ خطأ في النقل ، لانه إذا روى على هذه الرواية فليس هناك جازم يجزم يعرك وإنما ينبغي ان يكون أوِ لم يعلمك ابن ايوب الندى ؛ فان روى على تلك الرواية فينبغي ان يقال ويعير منه أو يعار منه ليجيء الفعل مرفوعاً ؛ واذا رويت او لم يعلمك فهو اقرار من الشاعر بأن المذكور قد علم الندى وغرض الهاجي غير ذلك ، لأن الحروف النافية اذا دخلت عليها الف الاستفهام نقلت الكلام الى حال التقرير [1] والإيجاب ، يقول القائل ألم اعطك درهماً أي قد اعطيتك وكذلك قول الحطيئة :

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودّة والإخاء

أي قد كنت جاركم ؛ وقد ادّعى قومٌ أن لم وإن دخلت عليها الف الاستفهام تكون على الحال الأولى وعلى ذلك يحملون قول الأعشى :

(١) إن أردت تحقيق معاني الهمزة فعليك بمغني اللبيب ؛ وقد وضع عن قلم التعليق عبء التبيان لدنوّ الختام .

وأبرح مايكون الشوق يوماً اذا دنت الخيام من الخيام

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا　　وبت كما بات السليم مسهدا

والى هذا الوجه يذهب في قول أبي الطيب :

قالوا ألم تَكْنِهِ فقلت لهم　　ذلك عيّ إذا وصفناه

لأنهم انما أرادوا استفهامه عن ترك الكنية ولم يريدوا أنه قد كناه وهذا وجه أجازه الكوفيون؛ وكان أبو عليّ الفارسيّ يجعل قول الأعشي :

(ألم تغتمض عيناك ليلة ارمدا)

على القول الأول ويجعل التقدير ألم تغتمض عيناك اغتماض ليلة ارمد، أي قد كان ذلك وقوله : (أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ)

إذا حمل على أن الرجل ها هنا مجهول كما تقول للقوم أما فيكم عاقل فهو حجة للكوفيين ، وانما حمل على أن المراد به شعيب المبعوث الى أهل مدين لا غيره بعد أن يكون معيناً فهو يحتمل مذهب أهل البصرة .

ومن التي أولها : فلا تحسب الغنم جمع التلاد .

« وليت النجاءة للمنصفيـــن ترجى فكيف لمن يظلم »

كان في النسخة على ما ثبت النجاءة وانما المعروف النجاة اذا دخلت الهاء قصر واذا حذفت مد ؛ ولو قال السلامة لخلص من ذلك ومن استعماله كلمة ليست بمعروفة ، على أن قصر الممدود ومد المقصور في أشعار المحدثين كثير ، فأما أهل الفصاحة الأولي فقليل ذلك فيما نقل عنهم ولكن قصر الممدود يوجد اكثر من مدّ المقصور .

ومن التي أولها : لعمرك ما أبو فهم لفهم .

« متى دعى الكرام الى المساعي　　تقاعس دونهـا ابن ابرهيما »

أبدع ابو عبادة في ابراهيم ، وما يعرف ذلك لغيره من الشعراء فكانه نقل الهمزة من أوله الى وسطه الا أن الأولي مكسورة ، فيجوز أن يكون فتح

الهمزة التي بعد الألف ، ويجوز أن يكون كسرها وهو في الوجهين مليم الا أن فتحها أقيس ، لأنه يحمل على مثل مد المقصور فاذا كسرها جعل ما بعدها كالاسم الاعجمي ؛ واذا كانت الاعجمية على ثلاثة أحرف والأوسط ساكن فالأجود الصرف مثل نوح ولوط ونحوهما ·

حرف النون

ومن التي أولها : ما نقضي لبانة عند لُبْنى

«تعذلاني وقد تعرض منها   طائف طاف بي على الركب وهنا»

ان كانت الرواية تعذلاني من العذل فقد حذف نوناً في غير موضع الحذف وقد جاء مثل ذلك وقرأ به نافع المدني في مثل قوله (قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ) بتخفيف النون ومنه قول القائل :

وحنت ناقتي طرباً وشوقاً   الى من بالحنين تشوقيني

انما هو تشوقينني ؛ وبعض أهل العلم يرى أن المحذوف ها هنا هو النون التي هي موصولة بالياء في قولك عذلاني ؛ والاقيس أن تكون النون المحذوفة هي النون التي تلحق الجمع في مثل تامروني ، لانها لما حذفتا في النصب والجزم حمل [1] الرفع على صاحبيه وشبه أحد الوجوه بالآخر ، وقد قيل في قول عمرو ابن معدي كرب :

تراه كالثغام [2] يعل مسكا   يسوء الفاليات اذا فليني

(١) هذا التعليل عليل ، والوجه أن حذفها لكراهة توالي الامثال فلو لم تكن هناك نون وقاية لم يجز حذف نون الرفع ولا ناصب ولا جازم ١٠ هـ

(٢) هذا البيت من شواهد الكتاب ، وكان في الاصل كالنعام الحيوان المعروف وذلك خطأ قطعاً والصواب كالثغام بالمثلثة ثم بالمعجمة ، وهو نبت له نور أبيض يشبه به الشيب ، وكان في الاصل يسر الفاليات وهو خطأ أيضاً والصواب يَسُوء الفاليات ١٠ هـ

انه حذف النون التي تلحق مع الياء في فليني ، لان النون التي تدل على التأنيث والجمع في فَلينَ لا يجوز حذفها ، وان صح أن الفصحاء كانت تنشد فليني فحذف النون الاخيرة هو الوجـه ، ولا يشبه هذا البيت قوله تعذلاني وتامروني ، لان النون الثانية في فليني لا يتسلط عليها والنون في تعذلان وتامرون لا بد من حذفها في النصب والجزم .

« لو رأت حادث الخضاب لأنَّت   وأرنت من احمـرار اليرنا »

اليرنأ بضم الياء وفتحها الحناء وهو مهموز نال مزرد :

بقيـة مـاء اليرنأ تحتـه   شكير كاطراف الثغامة ناصل

وتخفيف الهمز في مثل هـذا كله جائز ، وذلك أنه اذا وقف عليه وقف بالسكون ، واذا سكنت الهمزة وقبلها فتحة فهي قريبة من الالف فيجترئ على نقلها الى تلك الحال .

ومن التي اولها : بالله يا ربع لما ازددت تبيانا

«عجز من الدهر لا يأتي بعارفة   الا تلبث دون الأَنْيِ واستانا »

استانا أصلها الهمز لانها من الاناة ؛ ولا يجوز أن يهمز في هذا الموضع لانها قد وقعت مع ألفات في القافية ولا يجوز أن تقع معهن الهمزة ، وكذلك الرأل أصله الهمز ولا يجوز همزه في قول امرئ القيس :

(كأن مكان الردف منها على رال)

كما لا يجوز همز رأس في قول الآخر :

يقول لى الامير بغير جرم   تقدم حين جد بنا المراس

فما لي ان أطعتك في حيـاة   ومالي غير هذا الرأس راس

فأما الراس الذي ليس في القافية فالمنشد فيه مخير ان شاء همز وان شاء ترك

ومن التي أولها : قلما لا تَتَصَبَّاني الدمن

« أي يوم بعد يوم لم يعد   حسناً من فعله بعد حسن »

نصب (أي) يجوز على الظرف اذا جعلت في يعد ضميراً يعود الى الممدوح ، وانما جاز نصب أي على الظرف لانها مضافة الى اسم يكون ظرفاً ، واذا أضيف الشيء الى الشيء جاز أن يكتسى بعض حليته ؛ وان رفعت أيا فهو جائز على الابتداء ، ويكون في يعد ضمير يعود الى اليوم .

ومن التي أولها : هم ألي رائحون أم غادونا .

« سار يسترشد النجوم اليهم في سواد الظلماء حتى ظفينا »

طفينا بفتح الطاء لا غير ، وأصله الهمز ويخفف في هذا الموضع تخفيفاً لازماً ، وكان في الحاشية طفينا بالضم ولا يجوز ، لأن المعروف طفئ المصباح وأطفأه غيره ؛ فأما الطفي الذى هو حوض المقل فغير مهموز الواحدة طفية . قال أبو ذؤيب :

عفا غير نؤى الحي ما ان تبينه وأقطاع طفي قد عفت بالمعاقل

«وتوافت خيلاك من أرض طَرْسو س وقاليقلا بأرد بـذونا »

سكن راء طرسوس وذلك رديء ، لان الأسماء الأعجمية يتصرف في تغييرها الشعراء ؛ واسكان حركة أيسر من تغيير بناء الا أن تقلهم الاسم الى ما قارب لفظه يوجد أكثر من اسكان الحركة التي هي فتحة ؛ وقد أنشدوا أبياتاً سكنت فيها الفتحة كقول الراجز : (لولا البنات لم تكن أخوات)

يريد أَخوَات . وكذلك قوله : (وَرْدَ عليه طالب الحاجات)

وينشد بيت ينسب الى بعض الشيعة :

وقالوا ترابيّ فقلت صدقتمُ أبي من تراب خَلقهُ الله آدما

يريد خَلقه الله ، وهذه أشعار صفات لا ينبغي أن يلتفت الى مثلها ؛ ولا ريب أن أبا عبادة لما سكن الراء ترك الطاء مفتوحة فأخرجه بهذه الشبهة الى بناء لم يكثر في كلامهم وهو فعلول بفتح الفاء ؛ وقد حكى بعضهم صعفوق

وحكي دعثور للحوض الصغير أو المنهدم ، وزرنوق ، والضم هو الوجه ؛ ولو قال قائل طرسوس فضم الطاء لكان قد ذهب به مذهباً ، لأنه يخرجه الى بناء قد كثر في كلام العرب مثل حلبوب وسرجوج ودعبوب وهو كثير .

ومن التي أولها : اقول لعنس كالعلاة أمون .

«فغير عجيب ان رأيتيه ان ترىْ   تلهّب ضرب في شواك مبين »

ان روى رأيته على اختلاس الهاء من غير ياء يتبعها ولا ياء قبلها فهو عند سيبويه ضرورة ، ومثله قول الهمداني [1] :

فان يك غثا أو سمينا فانني   سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

وذلك عند الفراء لغة للعرب ؛ وان روى رأيتيه بياء قبل الهاء فهي لغة يقال انها لعدي الرباب يقولون ضربتيه واكرمتيه وبعضهم ينشد :

رميتيه فأصميت   فما أخطأت الرمية

ومن التي أولها : نسعى وأيسر هذا السعي يكفينا

«وان نشاء شرعنا في تطوله   شروعنا فاخذنا منه ما شينا »

كان في النسخة وان نشأ ، وهذا غلط لا يجوز مثله على هذا الرجل ، ولعله وان هممنا شرعنا او نحو ذلك مما يقوم مقامه مثل ان صدينا وان ظمينا وهو كثير .

ومن التي أولها : يكاد عاذلنا في الحب يغرينا

« باد [2] بانصفة العافين يزلفهم   على الأشقاء فيها والقرابينا »

---

(١) مالك بن خريم والبيت من شواهد الكتاب . الاستشهاد في قوله لنفسه اه

(٢) كذا بالأصل ولعله بأضيافه أو نحو ذلك ، وزلف الشيء يزلفه أي قرّبه . اه

ان صح أنه وضع القرابين في هذا الموضع فهو وهم ، لان القرابين جمع قربان وهو جليس الملك قال الشاعر :

ومـالي لا أحبهم (١) قرابين النبي بنو قصي

وانما أجراه مجرى المسلمين ظناً منه أن ياءه كياء الجمع التي تكون واواً في الرفع وهذا بعيد جداً ؛ وقد حكى أن الحسن البصري قرأ (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونَ) وهذا أمر لا يعرف حقيقته ؛ واكثر الناس يقولون انه وهم من الحسن ، فان كان أجراه مجرى الزيدين فيجب أن تفتح نون الشياطين ، وحكى بعض العلماء أنه كان بظاهر البصرة فسمع اعرابيـاً يقول هذه بساتون بني فلان فقال السامع هذه والله قراءة الحسن ، ولكن ان أجريت بساتون مجرى الزيدين فينبغي أن يحذف نونها في الاضافة ، إلاَّ أنْ يدّعي صاحب هذه الحكاية انهم وهموا في تصيير الياء واواً ثم وهموا وهمـاً ثانياً في ظنهم أن النون كنون زيتون، وانما الوجه خفض القرابين في القافية .

« كما رأيت الثلاثا آت واطئة من التخلف أعقاب الأُثانينا»

الثلاثاء عندهم مؤنث لأنه يجري مجرى الشصاصاء ، فاذا جمع وجب أن يقال الثلاثاوات كما يقال في ألفي التأنيث ؛ ولم يحك سيبويه حمرا آت في جمع حمراء وقد حكاه الكسـائيّ ، فيجوز على هذه الحكاية ان يقال الثلاثا آت ، والأُثانين حكاها بعض الناس في جمع الاثنين وحكيت الأثاني بغير نون وبالنون ، وإذ صحّ ذلك فقياسه ان يكون جمع الاثن على أصله ، واصله ثِنْيٌ فقال أثْنٍ مثل جِرْوٍ وأَجْرٍ ثم جمع اثنيا على أفاعل كما يقال أزاند في جمع أزند ثم جمع الأُثاني جمع السلامة فقال الاثانون في الرفع والأثانين في النصب والخفض ؛ وليست النون الأخيرة في الأثانين بالنون الموجودة في قولنا اثنين بل هي نون الجمع اللاحقة مع الواو والياء ، ونظير ذلك قولهم حدائدات

(١) بياض بالأصل ولعل القائل قال بقلبي أو ما يشاكل ذلك . اهـ

في جمع حدائد، وصواحبات في جمع صواحب؛ ومما روى عن أبي الحسن سعيد ابن مسعدة أنه قال في قول الفرزدق :

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم　　خضع الرقاب نواكس الأبصار

يُجوِّزُ نواكسي بالياء كأنه جمع نواكس على نواكسين، وليس هذا بالحسَنِ مِنْ قوله إلا أنه يشبه قول من قال الاثانين .

ومن التي اولها :

«أعن جوار أبي اسحاق تطمع أن　　تزيل رَحلي يابهل بن بهلانا»

يقال هو بهل بن بهلان إذا كان لايعرف ولا يعرف ابوه، كما يقال هو ضلّ بن ضلّ وطامر بن طامر، والبهل عندهم الشيء القليل وأنشد ابن السكيت :

أوصيك باللَّيلَ إن دهر تَخوّنني　　وحمّ في قدر موتي وتعجيلي

أن لاتبلي بغُسّ لافؤاد له　　ولا بجبس عتيد الفحش إزميل [1]

كلب على الزاد يبدي البهل مصدفه　　لعو يعاديك في شدّ وتبسيل

ومن التي أولها : البيت مبني على أركانه .

«يا صقيل الشعر المقلد بالذي　　يختـار من قلعيــه ويمانه»

القلعية ضرب من السيوف؛ وقوله يمانه يجب أن يكون على حذف الياء، أراد ويمانيه، وذلك رديء جداً، لأن هذه الياء تثبت في الاضافة وحذفها قليل في هذا الموضع، وقد أنشد سيبويه بيتاً الى خفاف بن ندبة ويقال إنه مصنوع صنعه المقفع والبيت :

كنواح [2] ريش حمامة نجدية　　ومسحت باللثتين عصف الاثمد

(١) كان في الاصل إذميل بالدال وهو خطأ والصواب إزميل . اه

(٢) يصف شفتيها ويشبهها باطراف الريش، وخص النجدية لان مقصده الورقاء وهي تألف الجبال والجزر والنجود بخلاف القطا فهي تألف السهول والمواضع المطمئنة . اه

وحذف الياء في المضاف الى الظاهر أحسن منه في المضاف الى المضمر ، لأن الظاهر منفصل والمضمر يجري مجرى ما هو من الاسم ، فقوله وبمانه أقبح من قول القائل كنواح ريش ، ونواح ريش أشذ من قول الآخر :

فطرت بمنصلي في يعملات　　دوامي الأيد يخبطن السريحا

لأن الألف واللام قد [٢] معها حذف الياء حتى قيل إنها لغة للعرب وقد قرأ بها القراء .

ومن التي أولها : أبلغ أبا حسن وكنت أعده .

«ليس المذار بجالب لك سؤددا　　غير الجرار الخضر والكيزان»

المذار موضع بالبصرة ، وقد كثر حذف الياء منه حتى صارت كأنها ليست فيه أصلاً ، وقيل انه المذارى أى الأماكن التي يذرى فيها ما حصل من حبوب الزرع ؛ وقد يجترئون على حذف بعض الياآت ثم يتوهمون أن الاسم لم تكن فيه الياء ؛ وروى بعضهم أن ابن مسعود قرأ (وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) فعرّب الراء وذلك ردىء جداً ؛ وأما قولهم الواد في موضع الخفض والرفع فليس من هذا الجنس ، لأن الياء تثبت في الوادي اذا كان مرفوعاً أو مخفوضاً ويجوز حذفها على رأي من يجعل ذلك لغة وليس بضرورة كما قال :

لا صلح بيني فأعلموه ولا　　بينكم ما حملت عاتقي

سيفي وما دمنا بنجد وما　　قرقر قمر الواد بالشاهق

ولو قال قائل سال الواد لكان قبيحاً اذا ضم الدال ، الا أن يحمل على قراءة ابن مسعود .

ومن التي أولها : سلام أيها الملك اليماني .

---

(٢) كذا بالأصل ولعله قد يسوغ معها الخ .

« ثمان قد مضين بلا تلافٍ   وما في الصبر فضل عن ثمان »

كان في النسخة ثمان وقد حكى وينشد :

(إن كريا أمة ميسان   لها ثنايا أربع حسان)

(وأربع فثغرها ثمان)

ولا يجب أن يلتفت الى مثل هذه الحكاية ، لأن رفع النون التي في بيت أبي عبادة تحريف الكاتب .

ومن التي أولها : نفسي فداؤك أيها الغضبان

« وأرى السمين الفدم حين تمضه   قطع القنا وترضه القضبـان »

الكلام المختار تمضه من أمض ، وقد حكي مضه ، ويجوز أن يكون أبو عبادة قال تمضه ليكون في وزن ترضه .

« فالله أكبر قد أقيد بجرمه   بشر وثار بنائل جعلان »

تخفيف الهمزة اذا كانت متوسطة في مثل ثأر وجأر أقل منه فيها اذا كانت لاماً في آخر الفعل والاسم مثل قولهم قَرَا في قرأ والخطَا في الخطَإ ؛ لأن الأواخر يلحقها التغيير أكثر من لحاقه الأواسط والأوائل ، والأواخر موضع للوقف ، واذا سكنت الهمزة لم يكن في تخفيفها اختلاف ، فأما مثل قوله ثار وهو يريد ثأر فردئ الا على مذهب من يجعل سالت في معنى سألت وذلك في قول حسان :

سالت هذيل رسول الله فاحشة   ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

وقد قال بعض الناس ليس ذلك على تخفيف الهمز وانما هي لغة أخرى يقول أهلها سلت أسال ، ويقوي تخفيف أبي عبادة ثأر قول من قال اثار اذا أراد افتعل من الثأر وانما القياس إثأر كما قال لبيد [1] :

---

(١) راجع بيت لبيد في التاج في ث ء ر ١٠ ه

والتيبُ إن تعر مني رِمّة خَلَقًا بعـد المات فاني كنت أثِرُ

ولا يمتنع أن يكون من قال إتارَ لم يأخذه من الثأر وأخذه من التارة في قولهم كان هذا تارة بعد تارة أي مرة بعد مرة، فيكون اتار على هذا في وزن افتعل من ذوات الياء مثل ابتاع واهتاج قال الأعشى:

بلى صبرنا ولم نقرّوا وليتنا لم نكن نتار

ومن التي أولها: لا تجزين أبا عبيدة صالحـًا:

«لا أعلمنك تستزير عصابة من بعدنا شامين أو جزرينا»

قوله شامين يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون أراد الشآمين فحذف الهمزة، والآخر أن يكون أراد الشاميين على رأي من قال في النسب شاميّ فشدد الياء ولم يزد الألف وحذف يائي النسب لما لحقت علامـة الجمع، كما قالوا الأشعرون وهم يريدون الأشعريون قال الشاعر [1]:

أنت امرؤ في الأشعرين مقابل وفي الركن والبطحاء أنت غريب

وكذلك قول الآخر:

فان قلتم ان الأيادين قومنا وأسرتنا في كل يوم جلاد

وهذا له نوع من القياس يحمل عليه، وذلك أن بعض الأجناس يلحق واحده ياء النسب فيقـال روم وروميّ وترك وتركيّ وزنج وزنجي، فكان هذا محمول على قوله شامي للواحد وشام للجميع ومن ذلك قول الراجز:

بل بلد ملءُ الفجاج قتمه لا يشترى كتانه وجهرمه

لما كان يقال بساط جهرمي للواحد حذف الياء في الجمع، كما يقال ديلمي وديلم، وعلى هذا النحو قالوا التيم كما قال جرير:

والتيم الأم من نمشي وآلأمهم أبناء عوف ذوي الرهط المدانيس

(١) وقال أبو طالب في لاميته:

وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم بمفضى السيول من اساف ونائل

وتيم بغير ألف ولام هو اسم القبيلة كما قال :

وما تقضي أمور الناس تيم   ولا يستأذنون وهم شهود

وكذلك قوله الجزرين يريد الجزريين ، حذف في الجمع الياء التي تكون في الواحد اذا قال جزريّ .

ومن التي أولها : من مبلغ الطائي وهو مخيم .

« كيف الخروج الى الشآم وعنده   زادي وراحلتي اللتا فاتاني »

كان في الأصل كما ثبت اللتا فاتاني ؛ وهذا تعسف وكلام ردئ ، لأن الزاد مذكر والراحلة مؤنثة ، واللذان ها هنا أشبه لأن المذكر يغلب على المؤنث ، ولو قال اللتا لوجب أن يقول فاتتاني ؛ ولعله لم يقل شيئاً من هذه الروايات ، لأن النقلة يوقعون أصناف التغيير ؛ ويجوز أن يكون قال اللتان لأنه يعني المائتين اللتين تقومان مقام الزاد والراحلة ؛ وكان في الحاشية اللذان أتاني وهذا أقبح وأشذ من الأول ، ولم تجر عادة المحدثين أن يستعملوا هذه الأشياء ولا يوجد في أشعار الفصحاء ، وذلك يشبه ما أنشد لبعض الرجاز :

يا أيها الصب الحدودياني   قد طالما أياتكما تماني

فقال الصب فوحد ، ثم ثنى الوصف ولا ينبغي أن يلتفت الى شواذ الأشياء ولو كان اللذان أماني أي أنتظر لكان أشبه من هذا كله ، ولعله قال اللذا فاتاني فهو أيسر من ذلك كله .

حرف الواو

ومن التي أولها : ان الزمان زمان سو

« ذهب الكرام باسرهم وبقى لنا ليت ولو »

بقى بسكون الياء وقد حكاها الثقات وهي أشبه بابي عبادة من أن يكون استعمل اللغة الطائية فقال بقا كما قال زيد الخيل [1] :

فلولا زهير أن أكدر نعمة لقاذعت كعباً ما بقيت وما بقا

فكان بعض العرب يسمع لغة بعض فيستعملها في شعره كما قال طفيل الغنوي :

فلما فنا ما في الكنائن قارعوا بكل رقيق الشفرتين مشطب

قال فنا فاستعمل لغة طيء وليست من لغة قومه .

حرف الهاء

ومن التي أولها :

« متى تسالي عن عهده تجديه ملياً بوصل الحبل لم تصليه »

يوجد في كثير النسخ :

(ملياً بوصل الحبل لو [2] تصليه)

بحذف النون بعد لو وذلك بعيد على رأي أهل البصرة ، وهو في رأي الفراء أسهل لأنه يجعل لو مؤدية معنى إن ويجعل بينهما تشابهاً في مواضع كثيرة

---

(١) وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه زيد الخير . اه

(٢) كان في الأصل هنا لم تصليه وذلك خطأ والصواب لو تصليه في هذا الموضع ؛ لأن أبا العلاء يذكر ما كان في النسخ الكثيرة ويبين الخطأ في ذلك . اه

ويعتقد في هذه الآية (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا) لأن اللام تدخل في جواب لو كثيراً ، وهذه الرواية يحتمل أن تكون النسخة مغيرة لأن الناظر في ديوان أبي عبادة كره حذف النون بعد لو فنقلها الى لم .

وفي هذه الأبيات التى أولها :

« أبا جعفر كان تجميشنا غلامك احدى الهنات الردية »

قد أثبت في الهاء وانما الصواب أن تكون في الياء

ذُكرتَ الأبيات التي أولها :

« مكلفني رد ماضي الأمو ر وبعثرَةَ الأعظم البالية »

في حرف الهاء ويجب أن تكون في حرف الياء .

حرف الياء

ومن التي أولها : وكان الشغلبان أبا ملوك

« بنو الاطروش لو حضروا لكانوا أَخص مودّة وأعم رايا »

قوله الأطروش يقول بعض أهل اللغة انها كلمة لا أصل لها في العربية وقد كثرت في كلام العامة جداً وصرفوا منها الفعل فقالوا طرش يطرش ، وأفعول بناء عربي كثير ، ويجوز أن يكون من أنكر هذه اللفظة من أهل العلم لم تقع اليه لأن اللغات كثيرة ولا يمكن أن يحاط بجميع ما لفظت به القبائل ؛ وكان عبد الله بن جعفر بن درستويه يذهب الى أن كلام العرب لا يمكن أن يدرك جميعه الا نبي ، اذ كان غاية ليست بالمدركة ، وممن كان ينفي الأطروش عن كلام العرب ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني .

القطعة المثبتةُ في حرف الياء التى أولها :

« أترى هيثماً يطيق ترضي حاجب جامع لنا حاجبيه »

يجب أن تثبت في حرف الهاء وكذلك القطعة التى أولها :

(سرى الغمام وعادتنا غواديه)

يجب أن تثبت في حرف الهاء أيضاً .

هــذا

آخر إملاء أبى العلاء على ديوان البحتري وفي آخر النسخة الأصلية مانصه:
تم الإملاء المعروف بعبث الوليد وهذه التسمية موقوفة بين أمرين أحدهما أن يراد عبث الوليد الذي هو البحتري والآخر أن يعنى الوليد الذي هو الصبي وكون الرجل مسمى بالوليد يجمل هذه التسمية وبالله التوفيق .

(أ)

يقول مصححه محمد عبد الله المدني أحسن الله تعالى عاقبته وجعله من الذين سبقت لهم من الله الحسنى مع آبائه ومشائخه آمين :

يتجلي في مواضع من املاء أبي العلاء نوع من العبث بالوليد بن عبيد البحتري، وليس ذلك مختصاً بهذا الاملاء فشيخ المعرة قد عبث بالوليد في غير هذا الاملاء فانه قال في سقط الزند :

وقال الوليد النبع ليس بمثمر وأخطأ سِربُ الوحش من ثمر النبع

مشيراً الى قول البحتري :

وعيرتني سجال العدم جاهلة والنبع عريانُ مافي عوده ثمر

واذا حكم بعض نقدة الشعر بأن أبيات تأبط شراً التي أولها :

إن بالشعب الذي دون سلع لقتيلاً دمه ما يطل

ليست لتأبط شراً لأن فيها :

خبر ما نابنا مصمئل جل حتى دق فيه الأجل

فان الأعرابي لا يكاد يتغلغل الى مثل هذا، فلك اسوة به تخولك أن تحكم بأن الوليد شاعر ، وأبا العلاء فيلسوف، وأن أسراب الوحش غير ثمار الشجر ،

والنبع لا تثمر غصونه وأن أصمى مسنونه ، وعرف الشعراء غير اغلوطات الفلاسفة

وقال ابو العلاء في السقط أيضاً :

ذم الوليد ولم أذمم جِوَارَكُمُ   فقال ما أنصفت بغداد حوشيتنا

فان لقيت وليداً والنوى قُذُفٌ   يوم القيامة لم أعدمه تبكيتا

مشيراً الى قول البحتري :

ما أنصفت بغداد حين توحشت   بنزيلها وهي المحل الآنس

ومن حسن حظ شيخ المعرة مساعدة اسم البحتري على العبث به ، فاسمه الوليد الاتراه يلوك اسمه كلما سنحت له فرصة ، وكما عبث بالوليد في املائه فكذلك في تسمية الاملاء عبث الوليد ، وكما أن اسم الوليد ساعد شيخ المعرة على العبث به فكذلك شعر الوليد فان فيه بيتاً يساعد شيخ المعرة على تسمية املائه على ديوان الوليد عبث الوليد وهو قوله :

ان الخطوب طوينني ونشرنني   عبث الوليد بجانب القرطاس

(٣)

لم أظفر بتاريخ النسخة الأصلية فالناسخ لم يؤرخها ٠

واستعجمت دار نعم ما تكلمنا   والدار لو كلمتنا ذات أخبار

ولكن هيئة الخط وشكل القرطاس يلوح منها للمتأمل أنها من الطراز الاول ولا يبعد أن تاريخ الكتابة يرجع الى القرن الخامس أو السادس وقد لقينا من جرّاء ذلك عقبات ٠ ولأياً بلأي ما فهمنا مدلول الخط في كثير من السطور ولم يزل الكتاب تتداوله الأيدي وينتقل من مالك لآخر حتى ألقى عصا التسيار واستقر بالمكتبة السلطانية المحمودية ٠

وعلى ظهر الكتاب كتابات شتى منها ٠ لعثمان بن سعيد بن بولو عفا الله عنه ٠ ومنها الحمد لله مما منّ الله به على عبده مصطفى بن فتح الله بمصر سنة ١٠٩٩ ؛ ومنها وقفت لله تعالى هذا الشرح في ذي الحجة سنة ١٢٤٩ والنظر فيه لنفسي ثم للأرشد من ذريتي ان كان لي عقب والا فللأرشد من ذرية جدي شيخ الاسلام

مراد بن يعقوب الأنصاري ذكراً كان أو أنثى ينتفع بنظره الخاص والعام ؛ كتبه وأوقفه محمد بن عابد ابن الشيخ أحمد علي بن محمد مراد غفر الله تعالى ذنوبه وذنوب اسلافه ومشائخه آمين ·

(٣)

الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتمّ الصالحات · اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وسلم تسليماً · وبعد فاني اهدي الثناء الجميل والجزاء الجزيل من الشكر الجليل الى من أخذ بضبعيّ وآزرني في تصحيح هذا الكتاب وهيأ لي مآخذ المواد وجعلها على طرف الثام · وإن أذكر اسماً ففاتحة الأسماء شيخنا الشيخ محمد الطيب الأنصاري ثم الخزرجي ، فهو منبع المعارف ومعينها العِدّ والمستمدّ الفيّاض · كما أثنى على همّة الشاب الناهض السيد أسعد الدرابزوني المدني ناشر هذا الكتاب بعد أن طوته أجيال تِلوَ أجيال ، ولم يقف عند ذلك بل سهل لي مراجع جمّة إبّان التعليق ومنها ماطلبه من القاهرة وهو ابو العلاء وما اليه للعلامة الاستاذ عبد العزيز الميمني الهندي الاتريّ ، وكثيراً ما أنشدنا إعجاباً به البيت القديم والتاريخ يعيد نفسه :

لعبد العزيز على قومه وغـيرهم منن ظاهرة

واهدى الثناء الجميل للصديق الشاب البارع السيد علي آل حافظ رئيس قلم المحكمة الشرعية الكبرى فقد قدّم اليّ من المراجع ١ — تاج العروس ٢ — جمهرة أشعار العرب ٣ ديوان أبي تمام ·

وأقدّم الثناء للصديق الفتى المفضال الأديب السيد عبيد مدني فقد قدم اليّ من مصادر الموادّ ١ — خزانة الأدب الكبرى للبغدادي وبالهامش شرح شواهد الألفية للعيني ٢ — ديوان البحتري طبع الجوائب ٣ — اللزوميات لأبي العلاء ٤ — ذكرى ابي العلاء للدكتور طه حسين · وهنا :

تذكرت والذكرى تهيج للفتى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا

فعند الموازنة لذكرى أبي العلاء — وأبي العلاء وما اليه ذكرت ما نقله أبو العباس الشريشي ونصه : سئل بعض علماء الادب من أهل عصرنا عن الحريري وبديع الزمان فقال لم يبلغ الحريري أن يسمى بديع يوم فكيف يقارن بديع زمان . وإنه بين ذكرى أبي العلاء وبين أبي العلاء وما اليه ما بين الإسمين .

واذكر بالثناء الفتى العربي الشيخ محمد ابراهيم القاضي فقد أعارني صحاح الجوهري كما أتقدم بجميل الذكر للشيخ زين قنديلجي مدير المكتبة المحمودية التي منها النسخة الأصلية للكتاب فقد سهل المدير المذكور نسخ الأصل ومراجعته جد تسهيل ورحب بصدر رحب لمراجعة الكتب المكنونة بالمكتبة .

واعترف بشكر المكتبة الكبرى بالمدينة المنورة للشيخ عارف حكمت كما أثني على مكتبة مدرسة العلوم الشرعية فقد قوبلت بالاحتفاء من كلتيهما .

وأذكر هنا جمهرة الكتب التي راجعتها إبان التعليق ما عدا ما تقدم ذكره : تفسير ابن جرير . النيسابوري . البيضاوي . الروض الأنف للسهيلي . الاستيعاب لابن عبد البر . دول الاسلام للذهبي . نزهة الجليس للشريف العباس المكي . اللسان لابن منظور الافريقي . الأزمنة والأمكنة للأصفهاني . الأمثال للميداني الاغاني لابي الفرج . حياة الحيوان للدميري . معجم البلدان لياقوت . الامالي لابي علي القالي . الكامل للمبرد . أدب الكاتب لابن قتيبة . شرح المقامات للشريشي الجمهرة لابن دريد . ديوان حسان رضي الله تعالى عنه . ديوان امرئ القيس وزهير والنابغة وطرفه وجرير وذي الرمة والفرزدق وحاتم الطائي وعلقمة . ضرام السقط . شرح المعلقات للتبريزي . شرح الحماسة له أيضاً . كتاب سيبويه . الصبان على الأشموني . التصريح للدماميني . على المغني . الدرة الثمينة . نظم الشذور لشيخنا . همع الهوامع للسيوطي . ارتشاف الضرب لأبي حيان . النهاية لابن الأثير . التحفة

البكرية نظم · الشافية لشيخنا · ابن جماعة على الجاربردي · شرح لامية الافعال لابن الناظم · شروح التلخيص · المرشدي على عقود الجمان · شرح المتن الكافي في علمي العروض والقوافي ·

(ملحوظة)

ولن ننسى الاعمال المشكورة التي قام بها الاستاذ محمود الحمصي الذي وقف وصرف قسماً عظيماً من أوقاته في وقوفه على طبع هذا الكتاب والمراجعة على النسخة المحفوظة لدى المجمع العلمي بدمشق فوع النسخة المصرية من هذا الكتاب ·

والله تعالى نسأل أن يحسن عاقبتنا في الامور كلها ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وينيل هذا الكتاب قبولاً حسناً فانه في العلوم العربية والفنون الأدبية تبصرة للمبتدئ وتذكرة للمنتهى ·

وقع الفراغ من تصحيحه والتعليق عليه لخمس خلون من شعبان · سنة خمس وخمسين وثلاثمائة والف هجرية ·

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ·

المدينة المنورة — محمد عبد الله بن المحمود المدلجي

استدراكات

١

موضعه بعد السطر الثاني عشر من الصفحة الرابعة والاربعين ٠

ووقعة التوابين وقعت في ربيع الثاني سنة ٦٥ ، وأمير التوابين هو ابو المطرف سليمان بن صرد بن الجون بن ابي الجون بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم ابن حزام بن حُبَيْشة بن سلول بن كعب الخزاعي ؛ قيل كان اسمه يسار فسماه النبيّ صلى الله عليه وسلم سليمان ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عليّ وأبي الحسن وجبير بن مطعم رضي الله تعالى عنهم ؛ وروى عنه ابو اسحاق السبيعي ويحيى بن يعمر وعبدالله بن يسار وابو الضحى ؛ وكان خيّراً فاضلاً شهد صفين مع علي وقتل حوشباً مبارزة ، وكان ممن كاتب الحسين السبط ثم تخلف عنه ؛ ولما قتل الحسين رضي الله عنه ندم سليمان والمسيّب الفزاري وجميع من خذله وقالوا مالنا من توبة إلاّ أن نقتل أنفسنا في طلب دمه ، وأمروا سليمان ولقّبوه « أمير التوابين » وسار هو والمسيّب ابن نَجَبَة في طلب دم الحسين في أربعة آلاف وقصدوا عبيدالله بن زياد ، وكان مروان قد وجهه ليأخذ له العراق في ثلاثين الف فارس فالتقوا « بعين الوردة » فكانت الغلبة لابن زياد وقتل أمير التوابين ، رماه يزيد بن الحصين بن مهر — بسهم فقتله وله ٩٣ سنة ، وكذلك المسيّب الفزاري قتل فيها وحمل رؤسها — إلى مروان — أدهم بن محيريز الباهلي ٠

هذه خلاصة ما ذكره الاستيعاب لابن عبد البرّ والاصابة لابن حجر ودول الإسلام للذهبي ٠ وقد تقدم ذكر وقعة للعرب في عين الوردة عن ياقوت ٠ اه

٢

موضعه بعد آخر سطر من الصفحة الخمسين .

بعد طبع ما تقدم وردت من سعادة الامير شكيب ارسلان اشارة مآلها أن آلس نهر في بلاد الروم وذكر قول ابي تمام :

فان يك نصرانياً النهر آلس   لقد وجدوا وادي عقرقس مسلما

وأنا أقول :

فآلس في بيت ابي تمام بدل من النهر أو عطف بيان ، وعلى الاعرابين فآلس هو علم على نهر سلوقية .

وأما ضبطه فهو بكسر اللام على القياس — لا كما زعمه المتنبي — قال ياقوت آلس : بكسر اللام اسم نهر في بلاد الروم ، وآلس هو نهر سلوقية قريب من البحر بينه وبين طرسوس مسيرة يوم ، وعليه كان الفداء بين المسلمين والروم .

وذكره في الغزوات في أيام المعتصم ، وغزاه سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان ، قال ابو فراس يخاطب سيف الدولة وكتبها اليه من القسطنطينية :

وما كنت أخشى أن أبيت وبيننا   خليجان والدرب الأصم وآلس ... الخ

وفي القاموس . آلس : كصاحب نهر ببلاد الروم على يوم من طرسوس قريب من البحر ، زاد « التاج » من الثغور الجزرية .

واذا علمت أنّ سلوقية من بلاد الروم وأنّ آلس هو نهر سلوقية على يوم من طرسوس ، علمت أنّ آلس علم على نهر واحد . اهـ

محمد عبدالله المدني

بسم الله الرحمن الرحيم

عبث الوليد كتاب قيم وقد زاد في قدره ورفع من قيمته أنه أهدي لصاحب الجلالة عاهل المملكة العربية السعودية ، وأنه ظهر في عالم المطبوعات وتناولته الأيدي ابان تسنمت الحكم أول حكومة دستورية في سوريا

وقد قدمه الى الأدباء اديبان من أعاظم ادباء العربية هما : امير البيان الأمير شكيب أرسلان ، والكاتب النابغة الدكتور محمد حسين بك هيكل .

أرسل لي صديقي الشاب الأديب أسعد طرابزوني المدني (العضو في جمعيات : القرش والاسعاف والطيران وفلسطين في المدينة المنورة) اصول هذا الكتاب وطلب مني الإشراف على طبعه فاستشرت الاستاذ الأديب السيد أحمد عبيد في ذلك فاخبرني أن هناك نسخة أخرى للكتاب في مكتبة المجمع العلمي العربي بدمشق مصورة عن نسخة مصر ، فاسرعت لمقابلتها على الأصول الموجودة لدي فوجدت هناك فروقا وزيادات أشرت لبعضها في الحاشية رامزاً للنسخة الشامية بحرف (ش) .

واظن أن هذا الكتاب سيلقى من نقد الناقدين وتقريظ المحبذين ما هو جدير به وختاماً أسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم والسلام .

محمود الحمصي

جدول الخطأ والصواب

سطر	صفحة	الخطأ	الصواب
٢٠	٥	عشى	غشى
٢٠	٧	والنراب	والتراب ،
٢٣	١٠	وانصاره	وانصاره
١١	١٤	بقول	يقول
١	٢٥	القرآن	القُرَان
١٦	٢٥	بالكسائي الفراء	بالكسائي والفراء
١٦	٢٧	وإيّة	وئيّة
٤	٢٨	المدودات رويها همزه	والممدودات رويها همزة
٢٥	٣٠	جنوبا من الذي	جنوباً من العوْج الذي
٩	٣٣	اذ اريدا به	اذا أريد به
٢٠	٣٣	الجمع مع تصرف	الهمع مع تصرف
١٠	٣٧	بين الكاف	بين الكافات
١٧	٣٧	التنِ	التنّ
٤	٣٩	ومن التي أولها (١)	ومن التي أولها (٢)
١٣	٤٠	النحاه	النحاة
٢٠	٤٠	والرجلين ، والعنق	والرجلين والعنق ،
١٠	٤١	بازِ	بازٌ
١	٤٢	يَخرَج ويَخرَجي	يَجزَج ويَجزَجي
١٤	٤٢	أن يقال في الكلام	أن يقال في الكلام :

سطر	صفحة	الخطأ	الصواب
آخر سطر	٤٣	وفي (ش) لعمرك	وفي (ش) لعمرك، ومافي (ش) خطأ لأنه يستحيل به المعنى ويتناقض، لان البحتري سائل لا مخبر .
١٦	٤٤	النشر	النثر
٢٢	٤٤	ينادي	ينادى
٢٣	٤٤	لقينه	لقيته
٢٠	٤٥	ووراؤه	ورأده
١٠	٤٦	وكَتَفٌ وردا فيه	وكَتَفٌ وردا فيه وقُفْل
١٣	٤٦	المغوي	المغوى
١٦	٤٦	فهو غور ، وتهامة	فهو غور وتهامة
٢١	٤٦	الصِّير	الصيرَة
٣	٤٩	عن بن الزبير	عن ابن الزبير
١	٥٥	بقال	يقال
٦	٥٥	البصرين	البصريين
٢١	٥٩	بَوْم	يَوْمٍ
٨	٦٠	الظمة	الظماة
١٠	٦٠	ولهمزة	والهمزة
١٨	٦٤	يستتهد	يستشهد
١٩	٦٨	الحثيثه	الحثيثة
١	٦٩	وهو معنى	وهو في معنى
٨	٦٩	تلاثة	ثلاثة

سطر	صفحة	الخطأ	الصواب
٤	٧٠	احذه	أخذه
١١	٧١	الرحال	الرجال
٤	٧٣	يفال	يقال
١٥	٨٠	رؤيه	رؤية
١٠	٨٣	جلـارة	جلنارة
١٦	٨٤	ذمنه	ذهنه
١٣	٨٧	نقد	فقد
٩	٨٩	(حدٌ لدهرُ)	(حدٌ الدهرُ)
٢	٩٠	يعفه	يعرفه
١٧	٩٠	المسثيون	المسيئون
٢	٩	وغيـه	وغيره
٦	٩١	يكسر لدال	يكسر الدال
١٤	٩١	اللارم	اللازم
٢	٩٥	معدوٌ	معدوٍ
٦	٩٥	العيز	العين
١٤	٩٥	دراهم	دارهم
٦	١١١	وفي الجبل	وفى الجبل
٧	١١١	يزجرد	يزدجرد
٢	١١٢	التعرى	الشعرى
١٤	١١٢	خضره	خضرة
٩	١١٦	فا علم	فالعلم
٢١	١١٨	المصا	العصا

سطر	صفحة	الخطأ	الصواب
٢١	١١٩	يا عمر وبغيك	يا عمرو بغيك
٥	١٢٠	عنا	عنه
٣	١٢١	مفه ماً	مفهوماً
١٢	١٢٨	محلا (٢)	محلاً (٦)
٢١	١٢٨	والحب	والحب
٢١	١٣٩	تفلب	تقلب
١٤ و١٥	١٤٧	أعطينها	اعطنيها
٧	١٤٧	ما فعلت الاثواب	مافعلت الخمسة الاثواب
١٩	١٥٧	سناه هنا	شنأً هاهنا
٥	١٦٦	وشبوخ	وشيوخ
١٦	١٨٤	التنزيا	التنزيل
١٣	١٩٦	الظواهر منه	الظواهر منها
٤	١٩٧	الحبل	الجبل
٣	٢٠٢	الجلى	الجلي وفي عدة مواضع أخرى
١٠	٢٠٢	المصلى	المصلي
١١	٢٠٢	المسلى الجلي	المسلي الجلي
١	٢٠٤	سليمان ابن داود	سليمان بن داود
١٦	٢١٨	الحفيّ	الخفيّ
١٤	٢٢٢	حزفتا	حذفتا
٧	٢٢٤	لارماً	لازماً
١٤	٢٢٦	الثلاثاه	الثلاثاء
١٣	٢٢٨	فعرّب	فعرب

سطر	صفحة	الخطأ	الصواب
١١	٢٢٩	بجرمه	بجرمه
١٣	٢٢٩	ثل	مثل
٢٢	٢٣٠	لامينه	لاميتة
١٥	٢٣٥	منها	منهما
١٥	٢٣٦	الاتريّ	الاثريّ
٢٢	٢٣٧	التصريج للدماميني	التصريح • الدمامينى على
٦	٢٣٩	حبيتة	حبيشة

ملاحظة :

هناك بعض أخطاء أخرى مطبعية يدركها القارئ بادنى تأمل



الفهرس

يطلب من :

مكتبة عرفة بدمشق

ومن المكتبات الآتية :

١ — في الحجاز	مكتبة ميرو في مكة أو من الناشر في المدينة المنورة
٢ — في مصر	مكتبة القدسي باب الخلق حارة الجداوي (رقم ١) المكتبة التجارية الكبرى شارع محمد علي . مكتبة الهلال شارع الفجالة
٣ — في بيروت	المكتبة الأهلية لصاحبها محمد جمال مكتبة صادر لصاحبها سليم ابراهيم صادر مكتبة الكشاف لصاحبها مصطفى فتح الله
٤ — في حلب	مكتبة الفجر لأصحابها طباخ اخوان المكتبة العصرية لصاحبها عبد الودود الكيالي
٥ — في حماه	مكتبة عنوان النجاح لصاحبها الشيخ مصطفى النعسان
٦ — في حمص	مكتبة خالد بن الوليد لصاحبها عبد المؤمن
٧ — في بغداد	المكتبة الوطنية لصاحبها عبد الحميد زا

القيمة : ثمانية قروش مصرية أو ما يعادلها ، عدا أجرة